میکرو فیلم تهیه شد
۱۳۸۳/۵/۱۰
محمد صادق تبریزی
آستان قدس

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب ~~اعراب القرآن~~ مغنی اللبیب ناقص

مصنف ابن هشام

مؤلف

خطی نسخ ۱۷ سطری رخی صفحه نونویس عناوین شنگرف جلد مقوا

چاپی

سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۳۳۵

جزء کتب نحو .... شماره خصوصی ....

شماره عمومی ۱۲۷۱۵ شماره قبض ....

واقف حسین کی استوار تاریخ وقف آبان ۱۳۰۸

طول ۲۱ عرض ۱۵ شماره صفحات ....

نام کتاب ۵
کتاب ...
موضوع ادبیات عرب نحو

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان
۱۰۰۰۰

المفردات الهمزة آ ابدا ایا هیا اخلیع اجل اذ ان الا بالکسر والتخفیف

ای شاه دین جنید

الا انما مغنی اللبیب مصنف

وما هو الاحته قد تحرت

اما شطر الا ثواب فیه ثمانیة

الا انما مغنی اللبیب مصنف

غریب به النحو نحوی امانیة

غا غایة المنی

الحرمی

امانیة شطر الاثواب

بحر الحرمی لبارعی

ا الا

انما مغنی اللبیب مصنف

غریب به النحو نحوی امانیة

الحرقتنا النار یا غایة المنی

فاین رجائی منک واین مزمتی

وما هو الا

اللبیب مصنف

الا اغاء

الحرقتنا النار یا غایة المنی

فاین رجائی منک

اول ما خلق الله العقل

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلم على سيدنا محمد واله
فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح
ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل
فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية
والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادى الى صوب الصواب
وقد كنت فى عام تسعة واربعين وسبعمائة انشات بمكة زادها
الله شرفا كتابا فى ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انى اصبت
به وبغيره فى منصرفى الى مصر ولما من الله تعالى على فى عام ست
وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد
الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا
التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل

فافتتحتها

افضل صح

٢

فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها
ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت
عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه
وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع فى
هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله
ومما حثنى على وضعه اننى لما انشات فى معناه المقدمة
الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن
وقعها عند اولى الالباب وسار نفعها فى جماعة الطلاب
مع ان الذى اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها
كشذرة فى عقد بل كقطرة من قطرات بادنى المام سائل
ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شىء
طغى به القلم او زلت به القدم ان يغفر ذلك فى جنب ما
قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد
ارحته من التعب وصيرت القاصى يناديه من كثب وان
يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان
النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات
يذهبن السيئات ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها

تشد خ

ما نسج خ
فى هذا الغرض صح

وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف التمام لينالها الطالب بادنى صح صح

الا انما مغنى اللبيب مصنف
غريب بر النحو نحوى امامته
وما هو الا جنة قد تزخرفت
اما تنظر الابواب فيه ثمانية

كفى المرء نبلا ان تعدّ معايبه وينحصر فى ثمانية ابواب
الباب الاول فى تفسير المفردات وذكر احكامها والباب
الثانى فى تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها والباب
الثالث فى ذكر ما يتردّد بين المفردات وذكر الجمل وهو
الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها والباب الرابع
فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها والباب
الخامس فى ذكر الاوجه التى يعترض على المعرب الخلل من
جهتها والباب السادس فى التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها والباب السابع فى
كيفية الاعراب والباب الثامن فى ذكر امور كلية يتخرج عليها
ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم اننى تاملت كتب الاعراب
فاذا السبب الذى اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار
فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور
الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث
جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر
بهم مثل الموصول فى قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ذكروا فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير

الظرف خ

يدخل صح

المنفصل

٣

المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه
ايضا ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من
قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين و
يكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار
ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف فى كون
المرفوع فاعلا او مبتداء اذا وقع بعد اذا فى نحو اذا السماء
انشقت وان فى نحو وان امرأة خافت او الظروف فى نحو افى الله
شك ولو فى نحو ولو انهم صبروا وفى كون انّ وان وصلتهما
بعد حرف الجار شهد الله انه لا اله الا هو وفى نحو حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم فى موضع خفض بالجار المحذوف
على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب
من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير
وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى امل القلم واعقب
السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة فى الباب
الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به
كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الثانى
ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام فى اشتقاق الاسم اهو من

انفطرت خ

فى نحو حصرت

بالفعل المذكور على حد قوله
لدن بهز الكف يعسل متنه
فيه كما عسل الطريق الثعلب
وكذلك الخلاف فى جواز العطف
على الضمير المجرور

الامر صح

التسمية كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون
والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكا
لكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر
ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية
ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة
واللام ياء اخرى محذوفة كما يقال البصريون والعجب
من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه بيان مشكل
الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم
اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها
وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان
لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب
الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار
والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء
لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما
ما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر
القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس
النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته

وتيسر

يقول برجو كتابه الموضوع

واتيت خ ل

بما خ ل

وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته
سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به
لمن ابتداء في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق
الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق
الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسئل ان يعصم
القلم من الخطاء والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم
مسئول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل الباب
الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات
الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها
المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل
تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمس الحاجة
الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما
ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض
هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان
الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم الثاني ان تكون
للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز
الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون

الخلل خ ل

وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ح

الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس فى التنزيل
نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون
الاستفهام منه تعر على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف
اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير
ام هذا الكافر اى المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا
فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل
قول ابى ذؤيب الهذلى **شعر** دعانى اليها القلب انى لامره
سميع فما ادرى أرشد طلابها تقديره ام غى فى مجى
الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى فى النار خير ام من يأتى
امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل فى البيت
الصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا فى قوله
تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك
اولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على
الخبر على التقدير الثانى وقالوا التقدير فى قوله تعالى
افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى كمن ينعم
فى الجنة وفى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا اى كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء

قولك فما ادرى هل طلابها رشد امسح ... ان يؤتى هل بمعادل وكذا الحاجز فى الاتيان الى تقدير معادل صح

ويهدى من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء فى
التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتداء
على العكس مما نحن فيه كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء
حميما اى افمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الانهار
كمن هو خالد فى النار وجاء مصرحا بهما على الاصل
فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس
بخارج منها افمن كان على بينة من ربه كمن زين
له سوء عمله **والالف** اصل ادوات الاستفهام ولهذا
خصت باحكام **احدها** جواز حذفها سواء تقدمت
على ام كقول عمر بن ابى ربيعة بدا لى منها معصم حين جمرت
وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادرى وان
كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم
يتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب
واختلف فى قول عمر بن ابى ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد

وهو قوله تعالى صح

قلت اجمها حيا بهرتي بهرا ح

المتنبي خد

الرَّملِ وَالحَصى والتراب فقيل اراد أحجها وقيل انه خبر
اى انت تحجها ومعنى قلت بهرًا اى غلبني غلبة وقيل
معناه عجبًا وقال المتنبي أَحْيى وَأَيْسَرُ ما قاسيتُ ما
قتلا والبينُ جارٍ على ضعفي وما عدلا احيى فعل لاقيت
مضارع والاصل احيى فحذفت همزة الاستفهام والواو
للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيى واقل
شئ قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في
الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها وقوله تعالى هذا ربي في مواضع الثلثة
والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من
ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر
عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم
وقال صلى الله عليه وآله لجبرئيل عم وان زنى وان
سرق فقال وان زنى وان سرق والثاني انها ترد
لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو
ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد
وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما

صنعت

صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك والثالث انها تدخل
على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح الم نشرح أولما اصابتكم
مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ذكره بعضهم وهو
منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم
والرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا يذكر بعد ام
التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول
ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو
او بالفاء او ثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها
في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم
به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة
المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون
فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاى الفريقين فما لكم في
المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك
جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في
محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف
فيقولون التقدير في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا
افان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين امكثوا فلم

الا اصطبار

ام اقعد

احوج

يسيروا انهلكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به
فى حيوته فان مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون
فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه
غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل
بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز
فيه على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على اصالة
شئ فى شئ اى اصالة الهمزة فى التصدر واما الثانى
فلانه غير ممكن فى نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله
فى افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة و
قوله فى ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون فيمن قرا بفتح
الواو وان اباؤنا عطف على الضمير فى لمبعوثون وانه
اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين
فى موضع فقال فى قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت
همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره
ايتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن الاستفهام

الحقيقى

الحقيقى فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم
ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها
وليس كذلك بل كما تقع بعد ما ابالى وما ادرى وليت
شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة
يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم ونحو ما ابالى اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح
سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالى بقيامك و
قعودك **الثانى** الانكار الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها
غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفيكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة
افادة هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا
لان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله
كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك
صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما
فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم فى تضليل

بعدها تقع صح

لهم صح

وَاَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا اَبَابِيلَ ولهذا ايض كان قول جرير فى عبد
الملك اَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَاَنْدَى الْعَالَمِيْنَ بُطُونَ
رَاحٍ مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان
على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة **الثالث** الانكار
التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
نحو اَتَعْبُدُوْنَ اَغَيْرَ اللهِ تَدْعُوْنَ اَئِفْكًا اٰلِهَةً دُوْنَ اللهِ
تُرِيْدُوْنَ اَتَاْتُوْنَ الذُّكْرَانَ اَتَاْخُذُوْنَهُ بُهْتَانًا وقول
العجاج اَطَرَبًا وَاَنْتَ قِنَّسْرِىٌّ وَالدَّهْرُ بِالْاِنْسَانِ دَوَّارِىٌّ
اى اتطرب وانت شيخ كبير **والرابع** التقرير ومعناه حملك
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده
ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشىء الذى تقرره به وتقول
فى التقرير بالفعل اَضَرَبْتَ زيدا وبالفاعل اَاَنْتَ ضَرَبْتَ
زيدا وبالمفعول ازيدا ضربته كما يجب ذلك فى المستفهم
عنه وقوله تعالى ءَاَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا محتمل لارادة الاستفهام
الحقيقى بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير
بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا
تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلم قد اجابهم

بالفاعل

٨

بالفاعل بقوله بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هٰذَا فان قلت ما وجه
حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللهَ على
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده
التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والاولى ان تحمل الاية
على الانكار التوبيخى او الابطالى اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ
والخامس التهكم نحو اَصَلٰوتُكَ تَاْمُرُكَ اَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ
اٰبَاؤُنَا **والسادس** الامر نحو اَاَسْلَمْتُمْ اى اسلموا **والسابع** التعجب
نحو اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ **والثامن** الاستبطاء نحو
اَلَمْ يَاْنِ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وذكر بعضهم معانى اخر لا صحة لها
تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى
وَعَدَ ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء
مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى ووَنى يَنى والامر منه
اِهْ بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى
ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله اِنَّ هِنْدُ الْمَلِيْحَةُ الْحَسْنَاءَ
وَأْىَ مَنْ اَضْمَرَتْ لِخِلٍّ وَفَاءً فانه يقال كيف رفع اسم ان
وصفته الاولى والجواب ان الهمزة امر والنون للتاكيد
والاصل اِيَنَّ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون

اللغز ما يعمى المقصد بحيث يخفى على الناظر ... بفضله ... تفتح ... نظر ... وتسكن ... هامش

مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون
المدغمة كما في قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت
يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا
والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد
الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح
عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج
عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما
لمفعول به محذوف اى عدي يا هند امثلة الحسناء وعلى
الوجهين الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي
من غير ان يعين لها الموعود وقوله وائى مصدر نوعي
منصوب بفعل الامر والاصل فأيا وأى من ومثله
فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء
التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك آيا بالمد
حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا
حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس
كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا

يخلص

٦

يخلص الى نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ
يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام
حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا
للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا
وقيدها المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد
الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد
الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري
وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد الخبر اذن
فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم و
الاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض
التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة
لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا
ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها
الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر
وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك
صادقا اذ لا مجازاة ههنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو
ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز

بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن
لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام
بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا فقوله إذن
لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقول
آتيك فتقول إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك و
قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله
إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة
إن لم تكن ظاهرة **المسألة الثالثة** في لفظها عند الوقف عليها
والصحيح أن نونها تبدل ألفاً تشبيهاً لها بتنوين المنصوب
وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون لن وأن روي عن
عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف
في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في
المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت
كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا
وتبعه ابن خروف **المسألة الرابعة** في عملها وهو نصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما وانفصالهما بالقسم

أو بلا النافية يقول آتيك فتقول إذن أكرمك ولو قلت أنا إذا
قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدر فأما قوله لا تتركني فيهم شطيرا
إني إذن أهلك أو أطيرا فمؤول على حذف خبر إن أي إني لا أقدر
على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت
أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرناه وأجاز ابن عصفور الفصل
بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي
وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح عند الكسائي النصب
وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذن أظنك
صادقاً رفعت لأنه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين إذا
وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذاً لا
يلبثون خلافك إلا قليلا فإذاً لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ
شاذاً بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا قيل إن تزرني أزرك
وإذن أحسن إليك فإن قدرت العطف على الجواب جزمت
وبطل عمل إذن لوقوعها حشواً أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع
والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها
أو لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم وإذن
أحسن إليه فإن عطفت على الفعلية رفعت وعلى الاسمية

إنْ وجهان ذل

فالمذهبان إن المكسورة الخفيفة ترد على اربعة معانٍ
احدها ان تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا
نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها
الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا
يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي
الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل
هو ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة
الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور إن امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ومن ذلك وإن من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي
وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتداء
وبقيت صفته ومثله وإن منكم الا واردها وعلى
الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من
دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون
الا كذبا وقول بعضهم لا تأتي إن النافية الا وبعدها
الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة
بعض السبعة إن كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم

اي

اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إن
عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون
وإن ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على إن النافية
قوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه اي في الذي
ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل
اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى
هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية فذكر ان نفعت الذكرى
وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير
ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد
بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية
في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت
به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا
واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء

بمعنى قد وان من ذلك قوله تعالى صح

واجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقراءة سعيد بن جبير إِنِ
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ بنون خفيفة
مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عِبَادًا وامثالكم
وسمع من اهل العالية ان ذلك نافعك ولا ضارك وتما
تخرج على الاهمال الذى هو لغة الاكثرين قول بعضهم اِنْ قائم
واصله اِنْ اَنَا قَائِمٌ فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت
نون ان فى نونها وحذفت الفها فى الوصل وسُمع اِنَّ
قائما على الاعمال وقول بعضهم نُقِلَتْ حركة الهمزة الى النون
ثم اسقطت على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكّنت النون
وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا
تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء
الساكنين فهى مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة
فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله
ربى الثالث اِن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على
الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابى بكر وَاِنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ وحكاية
سيبويه اِنْ عَمْرًا لَمُنْطَلِقٌ ويكثر اهمالها نحو وَاِنْ كُلُّ ذَلِكَ

لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَاِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ
وقراءة حفص اِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ وكذا قرأ ابن كثير الا انه
شدد نون هذان ومن ذلك اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ
فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها
والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وَاِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ
وَاِنْ وَجَدْنَا اَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ودونه ان يكون مضارعا ناسخا
نحو وَاِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِاَبْصَارِهِمْ وَاِنْ
نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ويقاس على النوعين اتفاقا ودون
هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شَلَّتْ يَمِينُكَ اِنْ
قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ ولا يقاس عليه
خلافا للاخفش اجاز اِنْ قَامَ لَاَنَا وَاِنْ قَعَدَ لَاَنْتَ ودون هذا
ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم اِنْ تَزِينُكَ لَنَفْسُكَ
وَاِنْ تَشِينُكَ لَهِيَهْ ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت
ان بعدها اللام المفتوحة كما فى هذه الامثلة فاحكم بان
اصلها التشديد وفى هذه اللام خلاف يأتى فى باب اللام
انشاء الله الرابع ان تكون زائدة كقوله ما اِنْ اَتَيْتُ بِشَيْءٍ
اَنْتَ تَكْرَهُهُ واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت على

جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبّنا
جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكفّ
عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان
انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب
ذهبا وصريفا فخرّج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد
بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجّي المرء ما ان لا يراه و
تعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله
ورجّ الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي فبتّ كئيبا
احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع
سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال
أانا انيه منكرا ان يكون رأيه على خلاف ذلك وزعم ابن
الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك
أن المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران
فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما في ان نفعت الذكرى
وزعم الكوفيون انها بمعنى اذ كقوله واتقوا الله ان كنتم
مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله

ام ان انا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق
الوقوع وقوله أتغضب ان اذنا قتيبة حزّتا جهارا ولم تغضب
لقتل ابن خازم قالوا وليست بشرطية لان الشرط مستقبل و
هذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان
كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك
ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد
كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط
ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله
ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال
لان ذلك من كلام رسول الله صلعم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام
يحكي ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما
البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب
مقام المسبب والاصل أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الا
فتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اى ان تغضب
اتبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال
الآخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد والصواب
ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة

وعند المبرد أنِ المخففة من الثقيلة ويرده قول الخليل إن الناصبة
لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لإن المكسورة نحو
وإن أحدٌ من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول
الآخر إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارًا عليك ورُبَّ
قتلٍ عارٌ اى ان تفخروا بسبب قتلكما وان تبين انهم قتلوك

مبحث أن بالفتح الالف و سكون النون

أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم و
حرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم ان
فعلتُ بسكون النون والاكثر على فتحها وصلا وعلى الاتيان
بالالف وقفا وضمير للمخاطب في قولك أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم
وأنتنَّ على قول الجمهور أن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب والحرف
على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع
وتقع في موضعين احدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو
وأن تصوموا خيرٌ لكم وأن تصبروا خيرٌ لكم وأن يستعففن خيرٌ لهنَّ
وأن تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه أن تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس اى خير لكم فحذف الخبر وقيل في فالله أحق
أن تخشوه ان احق خبر عن ما بعده والجملة خبر عن اسم الله
سبحانه وفي والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر

وقيل التقدير مخافة ان تبروا صح صح

فيهما

١٢

فيهما ان الاصل احق بكذا وقيل التقدير مخافة أن تبروا ولا خلاف
في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية
وقيل على المفعولية وان معنى عسيت أن تفعل قاربت
أن تفعل نقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار
او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه
وان المعنى دنوت من أن تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير
الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل
وسدت مسد الجزئين كما سدت في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
أنما نملي لهم خيرٌ مسد المفعولين والثاني بعد لفظ دال على
معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع في نحو ألم يأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا الآية ونحو يعجبني
ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون
نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا
من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم الموت وأُمرت
لإن أكون ومحتملة لهما نحو والذي أطمع أن يغفر لي اصله في ان
يغفر ومثله أن تبروا وتتقوا اذا قدر في ان تبروا او لئلا
تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جرٌّ او نصبٌ فيه خلاف

[illegible] التقدير بعيد [illegible] الحذف [illegible] وبعد [illegible] [illegible]

سيأتي وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف
مضارعا كان كما مرّ وماضيا نحو لولا أن منّ الله علينا ولولا
أن ثبتناك وأمرا لحكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم هذا
هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في أمرين أحدهما كون الموصولة
بالماضي والأمر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن
طاهر فزعم أنها غيرها بدليلين أحدها أن الداخلة على
المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين و
سوف والثاني أنها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب
كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية ولا قائل به والجواب
عن الأول أنه منتقض بنون التأكيد فإنها تخلص المضارع للاستقبال
وتدخل على الأمر باطراد وبأدوات الشرط فإنها أيضا تخلصه
مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني أنه إنما حكم على موضع
الماضي بالجزم بعد إن الشرطية لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال
في معناه فأثرت الجزم في محله كما أنها لما أثرت التخليص إلى
الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه الأمر الثاني
كونها توصل بالأمر والمخالف في ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل
به وأن كل شيء سمع من ذلك فإن فيه تفسيرية واستدل

بدليلين

١٥

بدليلين أحدهما أنها إذا قدرت بالمصدر فات معنى الأمر
والثاني أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح أعجبني أن قم
كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الأول أن فوات
معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات
معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة
بالمضارع عند التقدير المذكور بالمصدر ثم إنه يسلم مصدرية أن
المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها نحو والخامسة
أن غضب الله عليها إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا
كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني أنه إنما
امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء
لا لما ذكر ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية كي لأنها لا تقع فاعلا
ولا مفعولا وإنما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على
قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم وأجاب
عنها بأن الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله هن الحرائر لا
ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش
لأن حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا تدخل إلا على الاسم
أو ما في تأويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم

بجزم بأن ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة و
إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتينا الصيد
نحطب وقوله أحاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلاً كما
هيا وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه سكن
للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن
لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر أن تقرآن على أسماء
ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحداً وزعم الكوفيون أن
أن هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب
قول البصريين أنها أن الناصبة أهملت حملاً على أختها ما المصدرية
وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فإنني أخاف
إذا ما مت أن لا أذوقها كما زعم بعضهم لأن الخوف ههنا يقين
وأن مخففة من الثقيلة **الوجه الثاني** أن تكون مخففة من
الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون
أن لا يرجع إليهم قولاً علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون فيمن
رفع يكون وقوله زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول
سلامة يا مربع وأن هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية أيضاً
وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافاً للكوفيين زعموا أنها لا تعمل

شيئا

١٤

شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وربما ثبت كقوله
فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت
صديق وهو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها
أن يكون جملة ولا يجوز إفرادها إلا إذا ذكر الاسم فيجوز
الأمران وقد اجتمعا في قوله بأنك ربيع وغيث مريع وأنك
هناك تكون الثمالا **الوجه الثالث** أن تكون مفسرة بمنزلة
أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة
وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الأولى
أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية
البتة وهو عندي متجه لأنه إذا قيل كتبت إليه أن افعل
لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد
في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا لو جئت بأي في
مكان أن في المثال لوجدت الطبع غير قابل له ولها عند
مثبتيها شروط أحدها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل
منها وآخر دعواهم أن الحمد لله الثاني أن تتأخر عنها جملة
فلا يجوز ذكرت عسجداً أن ذهباً بل يجب الإتيان بأي أو

ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية
نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان تكون في الجملة
السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا
اذ ليس المراد بالانطلاق المشي المتعارف بل الاستمرار على التمشي
وزعم الزمخشري ان ان التي في قوله تعالى أن اتخذي من الجبال
بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله وأوحى ربك
الى النحل والوحي ههنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى
القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع
ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل
وفي شرح جمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح
القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن
وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان يكون فيها حروف القول
الا والقول ما أول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني
لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح
ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين مفسره ولا ان يكون مصدرية

بل الانطلاق في السنتهم بهذا الكلام كالنبس المراد ...

وهي

١٧

وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بد لا من ما اما
الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم
الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها
من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما
في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان
اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته
هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته
لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما
اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان تقدر
بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع من ذلك ظنا منه
ان المبدل منه في قوة الساقط فيبقى الصلة بلا عائد والعائد
موجود حسا فلا مانع ولنحتمل ان لا يدخل عليها جار فلو
قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي
ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل
جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية
وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية

فان تقدمت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب الوجه الرابع

ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان

تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم

والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان

لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله

اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول

سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف

جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف

الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف

ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو

الى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله

فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الا

انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء

الزائدان الاسم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما

لنا الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية

ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت

اعمال الجار والمجرور والظروف في مفعول به ولان الاصل ان لا

تكون

قوله ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا البيت الاول لانه يتعين ح كون الكاف جارة وان زائدة وانا في رواية من نصب الظبية فقيل ان كان حفف واعملت في الظاهر ...

تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في

ان لا نفعل كذا وانما لم يجز بالزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها

بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين

وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حروف الجر

الزائدة فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك

عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد

قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه يجيء مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله

تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة

ولم تدخل في قصة ابرهيم عم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى

قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة

للاتصال واللزوم ولا كذلك في ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول

وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطيني اي للاعطاء

افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم في

اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعدها وهو السبب في الجزاء

وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام

الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود

الفعلين مرتبا احدهما على الاخر وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما

كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احسّ بمجيئهم
فاجاءته المساءة من غير ريث انتهى والترتيب المطوء وليس في
كلامه تعرض للفرق بين القصّتين كما نقل عنه ولا في كلامه مخالف
الكلام النحويين لاطباقهم على انّ الزائد يؤكّد معنى ماجيء به لتوكيده
ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتّبه عليه فالحرف
الزائد يؤكّد ذلك ثمّ ان قصة الخليل عم التي فيها قالوا سلاما
ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود عم وليس فيها
لمّا ثمّ كيف يتخيّل ان التحيّة تقع بعد المجيء ببطوء وانما يحسن اعتقاد
تاخير الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انّا مهلكوا
اهل هذه القرية ثمّ التعبير بالاساءة لانّ الفعل انّما اتى كما نطق
به التنزيل والصواب المساءة كما قاله الزمخشري واما ما نقله عن
الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما انّ المفيد للتعليل في مثاله
انما هو لام العلّة المقدرة لا ان والثاني انّ ان في المثال مصدرية
والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها
الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجّحه عندي امور
احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ
بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنان قوم ان

صدّكم

الاوهام وكلام [illegible] تنبيهات الافهام [illegible]

١٩

ان صدّوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة
حزّتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة
في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تاتي وما
تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة
مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسّف ابن الحاجب
في توجيه ذلك فقال المّا كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك و
قولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صحّ عطف التعليل على
الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسانك الي اكرمتك ثم
تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما
انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك يوما **معنى الثالث** النفي
كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من
الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما
تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله

مبحث انّ بالكسر والتشديد

اَتَغضَبُ اَن اُذُنا قُتَيبَةَ حُزّنَا والصّواب انّها فى ذلك كلّه
مصدريّة وقبلها لام العلّة مقدّره والرّابع ان تكون بمعنى
لئلّا قيل به فى يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ اَنْ تَضِلُّوا وقوله نزلتم منزل الاضياف
مِنّا فَعَجّلنا القِرى اَنْ تَشتِمُونا وهو قول البصريّين وقيل هو على
اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسّف إنّ المكسورة المشدّدة
على وجهين احدها ان تكون حرف التوكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد
تنصبهما كقوله اِذَا اسوَدَّ جُنحُ اللّيلِ فَلتَأتِ وَلتَكُن خُطَاكَ خِفافًا اِنَّ
حُرّاسَنا اُسْدًا وفى الحديث اِنَّ قَعرَ جَهَنَّمَ سبعين خريفا وخرّج ابيت
على الحاليّة وانّ الخبر محذوف اى تلقاهم اُسْدًا والحديث على انّ
القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى انّ بلوغ قعرها
يكون فى سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتداء فيكون اسمها ضمير شان
محذوفا كقوله صلّى الله عليه وسلّم انّ من اَشَدِّ النّاسِ عَذابًا يَومَ القِيمَةِ المُصَوِّرُون الاصل انّه اى
انّ الشّان كما قال اِنَّ مَن يَدخُلِ الكَنِيسَةَ يَومًا يَلقَ فِيهَا جآذِرًا وَظِبَاءً
وانّما لم يجعل من اسمها لانّها شرطيّة بدليل جزمها الفعلين والشّرط له
الصّدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخرّج الكسائى الحديث على زيادة من
فى اسم انّ يأباه غير الاخفش من البصريّين لانّ الكلام ايجاب والمجرور معرفة
على الاصحّ والمعنى ايضا يأباه لانّهم ليسوا اشدّ عذابا من سائر النّاس وتخفّف

فتعمل

فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيّين انّها لا تخفّف وانّه
اذا قيل ان زيد لمنطلق فهى النّافية واللّام بمعنى الّا ويردّه انّ منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه انْ عمرا لمنطلق صحّ صحّ
اذا قيل ان زيد لمنطلق وقرء الحرميّان وابو بكر وَاِنْ كُلًّا لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُم
الثّانى ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابى عبيدة واستدلّ المثبتون
بقوله وَيَقُلنَ شَيبٌ قَد عَلاكَ وَقَد كَبِرتَ فَقُلتُ اِنَّهُ وردّ بانّا
لانسلّم انّ الهاء للسّكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف واى
انّه كذلك والجيّد الاستدلال بقول ابن الزّبير لمن قال له لعن الله ناقة
حملتنى اليك اِنَّ وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز
حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرّد انّه حمل على ذلك قراءة من قرأ
اِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ واعترض بامرين احدهما انّ مجئ انّ بمعنى نعم شاذ
حتّى قيل انّه لم يثبت فلا يصحّ حمل التنزيل عليه والثّانى انّ اللّام لا يدخل فى
خبر المبتداء واجيب عن هذا بانّها لام زائدة وليست للابتداء او بانّها
داخلة على مبتداء محذوف اى لهما ساحران او بانّها دخلت بعد انّ هذه
لشبهها بانّ المؤكّدة لفظا كما قال وَرِجِّ الفَتى لِلخَيرِ ما اِن رَأَيتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيرًا لا يَزالُ يَزِيدُ
فزاد ان بعد ما المصدريّة لشبهها فى اللّفظ بما النّافية ويضعّف الاوّل
انّ زيادة اللّام فى الخبر خاصّة بالشّعر والثّانى انّ الجمع بين لام التّوكيد وحذف
المبتداء كالجمع بين المتنافيين وقيل اسم انّ ضمير الشّان وهذا ايضا ضعيف
لانّ الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذّ الّا

في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام نبي
على التخفيف فحذف نبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد بدلالة
الضمائر نرد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك
دوالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم نرد اشكال دخول اللام
وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بني الحارث بن
كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى
الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره
ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني
ان لا يختلف صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه
الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي
وقيل لما اجتمعت الف هذا وتثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط
الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير تنبيه ثاني ان فعلا ماضيا
مسندا الى جماعة النساء من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي
تعبن او من آن بمعنى قرب او مسند الى غيرهن على انه من الاين وعلى
ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رُدّ ورُدّ وحُبّ يِدّ وحِبّ
بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل

ان

٢١

ان يوم الخميس او فعال امر للواحدة موكدا بالنون من وانى بمعنى وعد
كقوله إنّ هندُ المليحةُ الحسناءُ وقد مرّ ومركبة من ان النافية
وانا كقول بعضهم انا قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى
شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية
تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد
خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام أنّ المفتوحة
المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع
الخبر والاصح انها فرع من ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان
انما بالفتح يفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس
وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر
مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ
الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد
لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما
الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا
للحصر قطعا وليست صفته صلى الله عليه وسلم منحصرة في الرسالة ولكن لما

استنفعوا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفى ما قل مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المأول به من لفظه فتقدير بلغنى انك تنطلق وانك منطلق بلغنى انطلاقك ومنه بلغنى انك فى الدار التقدير استقرارك فى الدار لان الخبر فى الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغنى ان هذا زيد تقديره بلغنى كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلى ان الذى يأول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تأول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذى تقدم شرحه فى ان المخففة والثانى ان تكون لغة فى لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشترى لنا شيئا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا

وتجنين

انشاء الله تعالى

يؤمنون وفيها بحث سيأتى فى باب اللام أم على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهى منحصرة فى نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتى وتتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد فى الدار ام عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما فى النوع الثانى ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالى بعد فقدى مالكا اموتى ناء ام هو الان واقع ومختلفين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع

وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء بينها وبين جملتين لعيتا في تأويل المفردين صح

بين المفردين وتكونان ايضا تعليتين كقوله نقمت لطيف مرباعا
فارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في
هي من انها فاعل المحذوف تفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك
ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر
الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة
والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق
والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان
معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لنا فانه لعقل الدراية
وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك
ما علمت وبين المختلفين نحو أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك
ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب
انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام
عمرو قيل في الجواب زيدا وقيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم
فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على
بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة
اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة
الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع

جمرا

٢٣

فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد
لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة
ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان ردا لما لم يلفظ به انما يكون بالكلام
التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني
البيت مسئلة اذا عطف بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية
لم يجز قياسا وقد ولع الفقهاء وغيرهم بان تقولوا سواء كان كذا
او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف
في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت
او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان
ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أأنذرتهم او لم
تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام
جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك
او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب
وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فلا يجوز ان يجاب
بقولك الحسن ولا بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن
وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا
منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال احدهما افضل ام

افضل ام محمد بن صح

فيعطف بالاولى او والثاني بام ... احدهما ... ابن الحنفية

ابن الحنيفية مسئلة يسمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي
دعاني اليها القلب اني لامره ‍ سميع فما ادري ارشد طلابها
تقديره ام غي كذا قالوه وفيه بحث كامر ولجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير
ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا
قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت
فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف
بعد لا ولم يقع الحذف بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها
كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكانت الجملة هنا مذكورة لوجود
ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في
ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها
اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي
ايضا وقدره ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية
ام كنتم شهداء انتهى والثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة
انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم
ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار

هي

ثم يبتدى انا اخر وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا اخر ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون صح
صح

هي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام
بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون
له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما
طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما
الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء وقال الفراء
يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني
ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون
اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها
لابل ام شاة التقدير بل اهي شاة وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى
الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت
بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل
ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا
وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر من قولهم انه المعنى في نحو
ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى
التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام

مَن هٰذا الّذي هو جُندٌ لكمْ أنّى جزوا عامراً سوءً بفعلهمِ أم كيفَ يجزونني السّوءى من الحسنِ أم كيفَ ينفعُ ما تُعطي العلوقُ بهِ رئمانُ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللّبنِ العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ثم يجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشد الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة الاصمعى فرفع رئمان فرد عليه الاصمعى وقال انه بالنصب فقال له الكسائى اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطى والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجرى انكار الاصمعى وقال لان رئمانها للبو بانها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت لان فى رفعه اخلاء تعطى من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب بمعنى البدل مثلها فى أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وانكر ذلك بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان يأتى الرياشى ليسمع منه الشعر فقال له الرياشى يوما كيف تروى بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان منّى بازلُ عامين حديثٌ سنّي لمثلِ هذا ولدتني أمّي فقال ثعلب المثلى تقول هذا انما اصير

البيت

البيت هذه المقطعات والخزامات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتداء فى انها لابل ام شاء وخرق ابن المالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير المبتداء وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هنالك لابلا ام شاء تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قُل أتَّخذتُم عِندَ اللهِ عَهداً فلَن يُخلِفَ اللهُ عَهدَهُ أم تَقولونَ على اللهِ ما لا تَعلمونَ قال الزمخشرى يجوز فى ام ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى أُحادٌ أم سُداسٌ فى أُحادِ لُيَيلَتُنا المَنوطةُ بالتّنادِ فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هى ام ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتداء وهو لييلتنا تقريبا واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلى ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر استفهمت عن تعيين

بالمضب فان صح رواية فالاولى ان تقع لشاء ناصب الحام دا شاة

وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قدح

الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتداء ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا اصح

وقوله صح

الجر صح
وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اى رئمان انف له والضمير فى فعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن صح

الخبر اقائم زيد ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه
لخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم ويكون نظر الى طولها فشك
فجزم بانها ست في ليلة فاضرب وشك هل هى ست في ليلة ام لا
فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم
احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال
لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا او ويكون سداس خبرا عنه
في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها الابل ام شاة ومن الاعتراض
بجملتنا هى سداس بين الخبر وهو احاد والمبتداء وهو ليلتنا ومن
الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه
وان نعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام و
هو قليل بخلاف حذف المبتداء واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات
استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست
واستعمال سداس واكثرهم يأباه ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير
ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى
قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل
فيه انه قد جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها ولعلهم يثبت مجى
التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل والثالث ان تعرف انك

وان شئت اقائم ام
قاعد زيد

يا ويحه من جمل ما اشقاه

وكل اناس تدخل بينهم

ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير والزيادة ظاهرة في
قول ساعدة ابن جوية يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على
العيش بعد الشيب من ندم والرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طى
وعن حمير وانشد وان ذات خليلى وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم
وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن
تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التى لا تدغم لام التعريف في اولها
نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض الثقات وانها
في الحديث دخلت على النوعين أل على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا
بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل
والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل
ولهذا كانت الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين اسم التفضيل ليست موصولة
باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل
والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفى وليس بشيء لانها لا تؤول
بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك
دليل على انها حرف تعريف ولو صح ذلك فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعة والثانى كقوله من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بنى معد والثالث كقوله يقول الخنا وابغض العجم

ان التقدير افلا تبصرون
انا خير منه

أل طلبة اليمن انه سمع لحن بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب
امفرس ولعل ذلك
لغة لبعضهم لا لجمعهم الا
ترى الى البيت عن

ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش
وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية
وجنسية فكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا
ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها
مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة
او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو
جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت
فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد
اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان
الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف
وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة التي تخلفها
كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب
او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا

نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو
ان الانسان لفي خسر والاستغراق
خصائص الافراد وهي التي تخلفها
[illegible]

من

من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب
ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان
الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض وتقسيم المعهود
الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو
الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة
بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار
قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل
نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت
ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف
واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس
بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما يدل على الحقيقة بقيد حضورها
الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد والمعنى مررت
بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل
عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث
ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء
الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط
مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها

واليسع

كالشموئل ولغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة للطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها لملمح اصله كحارث وعباس وضحاك تقول الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله

يا عدل ام العمرو من اسيرها ... حراس ابواب على قصورها

وقوله

رايت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا باعباء الخلافة كاهله

فاما الداخلة على الوليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ... بابيض ماضي الشفرتين يمان

واختلف في الداخلة على بنات واوبر في قوله

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن

وهذا

٢٨

وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تتميم

كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل

فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن ... وان تخرقي يا هند فالخرق اشام

فانت طلاق والطلاق عزيمة ... ثلاث ومن يخرق اعق واظلم

فقال له ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما

قال ابو يوسف فقلت هذه المسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطا ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلث طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها ...

للعهد التذكيري مثلهما في فعصى فرعون الرسول اى وهذا الطلاق
المذكور عزيمة ثلث فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحد
كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتملة لان يكون على المفعول المطلق
وح يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله
والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح
لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما
يقع ما نواه هذا ما يقتضي معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء
اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله تعد فبيني
بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلثة مقدم مسئلة اجاز
الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف
اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن
الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون
يقدرون له في الاية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير
الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل
اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله مبدأ ببسم الله في النظم
اولا ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر
والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب مسئلة من

الخبر

ولا يكون للمحلى الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلثا صح

هي المأوى له صح

العرب بان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال
فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في
الا ال عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف
التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما
ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما
والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره
الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما
مع ثبوت الالف وحذفها او يحذف فالالف مع ترك الابدال
واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية
والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي
وهذه تفتح ان بعدها وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان و
معموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم
اسم بمعنى حقا وقال آخرون وهي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى الشيء
ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما
انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيراننا استقلوا وهو قول
سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في
وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر يحتمل وفادان

قوله وقد تبدل همزتها هاء او عينا ... في قوله ... شيئا ... ان كما تفتح بعد حقا ...

هذا صدر البيت عجزه فيمشاق ... ففي الفؤاد ...
... ولم تجد لها ... حين ...
وقع في بعض النسخ ... البيت بتمامه ...

وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف
عرض بمنزلة لولا مختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى
في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية
وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا
واباد السراة من عدنان مستمر اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى
ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما
اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر وهي حرف
شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه
ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع
كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في
قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد
الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت قد
حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول
فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كا

لحاج

لحاج من غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء
لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء الجواب
اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب
والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان
ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي في الاية ان اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول و
تاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم
في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين يعملون واما
الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر
احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم
فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا
نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم
فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم

يقولون امنا به كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من
عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون فى
العلم فيقولون وهذه الاية فى اما المفتوحة نظير قولك فى اما المكسورة
اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتى ذلك كذا ظهر لى وعلى
هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه فى ابيه النمر فالشاة
فتاملها وقد يأتى لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما
التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشرى فانه قال فائدة
اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب ان تعطيه
فضل توكيد تقول زيد ذاهب دلته منه على عزيمة قلت اما زيد
فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب
فهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه تاكيدا وانه فى معنى الشرط
انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ
كالايات السابقة والثانى الخبر نحو اما فى الدار فزيد وزعم الصفار
ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين
فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما
اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره

ما بعد الفاء نحو فاما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم
بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان
اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلى الفعل واما نحو زيد
كان يفعل ففى كان ضمير فاصل فى التقدير واما ليس خلق الله مثله
ففى ليس ضمير ايضا لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف
فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم
اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما
فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم
فانى ذاهب واما فى الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما
بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه
والمازنى والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل
نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه فى بقية اخوات ان فان قلت
اما اليوم فانا جالس امتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا
تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها فلما جاز ذلك المبرد ومن وافقه
على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد
بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندى دليل على
امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شئ بل يجوز ان يقدر

احتمل كون العامل اما او كونه الخبر لعدم المانع وان
قلت اما زيدا فانى ضارب لم يجز لزم كون العامل واحد
منهما ع

~~مهما يكن من شيء بل يجوز ان~~ يقدر وغيره مما يليق بالمحل اذا التقدير
هنا مهما ذكرت وعلى ذلك تخرج قولهم اما العلم فعالم واما علماً فعالم
فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول له
ان كان معرفاً او حال ان كان منكراً والثاني ان اما ليست العاملة
اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيداً فاني اكرم
على تقدير العمل المحذوف **والثبت شم** انه ليس من اقسام اما التي
في قوله تعالى أمّا ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر: ابا خراشة اما
أنت ذا نفرٍ ❊ فان قومي لم تأكلهم الضبع ❊ بل هي فيهما كلمتان فالتي
في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل
والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف
الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما
عوضاً من كان وادغمت النون في الميم للتقارب **اما** المكسورة
المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند
سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله: سقته الرواعد من صيف
وان من خريف ❊ وقال المبرد والاصمعي في هذا البيت شرطية والفاء فا
الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء
لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان
۳۳

وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني
اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي
وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها
غالباً الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله: يا ليتما امنا شالت
نعامتها ❊ ايما الى جنة ايما الى نار ❊ وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة
وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير
عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك قال وانما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما
على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير
عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو
وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رأيت اما زيداً واما عمراً
وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما قبلها
ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم
يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسناً اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى

ووهم ابن الشجرى فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما
ابن سيرين ونازع في ثبوت هذه المعنى لاما جماعة مع اثباتهم
لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما
على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية
وما الزائدة وقال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى
يكون بعده فعل يفسره مثل وان امراة خافت من بعلها ورد عليهما ابن
الشجرى بان المضمر كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا
وهذه المعاني لاو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر
على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير
ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك وغيره ولهذا لم
يتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان
تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي
بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا نحو سقته
الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله فلم بدار قد تقادم
عهدها واما باموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه

فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما
التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما
زائدة او حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انتهت الى اثنى عشر الاول
الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى
الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد
الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي
درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآية الكفارة والفدية للتخيير
مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل
منهن كفارة بل تقع واحدة منهن كفارة وفدية والباقي قربة مستقلة خارج
عن ذلك الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع
نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع
فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما
فعله كان احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم
النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او
للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان
قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع

تمت او

بعده ولا الصوم والصدقة والنسك
الا في كل منهن

المطلق كالواو وقال الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقوله تو رأيت زعمت
ليلى بانّي فاجرٌ لنفسي تقاها او عليها فجورها وقبله وفيه لذا
وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرًا كما اتى ربّه موسى على
قدرٍ والذى رأيته فى ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيّان
ان لا يسرحها نعمًا او يسرحوها واغبرّت السوحُ اى وكان الشأن
ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيّان لوجود القحط وانما قدرناكان
شأنه لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها
اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد
او عمرو لص ولا تقول لصّان واجاب الخليل عن هذا ان خويربين ينتصب
اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى
حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه والفوه كما ذكرت تسعًا وتسعين لم
تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ
رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم
ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم وهذه هي
تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من
توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن

اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا تحل الزنا والسرقة ولو تركت لا فى
التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا انها التى للاباحة حالة فى محل
الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان
به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو
المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله
تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتى للاباحة نحو جالس الحسن
وابن سيرين وانه انما جئ بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى
فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب
الايضاح البيانى ولا نعرف هذه المقالة لنحوى السادس الاضراب
كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى او نهى واعادة العامل
نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن
عصفور ويؤيده انه قال فى ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع
كفورا انقلب المعنى انه يصير اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط
وقال الكوفيون وابو على وابو الفتح وابن برهان تاتى للاضراب مطلقا احتجاجا
بقول جرير ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادى وقراءة
ابى السمال اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف

في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون
هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى
الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل للتخيير أي إذا رآهم الرائي
تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر من ذلك نقله ابن الشجري
عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع
أحدهما وقيل هي للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني وهذه الأقوال
غير القول بأنها بمعنى الواو مقولة في وما أمر الساعة إلا كلمح
البصر أو هو أقرب فهي كالحجارة أو أشد قسوة **السابع** التقسيم
نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح
الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد
من الشك والإبهام والتخيير وأما هذه الثلاثة فإن مع كل منها تفريقا
مصحوبا بغيره ومثل بنحو إن يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا
أو نصارى قال وهذا أولى من التعبير بالتقسيم لأن استعمال الواو
في التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه
وجارم ومن مجيئه بالواو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور
رماح أشرعت أو سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم أجود لا يقتضي أن
أو لا تأتي له بل يقتضي ثبوت ذلك غير أجود وقد صرح بثبوته في البيت

الكثر فيه

إثبات الكثرة للواو وتقتضي الثبوت في أو بقلة منه

وليس

وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون المعنى لا بد من أحدهما فحذف المضاف
كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارة بين معبر
بالتفصيل ومثله بقوله وقالوا كونوا هودا أو نصارى وقالوا
ساحر أو مجنون إذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما للتفصيل
الإجمال في وقالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الأولى إنها حذف
منها مضاف وواو وجملتان فعليتان والتقدير وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى فقام ذلك كله
وذلك يدل على شرف هذا الحرف انتهى **الثامن** أن يكون بمعنى إلا في
الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن كقولهم لأقتلنه
أو يسلم وقوله وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما
وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم
النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا
منصوبا بأن مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى
لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء
أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل
وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند

فقام أو نصارى صح

انتفاء لاحد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله
تعالى وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً
فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ الى اخر الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم
ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في
الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة
الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون
المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما
جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما
واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين
النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده
قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل
الفرض وفيها آخر سيئا في **التاسع** ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها
في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي
وقوله لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ
ومن قال إلخ او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه فيكون غاية
لنفي الجناح لا لنفي المسيس **العاشر** التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله
الحريري وغيره **الحادي عشر** الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي

ان

إن مات ولابتلينك أعطيتني أو حرمتني قاله ابن الشجري **الثالث عشر**
التبعيض نحو وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى نقله ابن الشجري عن بعض
الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما
قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها
ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد
الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل
والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم
ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي
درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان من معاني
او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين ومن البين استناد المعنى الى
ما او فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب عن اثبات
اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او
مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قد
مكانها وان ولتحق ان الفعل الذي قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا
القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف
في معنى الشرط **ألا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه **احدها** ان تكون
للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

السفهاء الا يوم تاتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف
استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة
تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق
نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا
المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به
القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم واختها اما من مقدمات
اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي
ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر **الثاني**
التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول
التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم
الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت
يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن **الرابع** الاستفهام عن النفي
كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا
البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة
مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني
بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا
يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانه بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما

الاخران

الاخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى
هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتداء وخبرا على التقديم
والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا
على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بيناه **الخامس** العرض والتحضيض
ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتحضيض
ويختص بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على
محصلة تبيت والتقدير الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل
مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي
الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني
ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل
بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو
لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في هذا نضعف
القولان بدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية
فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم
تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية **الا** بالكسر والتشديد على اربعة
اوجه **احدها** ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب

ويجيء العقاء البيض ويع نيم

ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين و
بعده انه لا ضمير معه وما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه ولانه
مخالف للمبدل منه بالنفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا
حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها
مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد
بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من حروف العطف يلي العوامل وقد يجاب
بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون صفة
بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكرا وشبهه ومثال الجمع المنكر
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فلا يجوز ان تكون الا في هذه الاية
للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله
لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم
تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الاية
للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو يدل على الامتناع وامتناع
الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد
اجود كلام ورده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد
اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها وما جاءني ديار
من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها

جهة المعنى لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح

صفة

صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد
بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه لتوطئة
للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن
زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف نوعي المثال
مخصص مثله في قولك بجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك
متعدد موصوف بانه غير الواحد وهذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا
موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد
ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل عندي عشرة الا
درهما اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى
حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة
هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك
اذ المعنى حينئذ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ لَفَسَدَتَا اي ان الفساد يترتب على تقدير
تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا فان
تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لَوْ كَانَ غَيْرِي
سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيَّرَهُ ... وَقْعُ الْحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ فالا الصارم
صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او

شبهه لمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري مجرى النفي كما
يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف
موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل
والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفها والثاني
انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه
يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد
قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ولمثال
سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا
صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما تبين من القاعدة
الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره
الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ
حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ اي ولا الذين ظلموا منهم ولا ظالم
تاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع **الرابع** ان تكون زائدة قاله
الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف
او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا

باهله

٣٩

باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فيخرج على ان ارى
جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك
الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواية
والا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب
او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وفات جماعة كثيرة هي ناقصة
والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء
زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ
وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك
على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **الا** بالفتح والتشديد
حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض واما
قوله وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا فالتقدير
فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار
من جنس المذكور انسب وشفيعها على هذا خبر لمحذوف وفاء اي هي شفيعها **تنبيه**
ليس من اقسام الا الا في قوله تعالى وانه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا
عَلَيَّ بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا
موضعها على هذا وعلى الاول نصب بدل من كتاب او انه بمعنى مكتوب وعلى
ان الخبر بمعنى الطلب لقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد

بحث الا

مبحث الى

لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون ان لا بد لا من اعمالهم
او خبر كالمحذوف اي علمهم ان يسجدوا وللزيادة فيكون ان لا محفوظ بتبدلا
من السبيل او يختلف فيها المخفوضة ام منصوبة وذلك على ان الاصل
لئلا واللام متعلقة بيستد وقد الى حرف جر له ثمانية معان احدها
انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قراءة
القرآن من اوله الى آخره او خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة
الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وهو
الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد الثاني
المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين
في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مالك
تريد مع زيد مالك الثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد
حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي الرابع
مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقول
احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك الخامس موافقة في ذكره
جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار
اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة

فقال

٤٠

وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى
الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي
معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء
بها كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا
اي مني السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره
اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء
مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على
تضمين معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء
الفا كما يقال في رضي رضا وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر
لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب
بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد
قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن
الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي
انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت
الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول يلتقي ساكنان على
غير حدهما اَي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد والقريب
او للمتوسط على خلاف في ذلك ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات

مبحث اي

مبحث اَي

هديل

لهن هدير وفي الحديث اى ربّ وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندى
عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها
او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح لانا لم نر
عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشى على مرادفه وتقع
تفسير الجمل ايض كقوله ❊ وترمينني بالطرف اى انت مذنب ❊ وتقلينني لكن
اياك لا اقلى ❊ واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير
نحو تقول استكتمته الحديث اى سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو
جئت باذا مكان اى فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم
ذلك بعضهم فقال ❊ اذا كنيت باى فعلا تفسره ❊ فضم تاءك فيه ضم
معترف ❊ وان تكن باذا يوما تفسره ❊ ففتحة التاء امر غير مختلف ❊
أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتى على خمسة اوجه شرطا نحو ايّا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى ايّما الاجلين قضيت فلا عدوان علىّ و
استفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباىّ حديث بعده يؤمنون
وقد يخفف كقوله تنظرت نسرا والسماكين ايهما علىّ من الغيث استهلت
مواطره وموصولا نحو لننزعنّ من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن
الذى هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم
يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج

بحث أي

ماتبين

ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها
تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من
البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم
بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها فى الاية استفهامية وانها مبتداء واشد خبره
ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم
ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم اى الحزبين
احصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستانفة
وذلك على قولهما فى جواز زيادة فى الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص
بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو
الفاسق وانه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بنى
مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم ايهم وحرف الجر لا تعلق ولا يجوز
حذف المجرور وهو الذين ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد
الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا
متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه
سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان
للموصول وتعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتداء وسياتى
ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت

وانّ هم اشدّ مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باتي وبالاجماع
انّهما اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب انّ ايّاً لا تكون موصولة اصلاً
قال ولا يُسمع ايّهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **الرابع** ان تكون
دالّة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اىّ رجل اى كامل في صفات
الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اىّ رجل **الخامس** ان تكون وُصلة
الى نداء ما فيه أل نحو يا أيّها الرجل وزعم الاخفش انّ ايّاً لا تكون وُصلة
وانّ ايّاً هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من
هو الرجل وردّ بانّه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته
جملة اسمية ولهما ان يجيبا عنهما بان ما في قولهم لا سيّما زيد بالرفع كذلك وزاد قسماً
وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت بايّ معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا
غير مسموع ولا يكون اىّ غير مسموع مضافاً اليه البتّة الا في النداء و
الحكاية يقال جاءني رجل فتقول ايّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايّان ورجال
فتقول ايّون **تنبيه** قول ابي الطيب: أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ لم تَرُعْني
ثلاثةً بصدودِ ليست فيه اىّ موصولة لانّ الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة
قال ابو علي في التذكرة في قوله: أرأيتَ أيَّ سوالفٍ وخدودِ برزت لنا بين
اللوى فزرودِ لا تكون اىّ موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية
لانّ المعنى انّ سررتني يوماً بوصالك الّا روّعتني ثلاثةً بصدودك

والجملة

٤٣

والجملة الاولى مستأنفة تقدّم ظرفها لانّ له الصدر والجملة الثانية اما
في موضع جرّ صفة لوصال على حذف العائد اى لم ترعني بعده كما حذف في
قوله تعالى يوماً لا تجزي نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله
والمعنى اىّ يوم سررتني غير رائع لي او غير مروّع منك هي وحال مقدّرة وتحتملها
في طبتم فادخلوها خالدين اولا محلّ لها على ان تكون معطوفة على الاولى
بفاء محذوفة كما قيل في وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا
بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
وكذا في بقية الآية وفيه بُعد والمحققون في الآية على انّ الجمل مستأنفة بتقدير
فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون اربعة
الحال من فاعل سررتني لخلوّ ترعني من ضمير ذي الحال **اذ** على اربعة اوجه
احدها ان تكون اسماً للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات **احدها** ان تكون
ظرفاً وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا **الثاني** ان
يكون مفعولا به نحو واذكروا الله اذ كنتم قليلا فكثّركم والغالب على المذكور
في اوائل القصص في التنزيل ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو اذ قال ربّك
للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انّه ظرف لاذكر
محذوفاً وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع
انّ الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلّق الخطاب بالمكلفين

مثنا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه **الثالث** ان تكون بدلا
من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذا بدل اشتمال من مريم
على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان تكون اذ ظرفا للنعمة
وكونها بدلا منها **الرابع** ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغنا
عنه نحو يومئذ وحينئذ وغير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا
وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكروا
قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على
المؤمنين انه يجوز ان تكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل الرفع
كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه اذ مبتداء ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره
بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان
لانه يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم
ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور

ان اذا المقدرة في هذا المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في
موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس
الزمخشري اذ على اذا والمبتداء على الخبر **الخامس** ان تكون للزمان المستقبل
نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية
من باب ونفخ في الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما
قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان
يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في واذ
فيلزم ان تكون بمنزلة اذا **الثاني** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب
لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد
الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال
على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب
لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا
تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه يعمل في
ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول
الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة في زمن ظلمهم وما حلوم

على التعليل وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ
وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ وقوله: فَأَصْبَحُوا قَدْ
أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ: إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ: وقول الاعشى: إِنَّ مَحَلًّا
وَإِنَّ مُرْتَحَلًا: وَإِنَّ فِي السَّفْرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا: اى ان لنا حلولا في الدنيا
وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا
لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان
اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت
ابا علي مرارا في قوله تعالى وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم
فاخر ما تحصل منه ان قال ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله
تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت
ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا
التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا
تستغني عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف
لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان يكون ان وصلتها تعليلا والفاعل
مستتر راجع الى قولهم يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ او الى القرين
ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف الرابع ان تكون للمفاجاة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله: اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا

وارضين

١٤٣

وَارْضَيَنَّ بِهِ: فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ: وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ
مُغْتَبِطٌ: إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ: وهل هي ظرف مكان او زمان
او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن
جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما
محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها
الفعل ولا في بينا ولا في بينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما
قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل
ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه
وقيل بين خبر لمحذوف وتقديره بينما انا قائم اذ جاء عمرو وبين اوقات
قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا
وَإِذْ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان اخران
احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة
وحملا عليه ايات منها وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ والثاني التحقيق كقد
وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا
وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة
اعملت فيه الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب
لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام المحققين

مسئلة

في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل
والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ
انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة
واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك وفعلية فعلها ماض معنى لا
لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول
للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها
والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية منه
نظر لان الزمان الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدل لان منه ثم لا نعرف
ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى
ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب
بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحد اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب
والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف احد شطري الجملة
فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين
لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقوله
كانت منازل الالاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

الالاف

۴ل

الالاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن
حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن
اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذا ليا منه خبرا عن نحن لانه زمان
ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون
اما ظرف له وللخبر المقدر او الحال من اخوانا محذوفة اي متصافين
دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية
موحشا طلل يلوح كانه خلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف
مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت
الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا فاذ الاولى
ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا الكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف
لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في
حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد
اليهم محذوف اي من عز بز كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى
ظرفا لبز لانه جزء الجملة اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف
اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لانها لم تكمل بما اضيفت اليه
ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين
وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها

للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها
الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها
على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل
قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم اي نحن الالى عرفوا وبان العوض
ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن
طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل
حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب
الاخرة تنبيه اضيفت الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في
قول المتنبي: امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من
الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض وهو مفتوح الاخر لا مكسوره
على انه حرف جر كما توهمه شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار [توهمه]
ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف
والدال بدل عن التاء وفي متعلق به لا بامن لان المعنى انهم امنوا
دائما ان تزورني في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في
الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا
ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت

علمها

عليها صارت حالا عنها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة
وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع
حصلت فيه بدلا من الظلام اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي شرط عند [اذما]
سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي و [مبحث اذا]
عملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج بجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها
الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى
اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب
بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف
زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى
ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا
لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس والمقدر
في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم
يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون
فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا خرجت فاذا الاسد صح كونها عند
المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن

عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا
القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس لها
والرفع على الخبرية واذا نصبته فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها
مكان والا فهو محذوف ونعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها
زمانية اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا
حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت اظن العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه
لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم
يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه
الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم
سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب
فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون
ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت واويت فاجابه فقال اعد النظر
فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني واسألك
فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت
فاذا عبد الله القائم او القائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم

بينهما

بينهما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون
ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان
سيبويه فامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات
ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب رشوا على ذلك وانهم علموا منزلة الكسائي عند
الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه
قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب
ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه
الواقعة والمسئلة: والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا * اذا عنت فجأة
الامر الذي دهما * وربما نصبوا بالحال بعد اذا * وربما رفعوا
من بعدها ربما * فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من
اشكاله غمما * لذاك اعيت على الافهام مسئلة * اهدت الى سيبويه
الحتف والغمما * قد كانت العقرب العوجاء احسبها * قدما اشد من
الزنبور وقع حمى * وفي الجواب عليها هل اذا هو هي * او هل اذا
هو اياها قد اختصما * وخطأ ابن زياد وابن حمزة في * ما قال فيها ابا بشر
وقد ظلما * وغاظ عمرا علي في حكومته * يا ليته لم يكن في امره
حكما * وفجع ابن زياد كل منتحب * من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية * في كل طرس كدمع سح وانسجما * وليس

تعلوا القرون من حاسدٍ اضمٍ ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اضما ۞ والمعين
في العلم اشجى محنة علمته ۞ وابرح الناس شجواً عالمٌ هضما ۞ قوله ربما
نصبوا البيت لي وربما نصبوا على الحال بعدان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء
فيقولون اذا زيد جالساً وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في
اوله بالتشديد وغما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال
والخفا وغما في اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء وا
يحيى وابن غمة حمزة الكسائي ولعلي وابو بشر سيبويه والكسائي والاخوان
ابن العاص وابن ابي طالب ع وحما الاول اسم والثاني فعل وبالعكس
دفعاً للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه المنسوب
اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين ع واضم كغضب وزناً ومعنى
واعجام زاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف
حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بتحريك العين واصله
ابو فاذا بنينا مثله من اوى ومن اوى قلنا اوى وقلنا واى
ايضاً ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة
دليلاً عليها فتقول اَوَوْنَ اَوَوْا اَوَوْنَ رفعاً وَاَوَيْنَ نصباً وجراً كما
تقول في جمع عصى وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس
هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني

دخلت

٤٨

دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي فيخطئون على
مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال به ابن
فاذا هو هي هنا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو
اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم
والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب
وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه
معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن
الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في
الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان
حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله
ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تُعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه
لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه
هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما يقاس ومن جوز
تعريف الحال وزعم ان اذا يعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان
الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجدت تنصب الاسمين ولان مجيء
الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث انه مفعول به والاصل
فاذا هو يساويها فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه

لا ابن مالك التايض ونظيره قراءة علي عليه السلام لئن اكله الذئب ونحن عصبةً
بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما
حسّنه ان اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو
يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف
نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب
الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو
ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال
على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن
الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني
على اجازة الخليل له صوتٌ صوتُ الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل
واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان
المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة بالتنكير فتقول مررت
برجل زهيرٍ بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيراً بالنصب على الحال ومنه
قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انها منصوبة
لثقلها بالتركيب وللاعلال كما في معديكرب وقالي قلا الثاني من وجهي
اذا ان يكون لغير المفاجأة والغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى

الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في
قوله تعالى اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى
فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها
ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة
اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية الاسم في نحو اذا
السماء انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتداء خلافا
للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع
فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي
فاعل لفعل محذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر
ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا يعمل
اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا
تصبك خصاصة فتجمل قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى
الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم
ابو الحسن في حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة
الاية بنصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتداء والثانية خبر والمنصوبين
حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم
رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان

الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اى وقت قيامه ثم حذفت
الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر وهو اذا وبعدها
كان التامة وفاعلها فى الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على
هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب
اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا
للزمان وقال ابو الفتح فى قول الحماسى وبعد غد يا لهف نفسى من غد
اذا راح اصحابى ولست برائح ان اذا فى موضع جر بدلا من غد وزعم
ابن مالك انها وقعت مفعولا فى قوله صلعم لعائشة انى لاعلم اذا كنت عنى
راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
وان حتى فى نحو حتى اذا جاءوها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها
ولا عمل لها واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف
جوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية
اى انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا فى البيت فظرف للهف
واما التى فى المثال فهى فى موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون
اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول
اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث فى هل اتيك حديث
ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثانى فى خروجها عن

الاستقبال

الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجئ للماضى كما جاءت اذ للمستقبل
فى قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثانى
ان تجئ للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار
عن قسم ياتى لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من
الليل والنجم اذا هوى لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان
الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا
يصح التعليق باقسم الانشائى لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو
سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل
صحة مجئ الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا
اى مقدرا الصيد غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا
به الصيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة فى
ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى
وحيثما وايان وقول ابى البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله واذا

تصبك خصاصة فتجمل * والثاني انه في جوابها من فعل او شبهه وهو قول
الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط
بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب
والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير: بدا لي اني
لست مدرك ما مضى * ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا * لان الجواب
محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق
شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان
اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول
الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا
بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا
ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا
يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت
فما ناصب اليوم على القول الاول فكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم
يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم
من الآخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحرا وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول و
نصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق: متى تردن يوما سفار تجد بها
اديهم يرمي المستجيز المعورا * فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه

بحرف

٥١

بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان
يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف
لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما
قبله وورد ايضا والصالح للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير
ولا يعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد
الفاء خبر لا يصح الا قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء
في خبر المبتدأ لان اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه
بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى
النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمأول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار
المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد
مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية
وما النافية لها صدر الكلام انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء
نحو وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى
الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل

الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نابت عن فاعل كتبت والوالدين يتعلق بها الاخيراً والجواب محذوف اى عليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعدها النافية كما عمل ما بعد لا في يوم في قوله تعالى يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا النافية على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا نقتم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على الله الا انني كبده لا اكيد وقيل ان وقعت لا في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل اداة ان الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيداً ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملاً والثالث ان الى في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا

ان

ا ان العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اوردوه ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يجديدان يعمل في اذ لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا يعمل في ما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان حرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب القسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب ويكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت الضلك لكن في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتداء بعدها ولو كانت شرطية فالجملة الاسمية جوابا لا اقترنت بالفاء نحو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شئ وقول بعضهم انه على اضمار

الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير تاكيد لا ابتداء وان ما بعده
الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه
بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم
نحو وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى اذ لو كانت شرطية كان ما
قبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك آتيك اذا اتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى
الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم
الانشائى لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع
وعدمه فاما ان جاءنى فوالله لاكرمته فالجواب فى المعنى فعل الاكرام
لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا
يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب
والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو
فعل الشرط والثانى ان الجواب فلا يدل عليه الانشاء لتباين
حقيقتيهما أَيْمُنُ المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى
مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا
للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك الجمع فى
نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق
لَيْمُنُ اللهِ ما ندرى فحذف الهاء فى الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء

وحذف

٣٠

وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه فى
اجازة جره بفعل القسم ولابن مالك فى اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير
وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اى قسمى أَيْمُنُ اللهِ **حرف**
الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى احدها الالصاق وقيل هو
معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كامسكت
بزيد اذا قبضت على جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو
قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازى نحو
مررت بزيد اى الصقت مرورى بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان
المعنى مررت على زيد بدليل وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ واقول ان
كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس
المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح وان افضى الى ما يقرب منه فمجاز
كمررت بزيد فى تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق
فاذا استوى التقديران فى المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت
عليه وان كان قد جاء كما فى وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ولقد امر
على اللئيم يسبنى الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا
الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على والثانى
التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا واكثر

ما تعدّى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه
ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم وقرئ أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُم وقول المبرد والسهيلي انّ بين
التعديتين فرقا وانّك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
مردودٌ بالآية واما قوله تعالى وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ فيحتمل
ان يكون الفاعل ضمير البرق ولانّ الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز أَقَمْتُ
بِزَيْدٍ فاما تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ فيمن ضمّ اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او
على انها للمصاحبة والظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول
اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن وان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير
رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ عِنْدَ بُيُوتِهِم * قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى اذا أَنْبَتَ البَقْلُ
ومن ورودها مع المتعدي دَفَعَ اللهُ بعضَ الناسِ بِبَعْضٍ وصَكَكْتُ
الحَجَرَ بالحَجَرِ والاصل دفع بعض الناس بعضا وصككت الحَجَرُ الحَجَرَ والثالث الاستعانة
وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كَتَبْتُ بالقلم ونَجَرْتُ بالقَدُوم قيل ومنه باء
البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها والرابع السببية
نحو اِنَّكُم ظَلَمْتُم اَنْفُسَكُم بِاتِّخاذِكُمُ العِجْلَ فَكُلًّا اَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ومنه لقيت
بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قَدْ سُقِيَتْ آبالُهُم بالنارِ اي
انها بسبب ما وُسِمَتْ به من اسماء اصحابها يُخَلَّى بينها وبين الماء
والخامس المصاحبة نحو اهْبِطْ بِسَلَامٍ اي معه وقد دخلوا بالكفر الآية

وقد

٥٤

وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فقيل للمصاحبة والحمد
مضاف الى المفعول اي سبّحه حامدا له اي نَزِّهْهُ عما لا يليق به واَثْبِتْ له
ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبّحه بما حمد به نفسه
اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات
واختلف في سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة و
قيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبّحتك وقال
الخطابي المعنى وبمعونتك التي نعمة توجب عليّ حمدك سبّحتك [illegible]
لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب قال ابن الشجري
في فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتستجيبون بالثناء
اذ الحمد هو الثناء والباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان
في فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ
نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ والسابع البدل كقول الحماسي فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا اِذا رَكِبُوا
شَدّوا الاِغارَةَ فُرْسانًا ورُكْبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله (شنوا)
والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بألف وكافأت
احسانه بضعفٍ وقولهم هذا بذاك ومنه اُدْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ
وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل
احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون

السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محل
البائين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال
نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل
قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام
وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في تشققت السنام بالشفرة على ان
الغمام جعل كالآلة التي تشق بها وقال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون
فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا
وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه
والعاشر الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الآية بدليل
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى البحث فيه وقوله أرب
يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
والحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك
قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن
بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل و
منه فامسحوا برؤوسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء
للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه

بنفسه

بنفسه والى المزال بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت
الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد
يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب
معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب
بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء
بالعسل الثاني عشر القسم وهو اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها
نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في
القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا
الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف
الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل
وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في
قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة
الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا
ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد
والغالبة في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه
اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج

بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل ربما تسقط من ورقه ربما تخرج من

ثمره فان عورض بقولك احسن بزيد فالنا لا يلحق صيغ الامر وان كان

معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفا وصحة قوله موقوف على

جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري

بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع

جمهور البصريين اعماله مطلقا ولا وس يجي فاعل كفى هذه مجردا من البا

قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وهم ذلك على ما اخترنا

انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد البا في فاعل كفى التي بمعنى اجزا او

اغنى ولا التي بمعنى وقى ولا الاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني

ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى

وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادتها

في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت

من اهله اهل وله ان من انتقد عليه ذلك فهذا انما لم يرع شرط الزيادة

او يجعله هنا الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي ولتقدم الفاعل

مجردا بالبا وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه

العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل

صفة لم بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه

احدها

احدها ان يكون مبتدا وخبره اي يفخر بك وصح الابتدا بالنكرة لانه

قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه و

فخروا بزمانه لتضمنه ايام ولهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان يجر بعد

ان يرفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخرا لا زائدة وجر الدهر

بالعطف وتقدير اهلا خبرا لهو المحذوف وزعم المعري ان الصواب نصب

دهر بالعطف على ثعلا اي كفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل

لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول

المقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما

دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة

المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها

ولا معنى للبيت على تقديره والقردة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما

لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي و

سربالية وقال ابن الضائع ان البا في الاول متعلقة بتنمي وان كان

ياتي مضمرها المسئلة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمي

فيه ضمير فاعل الانبا ويقتضي المفعول فتنازعا بما لاقت فاضمر الفاعل

في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني ان البا معدية كما تقول

ذهبت بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى ان يعود اذا قدر ضميرا في اودى

ويصح ان يكون التقدير ولا ذي هوى نوى ذاهب كما جاء في الحديث
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
اي ولا يشرب شارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد
فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع
النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا با
لسوق والاعناق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا
واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية
فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن
تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين
او يتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات
بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم
الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما كتبت بالقلم او المراد
بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه
وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة
تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد
ومنه الحديث كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا
على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل

وحب

وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني والثالث المبتدا وذلك نحو بحسبك درهم
وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم
المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف وقع خبرا عن
المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية
اي في اي طائفة منكم المجنون تنبيه ومن الغريب انها زيدت فيما
اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم
ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب
ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس
زيد بعالم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على
الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا
منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي فلا تطمع ابيت اللعن فيها
ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر
وبشيء بمنعكها والمعنى منعكها بشيء يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك
زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي
عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
وقوله كائن دعيت الى باساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل

ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج التبيين على ان التقدير بها جبنة
خائنة وتنحص مزؤدا اى مذعورا ويريد بالمزؤد نفسه على حد قولهم
رأيت منه اسدا وهذا التخريج منه ظاهر فى البيت الاول دون الثانى
لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا
قيل فى وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس
بذى سيف وليس بنبال اى وما ربك بذى ظلم إن الله لا يظلم الناس
شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة
فى الوصف بالاقدام والكرم والثانى التوكيد وبالنفس وجعل منه بعضهم
يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس
او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع
اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف قولك
زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر هنا الانفس لزيادة البعث على التربص لاشعاره
بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين
ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف
النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مأول تأويلا يقبله اللفظ
كما قيل فى ولاصلبنكم فى جذوع النخل ان فى ليست بمعنى على ولكن
شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشئ واما على تضمين

الفعل

الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن فى قوله
شربن بماء البحر روين واحسن فى وقد احسن بى معنى لطف واما على شذوذ
انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض
المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا بجل على وجهين
حرف بمعنى نعم واسم وهى على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب
ويقال على الاول بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلى قال الا بجلى من الشراب
الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما
الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اى بل عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم فى شرح كافيته انها لا تقع فى التنزيل
الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل
قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن
دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه
وجهرمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم
بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهى عاطفة ثم ان تقدمها
امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهى تجعل ما

قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان
تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها
نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان
تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما
بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي
وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة
روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله
وجهك البدر لا بل الشمس لو لم تقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير
ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما
وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل بلى حرف
جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث
بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد
بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست
بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس و
غيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة

من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم يلزمه وقال
آخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة
في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب
ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها
لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في
كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه صلعم قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب
الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال
الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج
عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام تقريرا في الاية عبارة جماعة ومرادهم انه
تقرير لما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب
التنوين بيد ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها
وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة
ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون
السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي
الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال

ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرهم لغيرها على والثاني ان
يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني
من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره
هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا
فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو
الصوت بله على ثلثة اوجه اسم للدعة ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف
لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع وفتحها
بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة
قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها
لم تخلق وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها وهو مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب
له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية
واسم الفعل ومن الغريبات ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة
عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها
في الفاظ الاستثناء حرف التاء والتاء المفردة محركة في اوايل الاسماء و

محركة

محركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة
في اوايل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله وربما
قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن وقال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم
الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة
معنى وهو التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود
وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في
اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم
النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت
في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها
جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد كما في ارايتكما ارايتكم
وارايتك وارايتكن اذ قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من
اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام
طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر
وانما اجازوا يا غلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي
تمام القول في ارايتك انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فياتي الظاهر
بعدها ان لا يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل
صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه

نحو اللهم صلّ عليه الرؤوف الرحيم فليل وان تقدم الخبر الواقع جملة فليل
ايضا كقوله الى الملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره
وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح حرف
التاء ثمت وثبت فيها ثم ايضا كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي
ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف واما
التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا
تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت
امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما
فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سوّاه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد
ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها
ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها والثاني
ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم

جعل

٦١

جعل منها زوجها والثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عم كالذر ثم
خلقت حوا من قصيراه والرابع ان خلق حوا من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم
ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه
والخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب
والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا
يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير لانه يصح
ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا
بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت
بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال
ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن
منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله
عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما
صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لتراخي بين الاخبارين
وبجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الاية وقد تقدم البحث في ذلك
والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى
في الانابيب ثم اضطرب اذ المراد ان الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب

ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب
المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب
واجاز في قوله عليه السلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية
والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو
الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في
افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون
افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال
فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا
في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام
دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب
معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم
به معناه اهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه
ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ثمّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد

نحو

نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه
مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمه حرف
التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب **جير** حرف الجيم جير بالكسر على
اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب
بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون ظرفا والا لا
عربت ودخلت عليه ال ولم تؤكد اجل في قوله وقلن على الفردوس اول
مشرب اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا توكيد بها لا في قوله
اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة
اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان
الاصل جير ان بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذف همزة ان وخففت
فالصواب ان تكتب جيرن الثاني ان تكون شبه آخر النصف بآخر البيت
فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل**
حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسيرا
واجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول
امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي

الغداةَ من جلالِه بقتلِ بني اسدٍ ربَّهم فقيل اراد من اجله وقيل
اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء** حاشا على ثلثة اوجه **الاول** ان تكون
فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه
عم قال اُسامةُ احبُّ الناسِ اليَّ ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه
صلعم لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا
الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلعم فاستدل به على انه قد يقال
قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيتُ النّاسَ ما حاشا قريشا فانا نحن
افضلهم فعالا ويرده انه في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها
ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في النّاس يشبهه ولا احاشي من
الاقوام من احدٍ وتوهم المبرّد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها
وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف **الثاني** ان تكون تنزيهية
نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها
بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية
ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل
الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم
للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا
وعلى هذا قراءة ابن مسعود حاشا الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما

وهم

٣٤
توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى
ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك
التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها
اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأتُ وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها
في بعض اللغات **الثالث** ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر
البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي و
المازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني
الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى
الا وسمع اللهمّ اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال
حاشى ابا ثوبان انَّ به ضنًّا على الملحاةِ والشتمِ ويروى ايضا حاشا
ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال انّ اباها
وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم
او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم
حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا **حتى**
حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل
بمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقلّ من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه
احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلثة

امور احدها ان المجرور له شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا
لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد أتت حتاك تقصد كل فج ترجي
منك انها لا تخيب فيرودة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها
لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير الفعل على
الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على
ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل
كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة
ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى
اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك
بالوصل كما في البيت ونحو فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد
الضمير المنصوب فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي
اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر
جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سهرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا
قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري
واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت
يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها
وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به والثاني انها اذا لم يكن معها قرينة

يقتضي

تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد
حتى نعله ألقاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى
أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجذوذا حمل على الدخول ويحكم
في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا
هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب
دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في
حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان
كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى
زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت
من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان
فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى
ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا به ابتداء الغاية ومما
انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى
ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تأويل المصدر
مخفوض حتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بأن
مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء
وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب

ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا
المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل
المعنى حتى ان تفعل وصرح ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله
ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في
هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن
مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما
لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير
مالكا وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه
وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول
فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية يكون
وينتصب والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه
حذفا اى يولد على الفطرة وتستمر على ذلك حتى نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى

الزلزال الا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب
كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان
كانت حالية ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر
الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا
يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حتى ادخلها وهل
سرت حتى تدخلها حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا
عن ما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل
سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما
الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق
وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق
وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي
على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما
قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع
فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل واحد يمنع ذلك
والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ

بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان
قدرت تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت
امس بنفس السير لا باستقرار محذوف و   حتى ان يكون عاطفة
بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان يكون ظاهرا
لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكرها ابن هشام الخضراوي ولم اقف
عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى
او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى
حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل
حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين
حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى
حتى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول
نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد
اجتمعا في قوله تعالى قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما
قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتأتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم
ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة
مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم والثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد

الخافض

الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك
ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من
القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة
دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في
تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني
الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط
الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر
ابن مالك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني
الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم
واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان
الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة
للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى
في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة
الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة   العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك
ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى ابتدائية وان ما بعدها على اضمار
عامل   ان تكون حرفا ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل

اى يستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى
تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق
فوا عجبا حتى كليب تسبنى كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير
محذوف قبل حتى فى هذا البيت تكون ما بعد حتى غاية له اى فوا عجبا يسبنى
الناس حتى كليب يسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع
حتى يقولُ الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون
عن السواد المقبل وعن الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا
وزعم ابن مالك حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف
له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة
على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انما الجارة وان اذا فى موضع
جرّ بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها
وانها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى
الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما
نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك واما قول ابن مالك فى اى فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجى خبرها
مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب فى الاية الاولى مذكور وهو

عصيكم

عصيكم او صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد
دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية فى قولهم سريت
بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع
تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك
زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على
النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع محتملا
للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى
الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه
الثلاثة قولهم عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى غى و
ذى رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما
ان الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى رأسها
بالرفع ان تكون ماكول والثانى ان النصب فى البيت الثانى من وجهين احدهما
العطف والثانى اضمار العامل على شريطة التفسير وفى البيت الاول
من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون
النصب وكان لك وجه احدها الابتداء والثانى العطف والثالث اضمار
الفعل والجملة التى بعده خبر على ومؤكد على الثانى كما انها كذلك مع الخفض

واما على الثالث فيكون الجملة مفسّرة وزعم بعض المغاربة انه لا
يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب
باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيداً لضربت القوم قال وانما جاز
الخفض في حتى فعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر
انه للفعل ولا محل للجملة الواقعة حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن
درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل
وانما تدخل على المفردات وما في تاويلها وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها
فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة اذا دخلت على ان تحت فتحها
نحو ذلك بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ وطيء يقول حوث وفي الثاء منهما الضم
تشبيها لها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو
الجر لا يظهر والكسر على التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث
وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على
الكسر وهي للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها
في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد يخفض بغيرها كقوله لدى
حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ وقد يقع مفعولا به وفاقا للفارسي
وحمل عليه اللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ اذا المعنى انه سبحانه
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها

يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصب في راي بعضهم ولم
تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل في قوله إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ
مَنْ أَنْتَ رَاعِيهِ حِمًى فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانُ لجواز تقدير حيث خبرا
وحمىً اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك
ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة
ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية
اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها
الى المفرد كقوله ونطعنهم تَحْتَ الْحُبَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ
الْعَمَائِمِ والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة
كقوله إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهُ بِرَيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ
اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت له وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره
نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل في
قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى
المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين أَمَا تَرَى حَيْثَ سُهَيْلٍ طَالِعًا بفتح الثاء
حَيْثَ وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف
الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين

الكلاءة

كقوله وحيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت
دليل عندي على مجيئها للزمان   خلا المعجمة على ضربين احدها
ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل
يتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة حروف الجر والصواب عندي
الاول لانها لا تعدّي الفعل الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل
تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها
بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له
وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية
على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في قول
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل عزه وكل نعيم لا محالة زائل
وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما
خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها
العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها على الوقت ومعنى
قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت
خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة
ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا
غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني

انه

انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك في القياس ففاسد لان
ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوا
بسماع فهو شاذ ولا يجب الاقياس عليه   رب حرف جر خلافا
للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك
فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر
لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتداء
كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير
دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل
قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث
يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول
بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه
لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد
بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة
كانها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي
شمالات ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف
والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني
قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة

لا انامل يريد النبي صلعم وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب
وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة
لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان
اراد عيسى وآدم عليهما السلم والقمر ونظيرها رب في افادة التكثير كم الخبرية
وفي افادة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف
القاف وصيغ التصغير نحو حجير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ
لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف
يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد
والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وينفرد رب بوجوب تصدرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه
بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها
محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول
وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله
رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها
في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيته نصب
على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ونحوه

مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن
كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل
بعينه وسناء ارتفاعا فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا
الفرس وبقرة عظيمة وزعم الزجاج ومن وافقه ان ما للدخول على الجملة الفعلية
وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي
شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة
نجلاء ومن دخولها على الاسمية والجامل خبر هو محذوفا والجملة صفة لما
ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مأول
بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل
المستقبل عبر به عن ماض متجوز عن المستقبل والدليل على صحة استعمال
ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان
وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاوية وفي رب ست عشرة لغة
ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربع مع تاء التانيث
ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والفتح والضم مع اسكان الباء
وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف المهملة المفردة
حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا
لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ومعنى

قول المغربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها نقلت المضارع من
الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم
قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا
للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى سَتَجِدُونَ آخَرِينَ الآية واستدل
عليه بقوله تعالى سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا مدعيا
ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
لا للاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها
نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار
بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل
وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم فلو سلم فالاستمرار انما استفيد
من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه
والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري
انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من
فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد
الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في
سورة البقرة فقال فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة
وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ

السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد
اذا قلت سانتقم منك   مرادفة للسين او اوسع منها على وكان
القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد
ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذف و
قلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد من السين
بدخول اللام عليها نحو وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وبانها قد تفصل
بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري أقوم آل حصن
ام نساء لا سيما سيّ   من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى
وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني عن الاضافة كما استغنت
عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن
تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم
تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه
ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله خلاف
ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه
قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فِهِ بالعقود وبالايمان لا سيما
عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على
الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع

دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد
وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع
مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر اجودها
وهو على الاضافة وما زائدة مثلها في أيّما الأجلين والرفع على انه خبر
لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا
مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد
حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى
الوجهين ففتحة سيّ اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز
بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا ولو وما كافة عن الاضافة
والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا
فمنعه الجمهور وقال ابن دهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان
ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى
مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه
الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا يكون استثناء
منقطعا يكون بمعنى مستو فيقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع
الفتح نحو مررت برجل سواءٍ وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب
معانيها كقوله فلأصرفنّ فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان

مع

مع الكسر ويقع هذا صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك
كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت
سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو
الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم النصب لا يخرج عن ذلك
الا في ضرورة الشعر وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من
نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سوا
خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا أفعله ما أنّ حراءً مكانه
ولا يمتنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها مبنية لاضافتها
الى المبني كما في غير يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فيما فوقه نحو
ليسوا سواء لانه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى
سواءٌ عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما
بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون
الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على
الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو
معناه قلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا
لعدم تحمله لضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته
فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية

بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به
قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من
قبل المتكلم ولا غيره   المهملة   مثل خلا فيما ذكرنا من
القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا
الفعلية   على وجهين   ان تكون حرفا وخالف في ذلك
جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران
احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا
الاسى لقضاني اي لقضى على فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد
حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح
وكذا لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون
نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه
ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب
نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على
النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون
الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض
والثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم والثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت على

بنو

بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن
معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة
لا ترى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي
معنى ينم والرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي
لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا
الخيل كرت والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة
ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه
ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا والسادس
موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة الباء
نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرا ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله
والثامن ان تكون زائدة للتعويض ولغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل
ان لم يجد يوما على من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا
له قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا مستفهما فقال على
من يتكل وكذا قيل في قوله يا ايها المتحلي غير شيمته ان التخلق ياتي دونه
الخلق ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق
ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدا الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا
ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل

بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تنق مستفهما والثانى كقول حميد بن
ثور أبى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله
ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشئ بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما
المراد تعلو وترتفع والتاسع ان يكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا
يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى
قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم
وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضى اى على ان العادة نسيان المصائب
البعيدة العهد وقوله تداويتا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من
البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى
ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما
ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها
عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت
معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف
والتقدير والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان
الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها والثانى من وجهى على ان
تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد
ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها

ضمير بن

ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون
عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى
ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق
محلها ولانها لو اذا سميتها كما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم
اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى
اللام فى سقيا لك واما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى
هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل
للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان المضمرين لمسمى واحد
وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء
القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة ابى تمام
ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله قد بت احرسنى وحدى و
يمنعنى صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل
فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت
من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ
ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ
جناحك اى عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح

ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذ وذمن المفسرين عن على ثلاثة أوجه
أحدها أن تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان أحدها المجاوزة
ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت
عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي والثاني
البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي
عن أمك والثالث الاستعلاء نحو فإنما يبخل عن نفسه وقول ذي
الإصبع لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني
أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب علي ولا أنت مالكي فتسوسني
وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه قيل ومنه قوله تعالى إني
أحببت حب الخير عن ذكر ربي أي قدمته عليه وقيل هي على
بابها وتعلقها بحال محذوفة أي منصرفا عن ذكر ربي وحكى
الرماني عن أبي عبيدة أن أحببت من حب البعير إحبابا إذا برك فلم
يثر فعن باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها أي إني تثبطت عن
ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله والرابع التعليل نحو وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وما نحن بتاركي آلهتنا عن
قولك ويجوز أن يكون حالا من ضمير تاركي أي ما نتركها صادرين عن
قولك وهو رأي الزمخشري وقال في فأزلهما الشيطان عنها إن كان

الضمير

الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها
ومثله وما فعلته عن أمري وإن كان للجنة نحاهما عنها والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن
في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق أي حالة بعد حالة
قال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي
حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل
بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل
فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الأولى أولئك
الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من
الآخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى
والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع
الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضا رميت
بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك إلا إذا
كانت القوس هي المرمية وحكى أيضا رميت على القوس والعاشر أن تكون زائدة
للتعويض من أخرى محذوفة كقوله أتجزع إن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن
بين جنبيك تدفع قال ابن جني أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت

عن من اقل للوصول وذيلت بعد الوجه الثانى ان تكون حرفا مصدريا
وذلك ان بنى تميم يقولون اعجبنى عن تفعل فاذا دوا الرمة
أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم والثالث ان تكون اسما
بمعنى جانب وذلك يتعين فى ثلثة مواضع احدها ان يدخل عليها من
وهو كثير كقوله ولقد ارانى للرماح دريئة من عن يمينى مرة و
امامى ويحتمله عندى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها
ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند
غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب وذلك محتمل
للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول
الناحية والثانى ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد
وهو قوله على عن يمينى مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل
متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرء القيس دع عنك
نهبا صيح فى حجراته وقول ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم اغراء وذلك
لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا
وما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق

المستقبل

المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفى وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض
العائضين مبنى ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس
او على الفتح كاين وسمى الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء
آخر وقيل بل لان الدهر فى زعمهم يسلب ويعوض واختلف فى قول الاعشى رضيعى لبان
ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال
ابن الكلبى قسم وهو اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان اسما لما زعم لم يتجه بناؤه فى
البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين تتصل
بضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه
السيرافى ومعناه الترجى والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويستعمل على
اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واستشكل بان الخبر فى تاويل المصدر والمخبر عنه
ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب باوجه احدها انه على تقدير مضاف اما
قبل الاسم اى عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اى عسى زيد صاحب القيام ومثله
ولكن البر من امن بالله اى ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله والثانى
انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث
ان يكون ان زائدة لا مصدرية وليس بشئ لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا
والقول الثانى انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل

وحذف الجار توسعاً وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة
قرب وأن والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه
لا يكون ح بدلاً لازماً يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل
والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون
وان هذا البدل سده مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك
والاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلاً تاماً هذا هو المفهوم من
كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابداً ولكن سدت ان وصلتها
في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان
حسب خرجت في ذلك عن اصلها والثالث والرابع والخامس ان تأتي بعدها
المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد
سيقوم وعسى زيد قائماً والاول كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون
وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن اللوم
اني عسيت صائماً وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما
مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائماً لان في ذلك ابقاءها على الاستعمال
الاصلي ولان المرجو كونه صائماً لا نفس الصائم والثاني نادر جداً كقوله عسى طيئ
من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا

اشكال

اشكال وثانيها ان تقي عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه
ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر
كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها
باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله
الاخفش ويرده امران احدهما انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو
ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل
من التاء بدلاً تصريفياً لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني
ان الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي
نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام
فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله
يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهذا ان يجيب بان
المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله وثانيها
عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشأن
والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى
على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان
يقوم زيد احتمل الوجهين ايضاً ولكن يكون الاضمار في يكون لا في عسى اللهم الا ان
يقدر العاملين تنازعا زيداً فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت

عسى ان يضرب زيد عمروًا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل
بين صلة ان ومعمولها وهو عمروًا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله
تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا عَــلْ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق
التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورًا بمن والثاني استعماله غير مضاف
فلا يقال اخذته من علِ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة
منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رَبِّ يَوْمٍ لِيَ لَا أُظَلِّلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ
وَأَضْحَى مِنْ عَلُهْ فالها للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافًا
ومتى اريد به المعرفة كان مبنيًا على الضم تشبيهًا بالغايات كما في هذا البيت
اذ المراد فوقيّة نفسه لا فوقيّة مطلقة والمعنى انها تصيبه الرَّمضاء من تحته
وحرّ الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا أَقَبُّ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ
مِنْ عَلُ ومتى اريد به النكرة كان معربًا كقوله كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
اذ المعنى تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحطّ من مكان ما عالٍ لا من
علوّ مخصوص عَــلَّ بلام مشدّدة مفتوحة او مكسورة لغة في لعلّ وهي
اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لَا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا
وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة انّ المشدّدة في العمل
وعُقَيْل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب
في جوابها عند الكوفيين تمسكًا بقراءة حفص لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ

فَأَطَّلِعَ بالنصب وقوله عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ
لَمَّاتِهَا فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا وسيأتي البحث في ذلك وذكر
ابن مالك في شرح العمدة انّ الفعل قد يجزم بعد لعلّ عند سقوط الفاء وانشد
لَعَلَّ الْتِفَاتًا مِنْكَ نَحْوِي مُقَدَّرٌ يَمِلْ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوَةِ لِلرُّحْمِ وهو غريب
عند اسم للحضور الحسّي نحو فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ والمعنوي نحو
قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ وللقرب كذلك نحو عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا
جَنَّةُ الْمَأْوَى ونحو وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وكسر فائها
اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفًا او مجرورة بمن وقول العامّة
ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِهِ لَحْنٌ وقول بعض المولّدين كُلُّ عِنْدٍ لَكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي
نِصْفَ عِنْدِي قال الحريري لحنٌ وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادًا بها
لفظها فسائغ ان تتصرّف تصرّف الاسماء وان تُحكى اصلها الاوّل
قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب انها اسم لمكان الحضور
فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضًا لزمانه نحو الصَّبْرُ عند الصدمة الاولى وجئتك
عند طُلُوعِ الشَّمْسِ والثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لَدَى
الْحَنَاجِرِ لَدَى الْبَابِ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ولدن اذا كان المحلّ محلّ ابتداء غاية نحو جئتُ
مِنْ لَدُنْهُ وقد اجتمعا في قوله تعالى وَآتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ

مِن لَدُنَّا عِلمًا ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك
دفعًا للتكرار وانما احسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعدهما
بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقان من وجه
ثانٍ وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب
ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من
نصبها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير
وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس
وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكموا في غدوة الواقعة بعدها
الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن
من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول
هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن
الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان
كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال
العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره
اولى وقد اوقفنا في هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام
المعجمة   اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان تقطع

عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن
ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا او
بنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير
تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت
بالغايات كقبلُ وبعدُ وعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا
وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبلُ وبعدُ ولا مكان
كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر
وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم
والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين ولا يلحق الا
المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير
بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما
وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
او للمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الآية لان المعرف
الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها
حتى زعم ابن السراج انهاح وتتعرف وترده الآية الاولى والثاني ان تكون
استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم
غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر وتقرأ برفع غير إما على أنه
صفة للقاعدون لأنهم جنس وإما على أنه استثناء وأُبدل على حدّ ما فعلوه
إلا قليلٌ منهم ويؤيده قراءة النصب وإن حسن الوصف في غير المغضوب عليهم
إنما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا
ولهذا لم يقرأوا بالخفض صفة للمؤمنين إلا خارج السبع لأنه لا وجه لها إلا
الوصف وقرئ ما لكم من إلهٍ غيرُه بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على
الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع على
الاستثناء على أنه إبدال على المحل مثل لا إله إلا الله وانتصاب غير في الاستثناء
عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد إلا عندهم واختاره
ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه
بظرف مكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح إذا
أضيف لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون
ذات أوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى غيرُه تلفه بحراً مفيضاً خيرُه
وذلك في البيت الأول أقوى لأنه انضم فيه إلى الإبهام والإضافة لمبني تضمن
غير معنى إلا   من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول
الحكمي غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهمّ والحزنِ وفيه ثلاث أعاريب أحدها
أن غيراً مبتدأ لا خبر له بل لما أضيف إليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لأنه في

معنى

معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظاً وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكأنه
قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحب الهم والحزن فهو نظير ما مضروب
الزيدان والثاني نائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك
والثاني أن غيراً خبر مقدم والأصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف
عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير
المجرور بعلى على غير مذكور فأتى باسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن
الحاجب فإن قيل فيه حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفردة وهو في مثل
هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا في الشعر فيجوز فيه كقوله أنا ابن جلا أي أنا ابن
رجل جلا الأمور وقوله ترمي بكفّي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل كان
من أرمى البشر والثالث أنه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على
مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على
زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف
من أبيات مشكل المعاني من قول حسان أتانا فلم نعدل سواه بغيره
نبيٌّ بدا في ظلمة الليل هادياً فيقال سواه هو لغيره فكأنه قال لم نعدل
غيره بغيره والجواب أن الهاء في بغيره للسوى فكأنه قال لم نعدل سواه بغير السوى
وغير سواه هو نفسه ﷺ فالمعنى فلم نعدل سواه به   الفاء المفردة حرف مهمل
خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم إنها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد

في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلك والمعطوف والصحيح ان النصب بأن مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون واجيب بأن المعنى اردنا اهلاكها او بأنها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد والامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة طويلة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية والسببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة

وقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

81

وقيل يقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا العلقة مضغة وفي فكسونا العظام بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس من ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد سيأتي نزله عندي بحي بعكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلادا سواها اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان فكلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره الا هم

الثالث السببية وذلك غالب فى العاطفة جملة او صفة فالاولى
نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
والثانى نحو لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد يجئ فى ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء
بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت فى غفلة عن هذا فكشفنا عنك
غطاءك ونحو فاقبلت امراته فى صرة فصكت وجهها ونحو
فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشرى للفاء مع
الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها فى الوجود
كقوله يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآئب اى
الذى صبح فغنم فآب ان يدل على ترتبها فى التفاوت
من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن
فالاجمل ان يدل على ترتيب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم
الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا
لهف ابى على الحارث اذا اصبح قومى بالغارة فغنم فآب سليما
ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يالهف نفسى
والثانى من اوجه الفاء ان يكون رابطة للجواب وذلك
حيث لا يصلح ان يكون شرطا وهو منحصر فى ست مسائل

ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على
كل شئ قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم ان يكون فعلية كالاسمية وهى التى
فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى
ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ
ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ونحو
فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية ونحو
ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم تلق زيدا فما تصوره رجلا
ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم فى النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع
ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه

ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي لهب
لظاه على يكاد يلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة و
ان لها الصدر وانما دخلت في ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير
الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد
تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان
الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك
في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين
وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث
اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها كما تربط
الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط
وذلك نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم
من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل
ذلك وغيره وهذا الفاء بمنزلة لام التوطية في نحو لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ
بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

ايديكم ان يكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا
يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى
اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر
امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله
ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذا تصير وحمل عليه الزجاج
هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد
الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه
خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير فانظر ثم حذف انظر
الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة
واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بحذف
يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم هو بتقدير هو
حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي
جلدها يتذبذب لان الفاء لا يدخل في جواب لما خلافا لابن مالك
واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي
انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل

سيستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل في
جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه
بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل
جواب الاولى محذوف اي انكروه الفاء في نحو بل الله فاعبد
جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند
الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد
الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ
كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب
اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في
حرف الهمزة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة
لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان
وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب
عندي ان تحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
ونحو ائتني فاني اكرمك ايضا اذ لا يعطف الانشاء على
الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم
قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة
مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا قال الفارسي
التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري
بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها

وذلك

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)

وذلك رديء جدا او جملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم
بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي
وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال
كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا
الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت فالمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما
مذكورة كما ان ما تاتينا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف
مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى
يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب قيل تكون الفاء
للاستئناف كقوله الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو ينطق
لانها لو كانت للعطف لجزمت ما بعدها ولو كانت للسببية
لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون
وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت
به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه ولا يجوز نصبه
بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله
للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه
في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان

ان الفعل ليس بمعتمد في باب العطف حرف جر له عشرة معان الاول

الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في

بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب

ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان

فيهما قلبا الثانية المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه

في زينته الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم

وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء

نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع

نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحة الخامس مرادفة الباء

كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر

والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي

للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري

انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن

للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة الى نحو

فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا

ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل

يعمن

٨٥

يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين

شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال

ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير

جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال

جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح

ومرور الدهر وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف

ففي بمعنى مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق

وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل

التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت

فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده

بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر

العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة

وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه

بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها القاف على

وجهين حرفية وسياتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل و

سياتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية

وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها

حرف القاف

وهذه يقال في قد زيد درهم بالسكون وقدني بالسكون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما مبنونه ومعربه وهي قليل يقال قد زيد درهم بالتنوين لرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير النون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفه ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان يكون مرادفه لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب الكرام ليسي ويحتمل اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة لالتقاء الساكنين واما الحرفية بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قايل المعروف فينا يعنف وقول اخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه

واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص

بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام انها لا تدخل على
ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن
فتشبهن الاسم واما قول عدى لولا الحيا وان راسى قد عسى
فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست
عسى الجامدة وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش
على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون
والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون
قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله ذكره ابن
عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان
كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا
وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة
فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الاية
والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا
بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الازل وهو متصف
به قد تغفل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام
الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه
قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان

قلت

٦٧

قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله
حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا
تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع
الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى
كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن
عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا
فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف و
لتقريبه من الحال انتهى دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا
لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم
وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا
قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز
دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع
الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه
نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه و
زعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين
الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق
فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر
الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي
قد اترك القرن مصفرا اناملة وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب
وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد

بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة
الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب   التحضيض نحو قد
افلح من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه وقد نعلم ما انتم عليه
قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد
وقال غيره فى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد فى الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الاسمية المجاب بها فى افادة
التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى الاولى والتقريب فى التوقع
فى مثل الثانيه ولكن القول بالتحضيض فيهما اظهر والسادس النفى حكى
ابن السيد قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب و
اليه اشار فى التسهيل بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها
ومحمله عندى على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب
هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان انما
حكما بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجى قوله والحق بالحجاز
فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
بالنصب   قيل يجوز النصب على الاشتغال فى نحو خرجت مسئلة
فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر
لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه
ابن عصفور يجوز فى نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد و
وجهه عندى ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق
بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل

الفرق

٨٨

قط الفرق بذلك اذ لا يقترن الشرطية بها   على ثلثة اوجه احدها
ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف
وتشديد الطاء مضمومة فى افصح اللغات وتختص بالنفى يقال
ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه
من قططته اى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من
عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها
وقد تتبع قافه طاءه فى الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها
والثانى او اسكانها   ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف
ساكنة الطاء يقال قطى وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبى
وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة
والثالث على حرفين وحسب معربة   ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى
فيقال قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى ويجوز نون الوقاية على
الوجه الثانى حفظا للبناء على السكون كما يجوز فى لدن ومن وعن
الكاف لذلك   الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم
والحرف له خمسة معان   التشبيه نحو زيد كالاسد
التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه
بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز
الله عنه والحق جوازه فى المجردة عن ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون
اى اعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الزائدة كما فى المثال وفى

قوله تعالى كما ربياني صغيرا قال الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل
وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الآية قال الاخفش اي لاجل
ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه
كما هديكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ
الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل
بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل
عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الاية
من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري
وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت
لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما
جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي
كيما فحذف اليا وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل
وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد
الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت
وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا
البيت   الاستعلا ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم
قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت
مجي الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف اي كصاحب
خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في

هذا المثال

هذا المثال اعاريب   هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره
و   انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقد
قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة
ان ما زايدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله تعالى وشعر
مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب
عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك
فيما مضى   ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن
وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف
لا تكف بما ورد عليه بقوله   واعلم انني وابا حميد كما النشوان و
الرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم تخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه
مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما على نفسه اذا لم يثبت ان ما
المصدرية توصل بالجمل الاسمية   ان ما كافة ايضا وانت فاعل
والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل
الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية   تقع كما بعد الجمل
كثيرا صفة للمعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا لاسم مذكور و
يحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر
فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول الخلق اعادة مثل ما بدانا او
لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته
حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدانا وتقع
كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله
تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال

قال الذين من قبلهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك
نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا
عمروا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك
هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر
كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل
من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى
فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدا والعائد
محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله
وهو مثل وليس بشيء لان مثل مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير
المقدر المفعول به لقال المبادرة وذلك اذا اتصلت بما
في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية و
ابو سعيد السيرافي وهو غريب جدا التوكيد وهي الزائدة نحو ليس
كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات
المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة
ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك
لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على
اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة
واختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به
قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة
الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما

مثل

اما بمثل ما امنتم به فقد تشهد للقايل بزيادة المثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم
به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل
ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه واله او بالقران وقيل مثل
للقران وما للتورية اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية قول
ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زايد فيهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى
الذات وقيل بمعنى الاسم الصفة وقيل الكاف اسم موكد بمثل كما عكس
ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة
لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن
عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا
في نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا
بالاضافة ويقع مثل هذا في كلام المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه
ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير
كساير الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع
في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان يكون
زايدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة
كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك
في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم
تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات
ككما يوثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا ولهما بثانيهما كما قال ولا للما
بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى

حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مرفوع
مجرور نحو ما ودعك ربك وما قلى وحرف معنى لا محل لها له ومعناه الخطاب
وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب
فى قولهم اياك واياكما ونحوهما وهذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال
نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولارايت بمعنى اخبرنى نحو
ارايتك هذا الذى كرمت على فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب
لانها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف و
انها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائى التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه
ان يصح الاقتصار على المنصوب فى نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه
المفعول الثانى ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه و
اما ارايتك هذا الذى كرمت على فالمفعول الثانى محذوف اى لم كرمته
على وانا خير منه وقد تحول الفاظ الخبر سندا وحمل على ذلك الفارسى
قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا
يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا
من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملى لهم بالخطاب على تلثه اوجه ان تكون اسما مختصرا
من كيف قوله كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
اراد كيف فحذف الفا كما قال بعضهم سو افعل ريد سوف ان تكون
بمنزلة لام التعريف للتعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية
كقولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية فى قوله

هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل

ى

ادا ارا

91

اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان
المصدرية مضمرة نحو جئت كى تكرمنى اذا قدرت النصب بان
ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكيلا تاسوا
ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها
حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كيلا
يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة
ويجب اضمار ان بعدها ومثله فى الاحتمالين قوله اردت لكيما
ان تطير بقربتى فكى اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة
بان ولا يظهر ان بعد كى الا فى الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت
مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كى جارة دائما وان
النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تاسوا فان
زعم ان كى تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء ورد بان الفصيح
المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده
قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم فاوقدت نارى كى ليبصر ضوءها
واخرجت كلبى وهو فى البيت داخله لان لام الجر لا يفصل بين الفعل و
ناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كى تفعل ماذا ويلزمهم كثرة
الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها
فى غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك
لم يثبت نعم وقع فى صحيح البخارى فى تفسير وجوه يومئذ ناضرة
فيذهب كيما يعود ظهره طبقا واحدا اى كيما يسجد وهو غريب

حذف الا يحتمل القياس عليه اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب
بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن
في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة
على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد وتشتركان
في خمسة امور الابهام والاسمية والافتقار الى التمييز والبناء
ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من
القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان
عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم
لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى
على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على
انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة
بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن
عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر
وقوله بان ذلك جا على لغة رديه حكاها الاخفش عن بعضهم انه
يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطا عظيم اذ خرج
كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى
او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا
على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها
مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء
كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي

يعود الضمير

يعود فيها الضمير على المتاخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام
مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني
ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية
يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة
بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون
بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان
تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم
ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا
جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية
الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض
وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء
والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترطون ان تجر كم بحرف جر
فح يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم
وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج ويلخص ان
في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر
دردهم ص نحو بكم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز
كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب
على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي

اخبرني كم نعد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته
وعليها فكم مبتدا خبره قد حلبت افرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع
على انه مميز كم مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعا
محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها
بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا بلك عليها والخبر
قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه
متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه
ظرف او مصدر والتميز محذوف اي كم وقت او حلبة
مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون
لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم
في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفها واعتبر حكمه في الاصل
وهو الحذف في الوقف وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام و
الافتقار الى التميز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة
وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير او الاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن
مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كاين تقرا
سورة الاحزاب فقال ثلثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور
احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها
مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول
الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب الثاني ان

مميزها مجرور

مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه
وكاين رجلا رايت وزعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر
العرب لا يتكلمون الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي
وكاين من اية ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين المأ يسره
بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة وقد تدرون ما من منعم النا
انها تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى الرابع انها لا تقع مجرورة
خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجاز ابكاين تبيع هذا الثوب الخامس
ان خبرها لا يقع مفردا رد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت
زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا
انس ويدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك ان تكون
كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها من غير عدد كقول ائمة اللغة قيل
لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا مصنب يا صاد
اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال في يوم القيمة للعبد اتذكر يوم كذا وكذا
وفعلت كذا وكذا ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد
فتوافق كاي في اربعة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا
وكذا درهما الثاني ان تميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا
ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان
يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا

فقهاؤهم انه يلزم بقول القايل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة
وبقوله كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا
درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح
ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلة الاضافة المبرد والاخفش
وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين
على اجازة المبرد ومن ذكره معه   انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا
عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بوسك ذاكرا كذا وكذا لطفا اذ انسي
الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا وكذا درهما وذكر ابن مالك انه
مسموع ولكنه قليل   مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
قالوا وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين
وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج و
اكثر النحويين البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم
الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى
قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد
والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو بها وفيه نظر لان لزوم
المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة
الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة
ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه
وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله
وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية

٩٤

نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان
اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى
فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا
كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف
دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال
للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء
ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمعنى اي ونعم وحملوا عليه كلا
والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه
اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي
وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية
ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من
تفسير اسم بحرف واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت
بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل و
مخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت
واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتدا بها
على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها

وذلك نحو اطّلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول و
اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم و
قد تعيّن للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت كلا انها كلمة لانها بعد الطلب لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة
ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال
اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان
معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها
للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول
الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم
اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزل كلا زجرا له قول متعسف لان
الاية لم تتضمن ذلك   وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما
على انه مصدر كلّ اذا اعيا اي كلّوا في دعواهم واعيوا وانقطعوا او من
الكَلّ وهو الثقل اي حملوا كلا وجوّز الزمخشري كونه حرف الردع ونوّن
كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه
اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما
لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوّز كون التنوين بدلا من حرف
الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا
الوجه في قوارير اوفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهنا ع
القراءة مصححة لتأويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين   حرف مركب

عند

٩٥

عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا
والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما
به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها
قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار
ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه و
ليس قوله بالعدم قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق بشيء ولما
راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل
فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط
ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن و
قال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف بالتركيب وان صارا كلمة
واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال
التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو
قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب الجماعة الى ان فتح همزتها
لطول الحرف بالتركيب لا انها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير
تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه تاما مضافا ذكروا
لكان اربعة معان   وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى
اطلقه الجمهور لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها
اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او
يقوم فانها في ذلك كله للظن   الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن
الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا   التحقيق ذكره الكوفيون
والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام

اى لان الارض ابنه لا يكون بنيتها لانه ليس فى الارض حقيقة فان قيل واذا
كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها فى المعنى
جواب عن سؤال مقدر عن العلة ومثله القواد تكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم
واجيب بامور ان المراد بالظرفية الكون فى بطنها لا الكون على ظهرها فانه
انه كان ينبغى ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث انه
يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت ان الكاف للتعليل
وان للتوكيد ومنها كلمثال لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم
فلاح الكافرين التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء
مقبل وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريرى
كانى بك تنحط وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى
الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم
الكاف اسم كان وفى المثال الاول حذف مضاف اى كان
زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كانك بالدنيا لم تكن بل
الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل يكن
ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء فى كانك وكانى
كافتان لكان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة فى المبتدأ
وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة
بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو و
رواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى
الكلام كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين و

٩٤

وكحتى وما بعدها فى قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال
المطرزى الاصل كابصر كانى ابصرك تنحط وكانى
ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء
وزعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين
انشد واكان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما
محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسماء
مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطا
قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد
فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان ابا عمرو
توفى قبل الرشيد اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف
المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد
حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد
فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم الاجزاء
بفرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن

ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار دبرك
تنوين قلب بعد ركل بعد قلب لتعمّ افراد القلوب كما
عمّ كلّ اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل ما قبلها
ومابعدها على ثلثة اوجه فامّا اوجهها باعتبار
ماقبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة
فتدلّ على كماله وتجب اضافتها الى اسم
ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل
شاة والموله وان الذى حانت بفلج
دماءهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش و
الكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم
وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد
الملئكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله
نلبث حولا كاملا كله لا نلتقى الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري
ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم
انا كلاّ فيها وخرجها ابن مالك وفيه ضعف من وجهين تقدم الحال على

على عاملة الظرفى وقطع كلّ عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه
حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما اجاز ابدال الظاهر من ضمير
الحاضر بدل الكل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا
تكون تابعة بل تالية فيقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة
وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التى
باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها والاول ان تضاف الى
الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بنى تميم والثانى
ان يضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها
ووجه انهما سيان فى امتناع التاكيد بهما وفى تذكرة ابى الفتح ان تقديم
كل فى قوله تعم كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو
اخرت لباشرها العامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما
قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء فى ان كلا منهما لم يسبقها عامل فى
اللفظ والثالث ان يضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها
غالبا الا الابتداء نحو إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه
لان الابتداء عامل معنوى ومن القليل قوله فتصدر عنه كلها وهو ناهل
ولا يجب ان يكون منه قول على عليه السلم فلما تبينا الهدى كان كلنا
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ وَالْحَقِّ وَالتُّقَى بل الاولى تقدير كان شانية

واعلم انّ لفظة كلّ على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف
اليه فان كانت مضافة الى منكّر وجب معناها فلذلك جاء الضمير
مفردا مذكّرا في نحو وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبُرِ وكلَّ انسانٍ الزمناه طائره
وقول ابي بكر وكعب ولبيد كلُّ امرئٍ مصبَّحٌ في اهله والموتُ ادنى من
شراك نعله كلُّ ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء
محمولُ الا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل وقول السموأل
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكلّ رداءٍ يرتديه جميلُ ومفردا مؤنثا
في قوله تعالى كلُّ نفسٍ بما كسبت رهينةٌ وكلّ نفسٍ ذائقة الموتِ وكلّ
ومثنى في قول الفرزدق وكلّ رفيقي كلّ رحلٍ وان هما تعاطى القنا قوما
هما اخوانِ وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه
قوله كلّ رحل كلّ هذه زائدة وعكسه حذفها في على كلّ قلب متكبر فيمن اضاف
ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه
اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا كما اكبّ على ساعديه النمر
اذا قيل ان خظاتا فاعل والالف من تعاطى لام الفعل فوحّد الضمير لان
الرفيقين ليسا باثنين معيّنين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا
بينهما وجملة هما اخوان خبر كلّ وقوله قوما اما بدل اشتمال او مفعول

لاجله اى تعاطى القنا لمقاومته كلّ منهما الاخر او مفعول مطلق من باب
صنع الله لان تعاطي القنا يدلّ على تقاومهما ومعنى البيت انّ كلّ الرفقاء
انّ كلّ الرفقاء في السفر اذا استقرّوا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر
والصحبة وان تعاطى كلّ منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكّرا في قوله تعالى كلُّ
حزبٍ بما لديهم فرحون وقول لبيد وكلّ اناس سوف تدخل بينهم دويهية
تصفرّ منها الانامل ومؤنثا في قول الاخر وكلّ مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هيّنة الخطب ويروى وكلّ مصيبات تصيب فانّها
وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى
مع النكرة نصّ عليه ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كلّ عينٍ ثرّةٍ
فتركن كلّ حديقةٍ كالدرهمِ ولم يقل تركت فدلّ على جواز كلّ رجل قائم
وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما وانّ المضافة الى المفرد وان اريد
نسبة الحكم لكلّ واحد وجب الافراد نحو كلّ رجلٍ يشبعه رغيفٌ وان المجموع
وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد كلّ فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين
تركنه وعلى هذا تقول جاد على كلّ محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي
تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كلّ واحد كقوله من كلّ كوماء كثيرات
الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كلّ ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه
وما كلّ مؤتٍ نصحه بلبيبِ ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة

قرارة خ

ويحتمل ذالك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها اخوتى لا تبعدوا ابدًا
وبلى والله قد بعدوا كل ماجدٍ بازر امروا واردوا الحوض الذى وردوا
وذلك فى قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت
الحى على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى
امروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك
وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ وانما
الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع فى قوله تعالى امة قائمة يتلون
ايات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردًا
فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامع والباقر وصفة
لجمع محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرًا
نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر به ولولا ذلك
لم يقل كافر بالافراد واشكل من الاثنين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان ولم يعدل الى الاعتراض
ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها
من حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ
من كل شيطان لا يسمعون فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيف
اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة

المعرفة

الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او
قائمون وقد اجتمعا فى قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا
اتى الرحمن عبدًا لقد احصاهم وعدهم عدًا وكلهم اتيه يوم القيمة
فردًا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها
نحو وكلهم اتيه يوم القيمة الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه
صلعم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله صلعم كل
الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وموبقها وكلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا وفى الاية حذف مضاف واضمار لما
دل عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال الجوارح كان المكلف مسئولا
عنه وانما قدرنا المضاف لان المسئول عن افعال الحواس لا عن انفسها
وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى الكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون ح
مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان
على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن
كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة
لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان

المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا
معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل
ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
كل امن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني
نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكلا كانوا
ظالمين اى كلهم ...... قال البيانيون اذا وقعت كل في
حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض
الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ
وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء
يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلعم
لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن
وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع
وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى لا يحب كل مختال فخور
وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في
المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان
بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة
المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل

الدليل

الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا والثانية كلما في نحو كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا منصوبة على الظرفية باتفاق و
ناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من
جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده
صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل
ثم انيبا عن الزمان اى كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في
جئتك خفوق النجم والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج
على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج
الى تقدير عائد منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو
ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة
هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في اعجبني ما قمت
ان ما اسم والاصل ما قمته اى القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل
ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما
قط ومبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا
كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته
اى السير والضرب فان قلت قد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا
سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها بالتزام الحذف ويوضح بذلك

آن فيه شذوذ من آخرين الطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف
العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول مغربان كثرة
الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم وان ما المصدرية
التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احدهما مرتبة
على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل الامرين ان
تلك عامة فلا يدخلها عليها ادات العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على
الاصح وان قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة
ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب
وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان لما اشكل ذلك على ابن عصفور
قال وقلت للابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط
والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله
درهم وقدر في الكلام محذوف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان
زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدأه قال
ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات
المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او

تستريحي

تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء يمنع من العمل
مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى
الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا
الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان
نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى
على معنى وكلا ما ذكرنا على حد نا في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي
واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها
الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين
قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين من عندك مقطوعة
يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا
الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناها وهو قليل وقد اجتمعا في قوله
كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
ومثل ابو حيان لذلك بقول اسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما
يوفي المنية يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا

عن المنيّة والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا قل واعتراضا ثم
الصّواب فى انشاده كلاهما يوفى المحارم اذ لا يتوقى ان المنيّة يوفى نفسها
وقد سُئِلْتُ قديما عن قول القائل زيد وعمرو وكلاهما قائم او
كلاهما قائمان ايّهما الصّواب فكتبت ان قُدِّر كلاهما توكيدا قيل
قائمان لانّه خبر عن زيد وعمرو وان قدّر مبتدأ فالوجهان
والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل انّ زيدا وعمروا فان قيل كلاهما
قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعيّن مراعاة اللّفظ فى نحو
كلاهما محبّ لصاحبه لانّ معناه كلّ منهما وقوله كِلَانا غَنِيٌّ عن
أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا ويقال فيها
كى كما تقى فى سوف سو فالكى تجنحُونَ إِلَى سَلْمٍ وَمَا نُثِرَتْ قَلَاكُمُ
وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ وهو اسم لدخول الجارّ عليه بلا قاويل على
قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصّريح منه نحو كيف انت
اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة القلب فى نحو كيف كنت فبالاخبار
به انتفت الحرفيّة وبمباشرته للفعل انتفت الفعليّة ويستعمل على وجهين
احدهما ان يكون شرطا فيقتضى فعلين متّفقى اللّفظ والمعنى غير
مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتّفاق ولا
كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريّين الّا انظر بالخلافها الادوات الشرط

بوجوب

بوجوب موافقة جوابها الشرطها كما مرّ وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب
قطرب والكوفيّون وقيل يجوز شرطا اقترانها بما او لو ومن وردوها
شرطا يُنفِقُ كيف يَشَاءُ يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ فَيَبْسُطُهُ
فِى السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وجوابها فى ذلك كلّه محذوف لدلالة ما قبلها
وهذا يشكل على اطلاقهم انّ جوابها يجب مماثلة لشرطها والثّانى وهو
الغالب فيها ان يكون استفهاما امّا حقيقيّا نحو كيف زيد او غيره
نحو كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ الاية فانّه اخرج مخرج التعجّب ويقع خبرا قبل
ما لا يستغنى عن الخبر نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا
وكيف اعلمته فرسك لان ثان مفعولى ظنّ وثالث مفعولات اعلم
خبران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد اى على
اىّ حالة جاء زيد وعندى انّها تأتى فى هذا النّوع مفعولا مطلقا
ايضا وان منه كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ اذ المعنى اىّ فعل فعل ربّك ولا يتّجه فيه
ان يكون حالا من الفاعل ومثله فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
اى فكيف اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يصنعون ثمّ حذف عاملها
مؤخّرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدّر بين كيف واذا و
يقدّر اذا خالية عن معنى الشّرط واما كيف فان لم يظهر وافا المعنى كيف
يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهدا تاما على ان

يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلا لانها على الحدث وجملة الشرط حال
من ضمير الجمع وعن سيبويه بيان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش
انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها
عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره والثاني
ان تقديرها عند سيبويه في اي حال وعلى اي حال وعندهما تقديرها
في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه
والثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان تقول على خير ونحوه ولهذا قال
رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خيرٍ عافاك الله تعالى اي على خير فحذف
الجار وابقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما
على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا
ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال
العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها
مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام
سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف
على انه لا يبيع في الى بل هي على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في
الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصبح غير مرتبطة

واتما

وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها
بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى
ربك كيف مد الظل ومثلها في ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو
بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين
تعذر التقائهما زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك
عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت
قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء
وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة
مبتدأ محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله
يريد الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد المبتدأ والجار او بالعطف بالفاء
ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم
اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في
القسمة ان يكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة
للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة
نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة
مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك ويا لي
احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله

وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب
ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان
التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت
وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام
الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان و
عشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو
الحمد لله والعزة لله والملك لله ولله الامر ونحو ويل للمطففين ولهم
في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار الاختصاص على
الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص
للعبد ونحو إن له أبا شيخا فإن كان له إخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك
أدوم لك ما تدوم لي الملك نحو له ما في السموات وما في الأرض وبعضهم
يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة
ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد
والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا
يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واحدة واكثرهم يمنعه التمليك
نحو وهبت لزيد دينارا شبه التمليك نحو وجعل لكم من أنفسكم
أزواجا التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى

لإيلاف قريش

١٠٣

لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول
لإيلاف قريش ورجح بانهما في مصحف أبي سورة واحدة وضعف بان جعلهم
كعصف مأكول انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره
اعجبوا وقوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل
وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اي
لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلعم مصدق لما معكم لتؤمنن
به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع
في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان
قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول والجواب ان ما معكم هو نفس ما
آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وأنت الذي
في رحمة الله أطمع وقد يرجح بان التوالي يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين
بالفتح واللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي
آتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية نحو
يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك
لعمرو واسم وهو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور
على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة على المضارع لفظا في نحو

وَانزلنا اليك الذكر لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ وانتصاب الفعل بعدها بان
مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى مصدرية خلافا للسيرافي
وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها نيابة
عن ان خلافا لثعلب ولك اظهاران فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب ونحو ذلك
اذا اقترن الفعل بلا نحو لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ لئلا يحصل الثقل بالتقا
المثلين اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لِيُرْضُوكُمْ فقال المعنى لَيُرْضُنَّكُمْ قال ابو على وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا
بيحلفون والمقسم عليه وانشد ابو الحسن إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللهِ حَلْفَةً
لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة
ويروون البيت لَتُغْنِنَّ بفتح اللام وبنون التوكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف
آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلى كسرة كقوله وَابْكِنَّ عَيْشًا تَقَضَّى بَعْدَ
حَدِّيَهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِى ذَلِكَ الْبَلَدِ وقدروا الجواب محذوفا واللام
متعلقة به اى ليكونن كذا لِيُرْضُوكُمْ ولَتَشْرَبَنَّ لِتُغْنِيَ عَنِّي
توكيد النفى وهى داخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن
ناقضيتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها
الجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة

انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان
اصل ما زيد ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية
النفى كما ادخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد
مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو جاز لم يتعلق عندهم بشئ لزيادته فكيف
وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل
ونفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتى لا تردن ملامتى
ان العواذل لسن لى بامير ابلغ من لا تلمننى لانه نهى عن السبب وعلى هذا
فهى عندهم حرف جر معدٍ متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا
وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
فى قراءة غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان
النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى انها
لام كى وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان
مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال
كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل
لام الجحود كقوله فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِى مُقَاوَمَةً وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدِ اى فما
كان جمع وقول ابى الدرداء فى الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
موافقة اللام الى نحو بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

لما نهوا عنه   موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون
للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم
والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله صلعم لعايشة اشترطي لهم الولاء
وقال النحاس المعنى من اجلهم وقال لا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم
موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها
لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي
اي في حيوتي وقيل للتعليل اي لاجل حيوتي في الاخرة
ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة
الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم
موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي حديث صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول
اجتماع لم نبت ليلة معا   موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه
هذا البيت   موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير
لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل
التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو
قلت له واذنت له وفسرت له   موافقة عن نحو وقال الذين
كفروا الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال ابن حاجب

وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل هي لام التبليغ والتفت عن
الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المفعول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من
المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له
فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اوليهم لاخريهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء
قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم   الصيرورة وتسمى لام
العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وقوله فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن
وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ويحتمل ربنا انك
اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا
عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا
ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في آخر الاية ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن
تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام التعليل فيها وارد على
سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم
عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له
وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعار لما يشبه

التّعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد — القسم والتعجّب معا
ويختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الايام ذو حِيَدٍ
التعجّب المجرّد عن القسم ويستعمل في النّدا كقوله يا للماء ويا للعشب اذا (للغيث خ)
تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليلٍ كانّ نجومه بكلّ مُغار الفتل
شُدّت بيذبلِ وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله درّه
فارسا وقه انت وقوله شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فلله هذا
الدّهر كيف تردّدا — التّعدية ذكره ابن مالك في الكافية
ومثّل له بشرحه بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليّا وفي الخلاصة
ومثل له ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التّسهيل ولا
في شرحه بل ذكر في شرحه انّ اللام في الاية لشبه التمليك وانّها
في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتّعدية بنحو ما اضرب زيدا
لعمرو وما احبّه لبكرٍ — التوكيد وهي اللام الزّائدة وهي
انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدّي ومفعوله كقوله ومن يك
ذا عظمٍ صليبٍ رجا به ليكسر عود الدّهر فالدّهر كاسرُه وقوله وملكت
ما بين العراق ويثربٍ ملكا اجار لمسلمٍ ومعاهدٍ وليس منه
ردف لكم خلافا للمبرّد ومن وافقه بل ضمّن ردف معنى اقترب فهو
مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام في نحو يريد الله ليبيّن

لكم

لكم وامرنا لنسلم لربّ العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانّما
تمثّل لي ليلى بكلّ سبيلٍ فقيل زائدة وقيل هي للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل (ليلي خ)
المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبيّن لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين
وامرنا به لنسلم واريد السّلوّ لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما
الفعل في ذلك مقدّر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله
للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسمّاة بالمقحمة
وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب
فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاوّل لانّ اللام اقرب
وانّ الجارّ لا يعلّق ومن ذلك لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول
سيبويه انّ الاسم المضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام
وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف فلانّ الصّفة من تمام
الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل اخا وابا على لغة من قال ان
اباها وابا اباها وقولهم مكرم لك اخالك لا بطل وجعل حذف النون على وجه
الشذوذ كقوله بيضك ثنتان وبيضي مائتان فاللام للاختصاص وهي
متعلّقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسمّاة للام التقوية وهي
المزيدة لتقوية عامل ضعف امّا بتاخّره نحو هدى ورحمة للذين هم

لربهم يرهبون ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا
في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو
ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك
ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله
وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وحدي وان كانا بمعنى معادي
ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين
للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجاز له لان التحويل بل
انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل
وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف وصفة لعدو
وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في كنا لحكمهم شاهدين
والذين هم للزكوة فاعلون واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير
بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام
مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية
مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى
فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير
مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت
اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرا ولكل وجهة

هو موليها

هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذي وجهة
وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني
عن حذف ذي وجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا
في الهاء في قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا
ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرها في قول
ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها
وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام الاستغاثة عند المبرد واختار ابن
خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال
ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى
الحرف لا يعمل في المجرور ورد وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختار ابن الضائع
وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه واجاب ابن
ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي
واجاب عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه
باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام
المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا

فان اللام لا تدخل في نحو زيدا اضربه مع ان الناصب ملتزم الحذف
قلت كما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان
قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو
كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته
من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل
والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء
الساكنين واستدلوا بقوله واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يا لا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان
الاصل يا قوم لا فرارا ولا نفر فحذف ما النافية او الاصل يا لفلان ثم
حذف ما بعد الحرف كما في قوله الا تا فبقى الا فا يريد ولن الا تفعلوا والا
فافعلوا   اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كثرت
فهو مستغاث فان كثرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف
فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكلك عند ابن جني
اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما
اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب مستغاث لاجله
لان اللام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى
ضمير المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا

بعد لام

يحتمل ضميرا

يحتمل ضميرا كما لا تتحمله ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم
هو لازم لابن عصفور في قوله يا لزيد لعمرو وان لا لعمرو متعلقة بفعل
محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش
ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعيا وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن
الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا للرضى
زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك
فحذفوها في بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا
والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا
وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك
اكموا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما ام اصيدكم
ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور
فصدقوها   لتبيين ولم يرونها حقها من الشرح واقول
هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول عن الفاعل وهذه تتعلق
بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا
او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل
الحب في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه والثاني والثالث ابن سين

فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما بين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية
مصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف
بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف
مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة
بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل
لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه
الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا تقول سقيا
زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا
هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف
فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن
معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس
تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير
ارادتي لزيد ويبتني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا
يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو
قلنا ان المصدر الحال محل الفعل وحرف مصدري يجوز تقديم معموله
عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملة
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في

موضع نصب

موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت
من كتاب تسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي
هذا نظر لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون انها
متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد
وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها
خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد لعدم تمام
الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل
والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في
قوله تعالى أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات
هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر
راجع الى البعث والاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد
والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قراها مفتوحة
او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت
فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل
وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قراها هيئت مثل جئت وهو
فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قراها كذلك ولكن جعل
التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسر

معناه

إنفرادها به لا انه قصدها بدليل وداودته فلا وجه لانكار الفارسى

هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت

بكسر الهاء وبالياء بفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة الظاهرة

لها من قول المتنبى لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا

الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى

فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقوله ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى ان

يقدر صفة فى الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله

الى ارواحنا كان اذا المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا والك فى لها وجه

غريب وهو ان تقدر جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا مضافا

اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة تشبيها لشىء يبتلع الناس

ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة

للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد

الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم

نحو ثم ليقضوا فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى

بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك

او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا

لو خرجت

لو خرجت عن الطلب الى غيره كالتى يراد بها وبصحبها الخبر نحو من كان فى

الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى فيمد

ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو الامر فى اعملوا ما شئتم

واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه معنى التعليل

فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى

اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك

ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ

فهى لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل

لانه بفتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر منصيد من المعنى لان

قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه آتيناه الانجيل للهدى

والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى

انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدم

مؤخر اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله

السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى وللجزاء خلقها وقوله سبحانه

وتعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من

الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله آية للناس اى

خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع بعد الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام

بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد ويجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتُعْنَ
بحاجتي او الخطاب نحو لتُضرب زيدا او كلاهما نحو لتُعنَ زيد بحاجتي ودخول
اللام على الفعل المتكلم سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله صلعم قوموا فلأُصلِّ
لكم او مع غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الواحد المخاطب كقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام
في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن
للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا
اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع
المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه
لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك
ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله
دوامي لا يتخبطن السرحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة
فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا فهو على قبحه جائز لانه عطف
على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه
الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه

ان ذلك

ان ذلك يقع في النثر قليلا في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت
ليواب لديه تبذن تاتي نحوها تجارها اي لتاذن فحذف اللام وكسر
حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا التخلص
من ضرورة بضرورة هي اثبات همزة الوصل في الوصل وذلك لانهما بيتان
لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم
في الآية ونحوها في قوله ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها
للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء
الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته
مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا
زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد
الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان تضمين الفعل معنى الحرف اما
غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان النائب الذي يؤدي معناه والطلب لا
يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالآية ان يكون الجزم في جواب الشرط
مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد المقول له ذلك عن الامتثال
ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسندا اليهم على سبيل الاجمال لا الى
كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف

اليه فان تنفع فاتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين
بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم فكل مومن مخلص قال له الرسول صلعم اقيموا
الصلوة اقاموها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب
اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب
اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك وفي الفعل نحو اسلم تدخل الجنة
او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر
للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني
وليس بمبني وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا
مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف
وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف
ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث
بالزمان المحصل وكونه امرا وخبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل
كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز
واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء
لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة
عن الزمان كبعت واعتقت وقبلت واجابوا عن هذا بانه مع ذلك

انعالا

انما الابانة تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء
ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل بنائه فاذا ادعى
ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة
فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا
زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين
وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني
بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به
فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في
الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقعة
لا محالة فينزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا
والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف
الفاعل لان ان تذهبوا على تقدير منصوب ويدخل باتفاق في موضعين
احدهما الابتداء نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان ويدخل في هذا الباب
على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه نحو وان ربك
ليحكم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي
الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان
الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور

ان قلّ لتقريب الماضي من الحال فتشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك
خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل انّ زيدا لقد قام
فهو جواب لقسم مقدر وانّ الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي
وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى
تقدم فعل القلب فتحت همزة انّ كعلمت انّ زيدا لقام والصواب عندهما
الكسر واختلف في دخولها في غير باب انّ على شيئين احدهما خبر المبتدا
المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتدا والثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن
مالك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون
ولبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو لقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور بان هذه لام القسم
وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز
ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله
قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا يدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية
الا في باب انّ انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول
الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك فترضى لام الابتداء لا يدخل
الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف

ولم يقدرها

١١٨

لانها عنده ملازمة النون قال

ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان
المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك
لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها
ففاسد من جهات احدها ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع
الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كانت اللام بعد حذف
الاسم والثانية انه اذا قدر في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه
الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا
صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك
عينه دون المعنى وكذا ههنا واما الاول فقد قال جماعة في انّ هذان
لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقي اللام ولانه
يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري لان فيه تكلفين
لغير ضرورة واخرج حبا ونظيره تخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض
في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة
يجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم المعمول بين
اللام ولانهم لا يجوزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية
وتارة تمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤا وتارة تجبان نحو

فيما بقي نحو وتالله لأكيدن أصنامكم   للام الابتداء الصدرية
ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على
الاشتغال في نحو زيد لأنا أكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ
في نحو لقائم زيد فأما قوله أم الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه
فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز فليس لها الصدرية
في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة
أيضا وذلك كان أصل إن زيدا لقائم لإن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام
بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وإنما لم
تدع أن الأصل لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول
ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على أن في نحو قوله لهنك من برق علي
كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل إن دون ما بعدها دليل الأول
أنها تمنع من تسلط فعل القلب على أن ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله
يعلم إنك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها في قول الطرماح
فغبرت بعدهم بعيش ناصب   وإخال إني لاحق مستتبع والأصل إني للاحق
فحذفت اللام الكلام بعد ما علقت إخال ذو تعلق وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها
فهذا كما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني أن عمل إن يتخطاها وتقول إن
في الدار لزيدا وإن لزيدا لقائم وكذا يتخطاها عمل العامل بعدها نحو إن زيدا

طعامك

طعامك لآكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه
في التنزيل كثير نحو إن ربهم بهم يومئذ لخبير   إن زيدا لقائم وليقومن
اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فإذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها
فإن قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء وح يجب كسر الهمزة وعندي
أن الأمرين محتملان   وإذا خففت أن نحو وإن كانت لكبيرة
وإن كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء
أفادت مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين إن
المخففة وإن النافية ولهذا صارت لازمة إن كانت جائزة إلا إن دل
دليل على قصد الإثبات كقراءة أبي رجاء وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
بكسر اللام أي للذي وقوله إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد
غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة
وإن هو لم يعدم خلاف معاند وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها
لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال أبو الفتح قال لي أبو علي ظننت أن
فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول إن اللام التي تصحب الخفيفة منصوب الفعل
المؤخر عن ناصبه في نحو وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يخرج
المشددة وزعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى إلا وإن قبلها
نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله أمسى أبان ذليلا بعد عزته

وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم تبتى قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما قول ابى على وابى الفتح فبفتح

اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتدأ فى نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهى عجوز وفى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله ولكننى من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن اننى فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما فى قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدأ لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين وتمازيدت فيه ايضا خبر زال فى قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفى مفعول الثانى لارى فى قول بعضهم اراك لشاتمى ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعوا من قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام فى غاية

الشذوذ

الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الآية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثانى انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعوا من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فى مطلوب يدعوا على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعوا فى قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده ولاسيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه متقدم عليه وهو ذلك هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعوا بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى

ان يدعوا لمن فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هؤلاء
على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمى فكانه قيل
يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين
فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه
والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة
قولك لئن قام زيدا قم او فانا اقوم وانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص
بالشعر وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه والثالث لام الجواب وهي
ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله
لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب
قسم مقدر وفيه تعسف لانه تقدير شيء يستغنى عن تقديره ولا يتوقف عليه
فائدة نعم الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون
اللام لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله
قلوص اتى مسيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع
مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب
قسم مقدر لكثر مجيئ نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم والرابع

اللام الداخلة

اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على
قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها
وطات الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما يدخل على ان
وقد يدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين
اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما
موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذا وذلك لتشبيهها
بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن
بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب
الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم
انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر قبل الشرط وان الجملة الاسمية
جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا
يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى
تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا

أصمّ في نهار القيظ للشمس باديا وقوله ألم تر يا بن زينب أنّ البين قد أفِدا
قلّ الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كلّه زائدة كما تقدّمت
الاشارة اليه أمّا الأوّلان فلأنّ الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء
في البيت الأوّل وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة
لم يجب إلّا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفرّاء فزعم أنّ الشرط قد يجاب
مع تقدّم القسم عليه وأمّا الثالث فلأنّ الجواب قد حذف مدلولا
عليه بما قبل إن فلو كان ثمّ قسم مقدّر لزم الإجحاف بحذف جوابين
والخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها والسادس
اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد وعلى توكيده على
خلاف في ذلك وأصلها السكون كما في تلك وإنّما كسرت في ذلك
لالتقاء الساكنين والسابع لام التعجّب غير الجارّة نحو لظرف زيد ولكرم
عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه
المسمّى بالجمل وعندي أنّها لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه
بجموده بالاسم وأمّا لام جواب قسم مقدّر فلا على ثلاثة أوجه أحدها
أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل
إنّ وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمّى حينئذ تبرئة
وإنّما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو لا صاحب جودٍ ممقوت

مبحث لا

وقول أبي الطيب

118

وقول أبي الطيب فلا ثوب مجدٍ غير ثوب ابن أحمدٍ على أحدٍ
إلّا بلؤمٍ مرقّعُ أو رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لا
طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول أبي الطيب
قفا قليلا بها عليّ فلا أقلّ من نظرة أزوّدها ويجوز رفع أقلّ
على أن تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه إنّ من سبعة أوجه
أحدها أنّها لا تعمل إلّا في النكرات والثاني أنّ اسمها إذا لم يكن
عاملا فإنّه يبنى قيل لتضمّنه معنى من الاستغراقيّة وقيل لتركيبه
مع لا تركب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى
على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم وقالوا الأخير
يا أهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين
وعن المبرّد أنّ هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحروف
ولو صحّ هذا للزم الإعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى
الكسرة في نحو مسلماتٍ وكان القياس وجوبها ولكنّه جاء بالفتح وهو
الأرجح لأنّها الحركة التي تستحقّها المركّب وفيه ردّ على السيرافي والزجّاج
إذ زعما أنّ اسم لا غير العامل معرب وأنّ ترك تنوينه للتخفيف ومثل
لا رجل عند الفرّاء لا جرم أنّ لهم النار والمعنى عنده لا بدّ من كذا أو لا
محالة في كذا فحذفت من وفي وقال قطرب لا ردّ أي ليس الأمر كما وصفوا

ثم ابتدأ بما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل
وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب وردّه
الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك والثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به
قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون
ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا
والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا
والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز
رفع النعت والمعطوف عليه نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها
والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله
فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا
وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب
والسابع انه حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا
تذكره حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه والثاني ان تكون عاملة
عمل ليس كقوله من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما
لم تقدّرها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز
تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاثة اوجه احدها ان عملها قليل حتى

ادعى انه

ادعى انه ليس بموجود والثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود
ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها
مرفوع ويردّه قوله تعزّ فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما
قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل
فبوّئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله
لان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء والثالث انها لا تعمل الا في النكرات
خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلّت
سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى
المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا
ولا المال باقيا اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية
للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس
وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي
الجنس وان تكون لنفي الواحد ويقال في توكيده على الاول بل امرأة وعلى
الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء
على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل
كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكررها فيكون ما بعدها

مرفوع بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية
تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة
والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر
الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما
لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين
على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون
الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا
مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها
مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وَمَا يَعْزُبُ عَن
رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن
ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين
على لفظ مثقال وعلى محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع
الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة
سبا في قوله تعالى عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ الاية الا بالرفع
لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت
العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل

لا في

في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا
تعين ان الواقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا
ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على
الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف
فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود والثالث
ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات
كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء
نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم
والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف
بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا
عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف
بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند
متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل
بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي
خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما
منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقَابُ تَنُوفَى لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ دثارا اسم راع وحلقت ذهبت واللبون

نوقٌ ذات لبن وتنوفة جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان
العامل مقدر بعد العاطف ولا بق لا قام زيد الا على الدعاء مردود
بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف
لامتنع ليس زيد قائماً ولا قاعداً والوجه الرابع ان يكون جواباً مناقضاً
لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل
لا لم يجي والخامس ان يكون على غير ذلك وان كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلاً ماضياً لفظاً او تقديراً
وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا
ينبغي لك حملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما
بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل
ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل
الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضاً قطع
ولا ظهراً ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب لا اكل ولا
نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله
فاك وقوله ولا زال منهلاً بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني

هل يصبحن

هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل
في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس
دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا
عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله
لاهم ان الحارث بن جبله زنى على ابيه ثم قتله وكان
في جاراته لا عهد له واي امر سيء لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه
يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل
زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش
الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جماً واي عبد لك
لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان
المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكيناً لان ذلك تفسير العقبة
قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف
عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح
لجاز لا اكله زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعى عليه ان لا يفعل خيراً
وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف
وكذا يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبراً وصفة او حالاً نحو زيد
لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً ونحو انها بقرة

لا فارضٌ ولا بكرٌ وظلٍّ من يحمومٍ لا باردٍ ولا كريمٍ وفاكهةٍ كثيرةٍ
لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا
غربيةٍ وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها
نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قل لا اسألكم عليه واذا لم يجب
ان تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة فيها وبلى المضارع فان لا يجب في
المضارع احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم
ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة
الحالية لا تصدر بدليل استقبال   من اقسام لا النافية
المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء
وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها
خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في
نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم انه قد يريدون بالزائدة المعترض بين شيئين متطالبين وان لم
يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك
اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف
في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة
الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو واحتمل ان المراد نفي مجيء كل

منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار
الكلام نصا في المعنى الاول لكنها في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
لمجرد التاكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو
اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب
في نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول
ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في
جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا
قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب
العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب
زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه
حلفت قيل لها الصدر مطلقا ولا قيل مطلقا والصواب الاول
من اوجه لا ان يكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع
وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا
النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله

في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما
عدل عن الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ
فلم يقصد لذاته بل للوجدان وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا
بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا
تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن
الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى
فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب
صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك
كما قيل في قوله جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط والثاني انها نافية
واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة للفتنة
ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول
النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الآية
اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة
بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة

فكيف

فكيف يكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الامر وعلى هذا
فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري
لانها قد وصفت وهو فاسد لان المعنى ح فانكم ان تتقوها لا تصب
الظالمين خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس
الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب
في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح
ايضا النهي على حد لا ارينك هنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان يكون
الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه
الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين
كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل
بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد
وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت
بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق
اذا ما خرجنا من دمشق فلا تعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم
اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل
كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك
او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت

عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة
خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته
وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن ما منعك ان لا تسجد
وتوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل
الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع
دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من
فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل واما من خفضه
فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل
وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني وهل تعطيني كانت
للبخل واذا وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت
للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما
مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله
اي كراهية للبخل نحو يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال
ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا
لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك
اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة
فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم

وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا
يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها
اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام كلا اعظام لانه
يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين
احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم
القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله
فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله
فلا اقسم بمواقع النجوم والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام
كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا
كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت
ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء يفيد اطراحه وكونه اول الكلام
يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق

وَالْمَغَارِبِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لوقوعها بين الفاء ومعطوفها
بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة
والموضع الثاني قوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئًا فقيل ان لا نافية وقيل لا ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل
وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة
باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز
الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه
بمعنى اقول ويجوز ان تتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال الاول المتنازعين وهم
الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها اوجه احدها ان
يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية
اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام والثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا
لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب
انها نافية على الاول زائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا
تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم
اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا
بدليل ان وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا معناه واوصيكم بالوالدين وان في
آخر الاية ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر

والخامس

والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم
هذه الاوجه الثلاثة الزجاج والسادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم
ابتدأ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا
ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الاربعة
الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم
لا منصوب وكأنه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا
وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري والموضع الثالث قوله تعالى
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم
الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية
في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك
فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له آخر ان بمعنى لعل
مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده
الفارسي فقال التوقع الذي هو في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر
وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان لعلها
يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية
نحو وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى وكذا ان في مصحف أبي وَمَا أَدْرَاكُمْ لَعَلَّهَا وقال
ابو البقاء ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق

والآية عند المؤمنين انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق به لهم القضاء
من انهم لا يؤمنون ح ونظيره إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اى لانهم لا
يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ واختاره الفارسى واعلم ان مفعول يشعركم الثانى على
هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اى ايمانهم وعلى بقية الاقوال
ان وصلتها والموضع الرابع وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون
عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان
وصلتها ومثله وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر
كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل
نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة
واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقيدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى
الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون
عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
وَهُوَ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجىء ان فى قراءة بعضهم

بالكسر

بالكسر والموضع الخامس مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا
رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ
وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا فيمن قرأ فى السبع
برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضمير
تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على
هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول
كان ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر
الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين احدهما الزيادة والمعنى وما
كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم
يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا والثانى ان يكون غير زائدة ووجهه بانه صلعم كان ينهى قريشا
عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى
لانها حالته عم والا فانتفاء الامر اعم من النهى والسكوت والمراد الاول وهى الحالة
التى يكون بها البشر منتقضا لان ينهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين لا
يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا وانكر يأمرهم بعبادته
والخطاب فى ولا يأمركم على القراءتين قراءة جماعة واتفوا بتثنيه

لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا امَ والله
وليجمع بين القراءتين بان تقدر لا في قراءة الجماعة نافية لان التوكيد بالنون
يأبى ذلك. لات اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك
ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما انه في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم
من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ
بهما ثم استعملت للنفي كما ان قلّ كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان
اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت
السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة
كما في ثمة وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها
كلمة وبعض كلمة وذلك لانها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن
الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين
في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد
للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين
وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقرئ بالكسر على البناء كجيرِ انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر
وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا

فان وليها

فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف
وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا أرى حين مناصٍ وعلى
قراءة الرفع ولا حينُ مناصٍ كائنٌ لهم والثاني انها تعمل عمل انّ فتنصب الاسم
وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور
وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف
هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو
ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما
رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان
وقرئ ولات حين مناصٍ بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل
حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد
طلبوا صلحنا ولات أوانٍ   واجيبوا عن البيت بجوابين احدهما انه
على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه و
زيادته قوله الا رجلٍ جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني
ان الاصل ولات أوانَ صلحٍ ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزالِ وزنا او لانه قد بني على
السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كأمسِ وجيرِ ونوّن للضرورة
وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ وكان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل

منزلة المعوّض عنه وعن القراءة بالجواب الاوّل وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثمّ نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قال لزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثمّ بنى الحين لاضافته الى غير متمكّن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتدا، وانّ المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنّه ليس بزمان فهو كلّ وبعض على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطيّة اعني عقد السببيّة والمسبّبية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطيّة بالزمن الماضي وبهذا الوجه وبما يذكر بعده فارقت ان فانّ تلك لعقد السببيّة والمسبّبية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لانّ الزمن المستقبل سابق على الزمان الماضي عكس ما يتوهّم المبتدئون الا ترى انّك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك والثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفيّة افادتها ايّاه على ثلثة اقوال احدها انّها لا تفيده بوجهٍ وهو قول الشلوبين زعم انّها لا تدلّ على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما انّ ان دلّت

على التعليق في المستقبل ولم تدلّ انّ بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الّذي قاله كالانكار للضروريّات اذ فهم الامتناع منها كالبديهيّ فانّ كلّ من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردّد ولهذا يصحّ في كلّ موضع استعملت فيه ان تعقّبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيّا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنّه لم يجئ ومنه قوله وَلَوْ انّ ما اسعى لادنى معيشةٍ البيت وقوله فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ ومنه قوله تعالى وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ اى ولكن لم اشاء ذلك فحقّ القول منّي وقوله تعالى وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ اى فلم يريكهم كذلك وقول الحماسي لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا ثمّ قال لكنّ قومي وان كانوا ذوي عددٍ ليسوا من الشرّ في شيءٍ وان هانا اذ المعنى لكنّني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشرّ وان هان وان كانوا ذوي عدد ليسوا من في شيء من الشرّ وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى والثاني انّها

تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً وهذا هو القول الجاري
على السنة المعربين جميعا ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل
بمواضع كثيرة منها قوله تعالى وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ
كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا وَلَوْ أَنَّ
مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وقد عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما
قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية
الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى و
حشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما
في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة
الدواة وكون سبعة ابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم
في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد و
الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع
الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم
والخصوص كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كانت النهار موجودا
لزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا

قول المحققين

قول المحققين ويتخلص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد
السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل
بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة
اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول
نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
وهذا يلزم من امتناع الاول امتناع الثاني قطعاً وما يوجب احدهما
فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس
طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع
الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز
انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على
الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل
على انتفاء السبب المساوي لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف
على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير
الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر
فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع
ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها
على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على

عدم المعصية لانها اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى
واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثاني انه لما
فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية
فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال
وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستند
الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستند اليه فقط او اليه والى الخوف
معاً وعلى ذلك تخرج اية لقمن لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع
كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو
سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى
وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك
اولى والثاني ان يكون الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض لاولوية
نحو ولو ردوا لعادوا فهذا ومثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة
على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع
في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد
تفسير لو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول
سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على

انتفاء تال

انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يورد على عبارة سيبويه
اشكال ونقض فاما الاشكال فلان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر
للام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في
الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان كلمات الله سبحانه
لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن
رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة
ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم
عصيان صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان يقدر اللام
للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند
ثبوت الاول واما النقض فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها
والجواب انه مفهوم من قوله كما سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة
ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي
فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
كان ذلك اجود العبارات اشتهر بين الناس السؤال
عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله
صلعم وفي كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صم في
بنت انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة

فان حِلّهما له ضمّ منتف من جهتين كونها ربيبة في حجره وكونها ابنة
اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتين المخافة
والاجلال والثاني قوله لما طوّل في صلوة الصبح وقيل له كادت
الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم
طلوعها وكل منهما يقتضي اننا لم نجدهم غافلين اما الاول فواضح واما
الثاني فانها اذا لم تطلع لم نجدهم غافلين ولا ذاكرين والثالث لحجة الطلبة
بالسؤال عن قوله تعالى وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا
وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وح فينتج لَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيهِمْ خَيْرًا
لَتَوَلَّوْا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان
الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان
التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولّوا والثاني
ان يقدّر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه
قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير لو علم الله فيهم خيرا وقتاما لتولّوا
بعد ذلك من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها
لا تجزم كقوله وَلَوْ يَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ
الأَرْضِ سَبْسَبُ لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى
يَهُشُّ وَيَطْرَبُ وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلّمت عليّ ودوني

حنذل

١٣١

حنذل وصفائح لسلّمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى
من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو
تكون عديما وقوله تعالى وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا
خَافُوا عَلَيْهِمْ اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك
بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما توجّه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات ومثله لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ اي
حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ ويحتمل ان يحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا
يرونه فلا يظنونه عذابا وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا
سَحَابٌ مَرْكُومٌ او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليها فيكون اخذه
لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
اي اذا قارب حضوره وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب
في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو
يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذا انكره بدر الدين ابن
ملك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك
ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك ينافي امتناعه

فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى و
فى كلامه نظر فى مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف
من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة اثبتوه والثانى
ان قوله وذلك لا ينافى الى آخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب
والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع
لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن
الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب
امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود
والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول اولى
لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب
أُخَر ويدل على هذا لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فانها مسوقة
لنفى التعدد فى الآلهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع
الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الآية ولانه لا يلزم من
انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد
فى الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذى قاله خلاف
المتبادر فى مثل لو جئتنى لاكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا

بدنا الذين

بدنا الذين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه واما ابن
الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتى البحث
معه وقوله المقصود نفى التعدد لا نفى الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض
على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على
تفسيرى لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتنى لاكرمتك وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ
فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ فان المراد نفى الاكرام والاسماع لانتفاء المجئ وعلم
الخير فيهم لا العكس فاما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد
تلا قوله تع وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا يقول النحويون ان التقدير لم
نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفى اللازم يوجب نفى
الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة
وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا
مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهى مساوية للرفع اى متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم
من نفى كل منهما انتفاء الآخر والاعتراض الثالث على كلام بدر الدين
ان ما قاله من التأويل ممكن فى بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله
تعالى وَلْيَخْشَ الَّذِينَ الآية اذ لا يستحيل ان يقع لو شارفت فيما مضى انك
تخلف ذُرِّيَّةً ضِعَافًا فخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا

ممكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم
ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس
وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار
واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب
ارى وأسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان
المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان يعلم ان خاصية
لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما
ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل
ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال وعلى هذا قوله ولو
باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما
استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه
جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال
والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو يلتقي
وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار

بوجود ذلك

بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على
بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم
بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا
او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية
ان يكون حرفا مصدريا بمعنى ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع
هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها
بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى
وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم
من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا
اليها ومعشرا على حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم يثبت ورود
لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء محذوفان
والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء
بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن
فيدهنون بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما
كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على

فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه وارد
ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان
هنا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في
الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب
الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجي صلته شاذ كقراءة زيد بن
علي والذين من قبلكم بفتح الميم ان يكون للتمني نحو لو
تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا ولهذا نصب
فيكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت
معهم فافوز ولا دليل في هذا الجواب ان يكون النصب في فافوز
مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف
في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج
الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب
ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا
لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو
نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر
عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت

فتكون لها

عن فعل

عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجي في لو معنى التمني
نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف
فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها
جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه
منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى
ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره
في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل
نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه
نظر وههنا مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها
اسم مرفوع بمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان
محذوفة او اسم هو الظاهر مبتدا بعده خبر فالاول كقوله لو ذات سوار
لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق
الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته
والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا
وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون
فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون

وردّ بأنّ المفهوم بعد لو حذف كان ورفعهما معاً فقيل الأصل لو كنتم
أنتم تملكون فحذف فا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو لو بغير
الماء حلقي شرق كنت كالغصّان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهيّة
أحلام لما عرضوا دون الذي أنا أرميه ويرميني واختلف فيه فقيل
محمول على ظاهره وأنّ الجملة الاسمية وليتها شذوذاً كما قيل في قوله فهلّا
نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي من النوع الأول والأصل لو شرق
وحلقي هو شرق فحذف الفعل أولاً والمبتدأ آخراً وقال المتنبي ولو
قلم ألقيت في شقّ رأسه من السقم ما غيّرت من خطّ كاتب فقيل لحن
لأنه لا يمكن أن يقدّر ولو ألقي قلم وأقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان
والنصب أوجه بتقدير ولو لابست فلما كما يقدّر في نحو زيداً جلست عليه
والرفع بتقدير فعل دلّ عليه المعنى أي ولو حصل قلم أو ولو لوبس قلم كما في قوله
إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فيمن رفع ابنا أنّ التقدير إذا بلغ وعلى الرفع
فيكون ألقيت صفة لقلم ومن الأولى تعليلية على كل حال وهي متعلقة بألقيت
لا بغيّرت لوقوعه في حيّز ما النافية وقد تعلّق بغيّرت لأن مثل ذلك يجوز
في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والمسألة الثانية أن تقع
بعدها كثيراً نحو ولو أنهم آمنوا واتقوا ولو أنهم صبروا ولو أنا كتبنا عليهم
ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به ولو أنّما أسعى لأدنى معيشة وموضعها عند الجميع

رفع فقال

رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند
والمسند إليه واختصّت من بين سائر ما يأول بالاسم بالوقوع بعد لو كما
اختصّت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على
الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدّر مقدّماً أي ولو ثابت إيمانهم على حدّ
وآية لهم أنّا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدّر ههنا مؤخراً ويشهد
له أنه يأتي مؤخراً بعد أمّا كقوله عندي اصطبار وأمّا أنني جزع يوم
النوى فلوجدٍ كاد يبريني وذلك لأنّ لعلّ لا تقع ههنا فلا تشتبه أنّ
المؤكدة إذا قدّمت بالتي بمعنى لعلّ فالأولى أن يقدّر مؤخراً على الأصل
أي ولو إيمانهم ثابت وذهب المبرّد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعلية
والفعل يقدّر بعدها أي ولو ثبت أنهم آمنوا ورجّح بأنّ فيه إبقاء لو على
الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب أن يكون خبر أنّ فعلاً ليكون عوضاً
من الفعل المحذوف وردّه ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو أنّما
في الأرض من شجرة أقلام وقالوا إنما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كا
لذي في الآية وفي قوله ما أطيب العيش لو أنّ الفتى حجر تنبو الحوادث عنه
وهو ملموم وقوله ولو أنّها عصفورة لحسبتها مسوّمة تدعو عبيداً وأزنما
وردّ ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد وقع الخبر فيهما اسماً مشتقاً كقوله لو أنّ حيّاً
مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع الخبر

فيهما اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما نبه لاية لقمن ولا
ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل
بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت
آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين والمسئلة
الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان
الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجاز جماعة
في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشا طار به ذو ميعة لاحق
الاطال نهد ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما
صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا
على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم و
يشعركم ويأمركم والاول لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت
همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان
منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة
من نسأه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة وكرا
جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي
بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما
ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها

نحو لو نشاء

نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو
نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره
في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله اما والذي
لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
وورد جواب الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت
قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في
الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد
قتلت اولادي قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام
او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
وقيل هي جواب القسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن
لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام
فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا — على اربعة اوجه
ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود
الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عم لولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا
مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع
المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف

ولا بلولا لنيابتهما عنه ولا بهما اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه
بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد
الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ
محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا
على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين
وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه
وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو
عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري
ان من ذكره وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف
بالفضل ولحّن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله
في صفة سيف يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ
لَسَالَا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان
الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل وتقدير يمسكه جملة
معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل
الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال
والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة فَوَاللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ
تُخْشَى عَوَاقِبُهُ لَزُعْزِعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ وزعم ابن الطراوة ان جواب

لولا ابدا

لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر
فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ وسمع قليلا
لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة
للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء
وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش
الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع
كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة
انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في الاستقلال بالاسماء الظاهرة
فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض
الظاهر   ان يكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع
او ما في تاويله نحو لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللّٰهَ وَلَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين
وتادب   ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص بالماضي نحو
لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ
قُرْبَانًا آلِهَةً ومنه وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ الا ان الفعل اخر وقوله
تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا
الا ان الفعل اخر وقوله اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون

مردود اذ لم يرد تحضيضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك
عده فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد
النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة
شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فلولا
ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم شاهدون
ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك
ولولا الثانية تكرار للاولى الاستفهام نحو لولا اخرتنى الى
اجل قريب لولا انزل اليه ملك قال الهروى واكثرهم لا يذكره و
الظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءو عليه باربعة
شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا
كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر
ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت
عن الكفر قبل مجى العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى
والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابى وعبد الله فهلا

ويلزم

ويلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم ان
الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز
كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد
ما ذكرنا ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال
فى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جى بلولا
ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم
باعمالهم التى زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروى بانه قرئ
نصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان
الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله عاف تغير الا النؤى والوتد
فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حالته وادق من هذا قراءة من قرأ
فشربوا منه الا قليل منهم لما كان فشربوا منه فى معنى فلم يكونوا منه
بدليل فمن شرب منه فليس منى ويوضح لك ذلك ان البدل فى غير
الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب فى الا قوم
يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما
فى قوله تغير الا النؤى والوتد ليس من اقسام لولا الواقعة
فى نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعنى
شغلى لان هذه الكلمات بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف

اى لولم يبا دعنى شغلى لزرتك وقيل بل هى الامتناعية والفعل بعدها
على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه
بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفى التنزيل لوما تاتينا بالملائكة
وزعم المالقى انها لم تات الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاضاخة
للوشاة لكان لى من بعد سخطك فى رضاك رجاء [من الكامل] حرف جزم
لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد وقد يرتفع الفعل
المضارع بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء
لم يوفون بالجار [من البسيط] فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحيانى
ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله فى اى يومى
من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر [من الرجز] وخرجا على ان الاصل
نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا
عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم وحذف النون لغير وقف ولا
ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك
مجرى الساكن اعطا للمجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل
الساكنة بعد الفتحة بعض ولزم فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف الا بعد فتحة
قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو على قول عبد

يغوث كان لم

يغوث كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا قيل اصله ترا بهمزة بعدها
الف كما قال سراقة البارقى ارى عينى ما لم تراياه ثم حذفت
الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما ذكرنا وافيس من
تخريجهما ان يقدر فى قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى الراء
يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الف همزة
متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء
كما فى ولا الضالين فيمن وكذا القول فى المراة والكماة وقوله كان
لم ترى ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد يفصل من مجزومها
فى الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن فى الناس
يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى
اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره
ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب
على ثلثة اوجه احدها ان يختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه
وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها فى خمسة امور احدها انها لا تقترن بحرف
شرط لا يقال ان لما تقم وفى التنزيل وان لم تفعل فان لم تنتهوا والثانى ان
منفيها مستمر النفى الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا
فادركنى ولما امزق ومنفى لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك

ربّ شقيّا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا اجاز لم يكن
ثم كان ويجز لما يكن ثم قال بل تقول لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك
للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا
الهي قبلكا وتبعه ابني فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد
النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه
ما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه قمت الى الآن والثالث
ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن
زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كونه
منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب
لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى
بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع
قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا
يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى
الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي
قمت فلم تقم ومثال الغير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم والخامس
ان منفي لما جائز الحذف بدليل فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت

القبور فلم يجبنه

القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز
وصلت الى بغداد ولما ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك
التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة
هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل اوجه من
لما ان يختص بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود
اوليهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف
وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم
جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي
وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني
امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في
اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط
لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى
لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا
اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا
عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع
فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول

يجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو
او محذوف اي اقبل يجادلنا ... ومن مشكل لما هذه قول الشاعر
اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
فقيل ان فعلها والجواب ان سقاؤنا فاعل الفعل محذوف يفسره وهى بمعنى
سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من
قولك شمت البرق اذا نظرت اليه لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه
ان تكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو
ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا
معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله
يا ذا البردين لما غنيت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان
لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين
فاما المركبة من كلمات فكما فيما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة
ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد النون ان وميم لما فيمن قال الاصل
لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى
وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه
قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل

مجرى الوقف

مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من
المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللمم
وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال
هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من
قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها
والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى
فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا
اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة
ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره
نظر والاولى عندي ان يقدر لما يعرفوا اعمالهم اي انهم الى
الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده
ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني
ان منفي لما متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما
فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاتي في
لما تلك الاوجه والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار
ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم
وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد

و وجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد
الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل وهي في قراءة التخفيف
الفارقة بين ان النافية والمخففة من المثقلة وليس كذلك لان
تلك انما تكون عند تخفيف انّ واهمالها وما زائدة للفصل بين
اللامين كما زيدت الف الفصل بين الهمزتين في ءانذرتهم وبين
النونات في نحو اضربنانّ يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم
لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما
جملة القسم مسوقة لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم
لمن ليبطئن لانه لابد من نكرة اي لفريق ليبطئن لا انتياح تكون موصوفة
وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين
فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجوابه ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما
حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في
الشتاء فقلنا بردية تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون البرد سببا
لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز
وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصله بينه

وبين لن

وبين لن للضرورة فيسال ح كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن شهد
فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل
عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون
ولبس عباءة وتقر عيني   حرف نصب ونفي واستقبال وليس
اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان
المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصلها
لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي
بدليل جواز تقدم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش
الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان
الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ محذوف
الخبر اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه يسد شيء مسده
بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان
لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له
في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء شاهد بذلك ولا تفيد لن
توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه
وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم
في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا

والاصل عدمه وتاتى للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن
عصفور والحجة فى قوله لَن تَزالُوا كَذَلِكُم ثُمَّ لازِلتُ لَكُم خالِداً خُلُودَ
الجِبالِ واما قوله تعالى قالَ رَبِّ بِما أَنعَمتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيراً
لِلمُجرِمِينَ فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب
او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده
قوله ثم لازلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابى طالب
نضر وَاللهِ لَن يَصِلُوا إِلَيكَ بِجَمعِهِم حَتّى أُوَسَّدَ فِي التُّرابِ دَفِيناً
وقيل لبعضهم أَلَكَ بَنُونَ فقال نعم وَخالِقِهِم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل ان يكون هذا على حذف الجواب اى ان لى لبنين ثم استانف جملة
النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فَلَن يَحلَ لِلعَينَينِ بَعدَكِ مَنظَرُ
وقوله لَن يَخِبِ الآنَ مِن رَجائِكَ مَن حَرَّكَ مِن دُونِ بابِكَ الحَلَقَه
والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة حرف
تمن متعلق بالمستحيل غالبا كقوله فَيا لَيتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَوماً
فَأُخبِرَهُ بِما فَعَلَ المَشِيبُ وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم و
يرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا لَيتَ أَيّامَ
الصِّبى رَواجِعاً وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مَرَّت بِنا سَحَراً
طَيرٌ فَقُلتُ طُوباكِ يا لَيتَنِي إِيّاكِ طُوباكِ والاول عندنا محمول على حذف

الخبر

الخبر تقديره أَقبَلَت لا تكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين
ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها
ما الحرفية فلا يزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد
خلافا لابن ابى ربيع وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص
بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد واهمالها حملا على اخواتها وروى بالوجهين
قول النابغة قالَت أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا إِلى حَمامَتِنا أَو نِصفُهُ
فَقَدِ ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاسم خبر لهو
محذوفا اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه
احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء فى صلة غير اى
مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع
على اضمار فعل على شريطة التفسير حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر
قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى
لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على
اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لَعَلَّ أَبِي
المِغوارِ مِنكَ قَرِيبُ وزعم الفارسى انه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل ان
الاصل لعله لابى المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير
الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت

مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال لزيدٍ بالفتح وهذا تكلف كثير ولم
يثبت تخفيف لعلّ ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعلّ لغة قوم باعيانهم
واعلم ان مجرور لعلّ في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعلّ منزلة الجار
الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعليق بعامل وقوله قريب
خبر ذلك المبتدا، ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جار
وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام
على قول سيبويه ان كانوا زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل
الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير
المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للضمير المستتر
في لنا على ان الصفة بجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في
الفاعل كما يعمل فيه الفاعل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعلّ ما
الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلّما اضاءت
لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حملا على ليت لاشتراكهما
في انهما يغيران معنى الابتداء، وكذا قال الفراء في كأن وبعضهم خص لعلّ بذلك
لاشد به التشابه لانها وليت للانشاء وانما كان للخبر قبل وانك لحق
سمع بالبصرة لعلّ لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان

كما تقدم

كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها
عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق
من المكروه نحو لعلّ الحبيب مواصل ولعلّ الرقيب حاصل وتختص بالممكن
وقول فرعون لعلّي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا
او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على
الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته
الكوفيون ولهذا علق به الفعل في نحو لا تدري لعلّ الله يحدث بعد
ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها
معنى ليت من قرأ، فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجي ويقترن خبرها
بأن كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة ويحرف
التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رقيقا لعلها ستَرحمني من
زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كالخفض
المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا
سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون
خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك
لعلّ الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقول

الشاعر: وَبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعد صحّةٍ لعلّ منايانا تحوّلن
أبؤسا وانشد سيبويه: أعِدْ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلّما أضاءت
لك النارُ الحمارَ المقيّدا فان اعترض بانّ لعلّ هنا مكفوفة عن العمل
فالجواب انّ شبهة المانع انّ لعلّ للاستقبال فلا يدخل على الماضي ولا
فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ومما
يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعلّ نحو يا ليتني
متُّ قبل هذا وكنتُ نسياً منسيّاً، يا ليتني كنتُ تراباً، يا ليتني
قدّمتُ لحياتي، يا ليتني كنتُ معهم   من مشكل باب ليت
وغيره قول يزيد بن الحكم: فليتَ كفافاً كان خيرُك كلُّه وشرُّك
عنّي ما ارتوى الماءَ مرتوي. واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط
خبر ليت اذ الظاهر انّ كفافا اسم ليت وانّ كان تامّة وانها وفاعلها
الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتوي والثالث ايقاعه
الماء فاعلاً بارتوى وانّما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاوّل انّ كفافا
انّما هو خبر لكان مقدّم عليها وهو بمعنى كافٍ واسم ليت محذوف للضرورة
اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله: فليتَ دفعتَ الهمَّ عنّا ساعةً
فبتنا على ما خيّلت ناعمي بالِ. وخيرك اسم كان وكلّه توكيد له والجملة
خبر ليت واما وشرّك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره امّا محذوف

تقديره

تقديره كفافا فمرتوٍ فاعل بارتوى واما مرتوٍ على انه سكّن للضرورة كقوله
ولو انّ واشٍ باليمامة دارُه وداري بأعلى حضرموتَ اهتدى ليا
ويروى بالنصب امّا على انه اسم ليت محذوفة وسهّل حذفها تقدّم ذكرها
كما سهّل ذلك حذف كلّ وبقاء الخفض في قوله: أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً
ونارٍ توقّدُ بالليل نارا. وامّا على العطف على اسم ليت المذكور ان قدّر ضمير
المخاطب فامّا ضمير الشان فلا يعطف عليه لانه لا يؤكّد ولا يبدل منه
فكيف وهو محذوف وعن الثاني انّ عن على الوجهين مرفوع امّا لانه خبر ليت المحذوفة
او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انّه ضمّن مرتوٍ معنى كافّ لانّ
المرتوي يكفّ عن الشرب كما جاء: فليحذر الذين يخالفون عن أمره لانّ
في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علّقته بكفافا فمحذوف على وجه
مرّ ذكره فلا اشكال وعن الثالث انّه امّا على حذف مضاف اي شارب الماء
وامّا على جعل الماء مرتوياً مجازا كما جعل صادياً في قوله: وجُبتُ هجيراً
يتركُ الماءَ صادياً، ويروى الماءَ بالنصب كما تقدّم كما في واختار
موسى قومه فالفاعل مرتوٍ على هذا مراد كما تقول ما شرب الماءَ شاربٌ آخر
مشدّدة النون حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال
احدها وهو المشهور انّه واحد وهو الاستدراك وفسّر بان ينسب لما بعدها حكماً مخالفا
لحكم ما قبلها ولذلك لا بدّ ان يتقدّمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا

ساكنًا لكنه متحرك وضدّ له نحو ما هو ابيض لكنه اسود وخلاف نحو ما زيد
قائمًا لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة
للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسّروا الاستدراك برفع ما يتوهم
ثبوته نحو ما زيد شجاعًا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان
فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرو قام وذلك اذا كان
بين الجملتين تلابس وتماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه
لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائمًا مثل
انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المفرد انّ
وانّ ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكنّ التوكيد
ويعطي مع الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها
لكنّ انّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لالتقاء الساكنين كقوله
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من   من الطويل
لا وانّ والكاف الزائدة لا التشبيه وحذفت الهمزة تخفيفًا وقد يحذف
اسمها كقوله فلو كنت ضبيًّا عرفت قرابتي ولكنّ زنجيّ عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكنّ من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكنّ من لا يلق امرًا ينوبه
بعدّته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لانّ الشرط لا يعمل

فيه ما قبله

فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافًا للكوفيين احتجوا بقوله
ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير
ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة
تخفيفًا ونون لكن للساكنين ساكنة النون ضربان مخففة
من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافًا للاخفش ويونس لدخولها بعد
التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء
لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل بالواو نحو ولكن
كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا
تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها
حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها
مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد
لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها
حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن
عمرو على العطف وليس بمسموع والشرط الثاني ان لا تقترن بالواو
قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في
نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير
عاطفة والواو عاطفة مفردًا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير

عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها ان
فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن
رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا يعطف مفردا
على مفرد يخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين
فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان
لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة
والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل
على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل
الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره كلمة
دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول
الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه
(من الطويل)
وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره
فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين
الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن
السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير
وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا فليست وتلازم
رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون

حرفا ناصبا

حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها
في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو
وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله
عليه وآله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت
عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به
حماد لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما
لا يلحنني احد معه ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان تقترن
الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها
على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال
عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك
عيسى بن عمر الثقفي فجاءه وقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم
ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس في الارض تميمي الا
وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر
اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع النبهاني فلقناه
النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل
فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج

الفارسي ذلك على وجه احدها ان في ليس ضمير الشأن ولو كان كما
زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبراً فقيل ليس الا
الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء من الطويل
نفعاً ولا ضراً واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا من المتقارب
ظناً وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظناً وما
اغتره الشيب الا اغترارا لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق
التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي
على حذف الصفة اي الا ظناً ضعيفاً والا اغتراراً عظيماً والثاني ان
الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها
والثالث انه كان ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس
اي ليس طيب غير المسك طيباً ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر
وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير
الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذا
التأويلات وزعم بعضهم ان لقائل ذلك ان يقدرها حرفاً وان من ذلك من البسيط
قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما
شأنية والموضع الثالث ان يدخل على الجملة الفعلية او على المبتدأ والخبر

مرفوعين

مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك والرابع ان يكون حرفاً
عاطفاً اثبت الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا
بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب من مشطور الرجز
وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل
ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق
كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره
متصلاً لم يجز حذفه وفيه نظر يأتي على وجهين اسمية
وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان
يكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي
التي لم يتقدمها اسم يكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا
الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها
لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك ويقدر من لفظ
ذلك الاسم نحو غسلته غسلاً نعما ودققته دقاً نعما اي نعم الغسل
ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف
ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي اضرب

نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم
مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى
اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء
تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون
ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر
شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد
عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة
بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا
يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل
ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه
في هذا ما لدي عتيد اي معد اي لجهنم باغوائي اياه وحاضر
والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان ما للشخص العاقل وان قدرت
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة
تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء احسن
زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون
معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة

والجملة بعدها

والجملة بعدها صلة لا محل لها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا
محذوف وجوبا تقديره عظيم ونحوه والثاني باب نعم وبئس نحو غسلته
غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند
كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة
كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار
من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه
مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في
موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة
عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك
ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها
مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى
طائل على هذا التقدير والثاني ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي
نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي لونها
وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على
قراءة ابي عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبره والسحر
بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما
بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها

ويقوّيه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية

اذا جُرّت وابقاء الفتحة دليلاً عليها نحو فيمَ وَلِمَ وعلامَ وقال

فَتِلكَ وُلاةُ السّوءِ قدْ طالَ مكثُهم فَحَتّامَ حتّامَ العَناءُ المُطوّلُ

وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله

يا ابا الاسود لِمْ خلّفتني لِهُمومٍ طارِقاتٍ وَذِكَرْ وعلة حذف

الالف بين الاستفهام والخبر ولهذا حذفت في نحو فيمَ انتَ من ذكراها جمع الذكرى

فناظرةٌ بِمَ يرجعُ المرسلونَ لِمَ تقولونَ ما لا تفعلونَ وثبتت في

لَمَسَّكُمْ فيما افَضْتُمْ فيهِ عذابٌ عظيمٌ يؤمنونَ بما اُنزِلَ اِلَيكَ

ما منعكَ انْ تسجُدَ لِما خلقتُ بيدَيّ وكما لا يحذف الالف في الخبر

لا يثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عمّا يتساءلون

فنادرة واما قول حسان عَلَامَا قامَ يَشتِمُني لَئيمٌ كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ

في دَمانِ فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في

رماد فلذلك رجّحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله في

الآخر اِنّا قَتَلنا بقتلانا سَراتَكُمُ اَهلَ اللِّواءِ فَفيما يَكثُرُ القَتلُ

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا ردّ الكسائي قول

المفسرين في بما غفر لي ربّي انها استفهامية وانما هي مصدرية

والعجب من الزمخشري اذ جوّز كونها استفهامية مع ردّه على من قال في بما

اغوتني ان

من الطويل

اَغوَيتَني اِنّ المعنى فبايّ شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذّ

واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي هو بعيد لان الذي غفر له

هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع وان غُفِرت وقال جماعة منهم

الامام فخر الدين في فَبِما رحمةٍ مِنَ اللهِ انها للاستفهام التعجبي

فبايّ رحمة ويردّه ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتّجه لانها

لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا

ام شرّا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا يستغنى

عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني ممّا ان افعل

على خلاف فيهن قد مرّ ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية

لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا

مضاف اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف

منها غير ايّ باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم

اشتريت والصحيح ان جرّه بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية

مع ذا لم يحذف الفها قد صارت حشوا عقدته لماذا

اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان يكون ما استفهاما

وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقف والثاني ان تكون ما استفهاما

وذا موصولة كقول لبيد الا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ اَنَحبٌ

من الطويل

فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها
وذا موصول بدليل افتقاره للجملة ويجوز الوجهان فى ويسئلونك ماذا
ينفقون قل العفو فمن رفع اى الذى تنفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب
الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية والثالث ان يكون ماذا كله
استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا
بال نسوتكم ويجوز الوجهان فى الآية فى قراءة غير ابى عمرو وقل العفو
بالنصب اى تنفقون العفو والرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى
شئ او موصولا بمعنى الذى على خلاف فى تخريج قول الشاعر دعى ماذا
علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئينى فالجمهور ان ماذا كله
مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى
وقال الفارسى نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون
الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام
له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف
تفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا عمل لها فما استفهام مبتدأ وذا موصول
خبر وعلمت صلته وعلق دعى عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا
قدرت ماذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله
لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ او خبرا

من البسيط

ودعواه تعليق

٢

ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال
انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستأنف بعدها رده قول الشاعر
ولكن فانها لا ابتداء يخالف ما بعدها ما قبلها والمعنى هنا دعى
كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا
يقال دعى من فى الدار فانى اكرمه ولكن اخبرنى عن كذا والخامس ان يكون
ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق انورا بالنوى
انما لقاؤنا وسرع اصله بضم الراء فخفف اى سرع ذا خروجا اى سرع
هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة اجاز
ويجوز كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت والسادس ان يكون
ما استفهاما وذا زائدة اجاز هذا جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت
وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لماذا جئت والتحقيق
ان الاسماء لا تزاد   الشرطية وهى نوعان غير زمانية
نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت
فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط
كقوله ان العقل فى اموالنا لا نضق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر
اى ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح فى الآية انها موصولة وان الفاء
داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك

من الطويل

الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل
في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا ما هذه مبتدا لا ظرف والهاء
من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن الخبر والعائد محذوف
اي لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا
افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله
للمصدر والمفعول المطلق فالمعنى اي كون تكون فينا طويلا او قصيرا
واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية
اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو
ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية
وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا
تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله واما وما تفعلوا من خير فلانفسكم
وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى
والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك
بنحو قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي واجيب بان شرط كونه للحال
انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها

الزمانية

الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد بما
نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي
لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم
فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا مخرج اليه
ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان
الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما
تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته
ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم الحاج
ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت واتقوا الله ما استطعتم وقوله
اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى
كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن
مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما
ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر شاربه وزيدت
ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية لان زيادة

ان نحو فياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن ان
معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونهما اللتيمان مجردة وكونهما مضافة وكان
الذى صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرو بعد ذلك لا يحسن
اذا الذى لم ينبت شاربه امرد والبيت عندى فاسد التقسيم لغير هذا الا ترى
ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما
العرب يخبون عن الخطا فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا
العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث
وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دلالة
على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو
كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر على هذا مخفوض اى
كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما فى النيابة
عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما ان
شهلة ام واجد باوجد منى ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشرى
وحمل عليه قوله ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا
ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والايات ممكن وهو متفق
عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد
على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش

هنا خ

وابو بكر

وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعى
اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل
والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلت التقدير اعجبنى
الذى قمته وهو بمعنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما
جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع
كثيرا اعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن
لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق
لا مفعول به وقال ابن الشجرى افسد النحويون تقدير الاخفش لقوله تعالى
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف
للنبى وللقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد
المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا
سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول
مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اى بما كانوا يكذبونه النبى
او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه
الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون
فى موضع نصب لانه خبر كان وكونه لا موضع له لانه صلة
واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه

جوّز مصدريّة ما في أتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مع أنها قد أعاد
عليها الضمير وقد وصلها بالفعل الجامد في قوله ألَيسَ أميري في الأمور
بأنتما بما لستما أهلَ الخيانةِ والغدرِ وبهذا البيت يتّجه القول
بحرفيتها إذ لا يتأتّى هنا تقدير بالضمير أن تكون
كافّة وهي نوعان كافّة وغير كافّة والكافّة ثلاثة أنواع أحدها الكافّة
عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قلّ وكثر وطال وعلّة ذلك
شبههنّ بربّ ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صرّح بفعليتها كقوله
قلّما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا فأما قول من الخفيف
المرّار صددتِ فأطولتِ الصدودَ وقلّما وصالٌ على طول من الطويل
الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة أن حقها أن
يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدّرا وأن وصال مرتفع بيدوم
محذوفا مفسّرا بالمذكور وقيل وجهها أنه قدّم الفاعل وردّه ابن السيد
بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها أنه أناب
الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها وزعم المبرّد أن ما
زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ، وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية
لا كافّة والثانية الكافّة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بإنّ وأخواتها
نحو إنما الله إلهٌ واحدٌ كأنما يساقون إلى الموت وتسمى المتلوّة بفعل مهيّئة

وزعم ابن

وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أن ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة
ضمير الشأن في التفخيم والإبهام وفي أن الجملة بعده مفسّرة له ومخبر بها عنه
ويردّه أنها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول نواسخ غير إنّ وأخواتها ويردّ
مجيء الخبر مفردا وردّه ابن الخباز في شرح الإيضاح بامتناع إنما أين زيد
مع صحّة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه إذ لا يفسّر ضمير
الشأن بالجمل غير الخبرية اللهم إلا أنّ للمخففة من المثقلة فإنها قد
تفسّر بالدعاء نحو أن جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة
أنْ غضبَ اللهُ عليها على أنا لا نسلّم أن اسم أن المخففة يتعيّن كونه ضمير
الشأن إذ يجوز هنا أن يقدّر ضمير المخاطب في الأول والغائبة في الثاني
وقد قدّره سيبويه في أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا أن التقدير
أنك قد صدقت وأما إنما توعدون لآتٍ وأنما يدعون من
دونه الباطل إنما عند الله هو خير لكم أيحسبون أنما نمدّهم به
من مالٍ وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا أنما غنمتم
من شيءٍ فأنّ لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل
وأما إنما حرّم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافّة ومن رفعها
وهو أبو جعفر القارئ فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك
إنما صنعوا كيدُ ساحرٍ من رفع كيد فأنّ عاملة وما موصول لكنه يحتمل

للاسمي والحرفي فانّ الذى صنعوه او انّ صنعهم ومن نصب وهو ابن
مسعود والربيع بن خثيم فما كافّة وجزم النحويّون بانّ ما كافّة في
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذى والعلماء
خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة عقلاء كما في قوله
تع وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ واما قول النابغة
الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو
ليتما زيدا قائم فما اذن غير كافّة وهذا سهو ولنا الخبر قال سيبويه
ولقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان
يكون ما كافّة وهذا مبتدأ ويحتمل ان يكون موصولة وهذا خبر المبتدأ
محذوف اى ليت الذى هو هذا الحمام وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير ايّ مع عدم طول الصلة وسهّل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال
وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين انّ ما الكافّة مع انّ نافية
وانّ ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لانّ انّ للاثبات وما للنفي فلا يجوز
أَنْ يتوجّها الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجّه النفي للمذكور
بعدها لانه خلاف الواقع باتّفاق فتعيّن صرفه لغير المذكور وصرف
الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبنيّ على مقدّمتين باطلتين
باجماع النحويين اذ ليست انّ للاثبات وانّما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان

مثال

١٥٥

مثل انّ زيدا قائم او نفيا نحو انّ زيدا ليس بقائم ومنه إِنَّ اللَّهَ لَا
يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها في ليتما ولعلّما
ولكنّما وكانّما وبعضهم ينسب القول بانّها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات
ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره
وانّما قال الفارسي في الشيرازيات انّ العرب عاملوا انّما معاملة
النفي والّا في فصل الضمير كقول الفرزدق وَانّما يُدافع عن احسابهم
انا او مثلي فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس
الّا انا وقول ابي حيّان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانّما وانّما انفصل
في البيت الاوّل لضرورة واستدلّ لانه بقوله تعالى قل انّما اعظكم بواحدة
إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وهم لانّ
الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى انّ المعنى ما اعظكم الّا بواحدة وكذا
البواقي والثالث الكافّة عن عمل الجرّ وتتصل باحرف وظروف فالاحرف
احدها ربّ واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله رُبَّمَا اَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ
ثوبي شمالات لانّ التكثير والتقليل انّما يكونان فيما عرف حدّه
والمستقبل مجهول ومن ثمّ قال الرمّاني في رُبَمَا يَوَدُّ انّما جاز لانّ المستقبل
معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا
مثل وَنُفِخَ فِي الصُّورِ وقيل التقدير ربّما كان يودّ وتكون كان هذه

شانية وليس حذف كان بدون إن ولو الشرطيتين سهلا ثم
المخبر ح وهو يؤيد تخريج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير
كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا
قال في قول ابي دؤاد رُبَّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم ما نكرة موصوفة بجملة
حذف مبتداها اي رب شيء هو الجامل والثاني الكاف نحو كن كما
أنت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها
كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل
لا تكف الكاف بها وانما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء
كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكر ابن
مالك ان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف
معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للسببية
وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل
مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ويكأنه
لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب
في البيت معنى التكثير لا التقليل والرابع من كقول ابي حية وانا
لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية
والمعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين

من البخل

من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة
الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما
افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه ويابسه
وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة
ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك
معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة
وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين
اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا
نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف
والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين
احدهما في نحو اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت
منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار
وجيء بما للتعويض وادغمت النون للمتقارب والعمل عند الفارسي
وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله
ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان
ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها رمل

تتنصف

ما أنفُ خاطبٍ بدمِ وقد مضت البحث في قوله آنوراً سرعَ ماذا
يا فروقُ وانّ التقدير أنوراً سرعَ هذا وبعد الناصب الرافع
نحو ليتما زيداً قائمٌ وبعد الجازم نحو إمّا ينزغنّك أيّاً ما تدعوا
أينما تكونوا وقول الأعشى متى ما تُناخي عند باب ابن هاشمٍ
تُراحي وتلقَي من فواضِلِه ندى وبعد الخافض حرفاً كان نحو
فبما رحمةٍ عمّا قليلٍ ممّا خطيئاتهم وقوله ربّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ
بين بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ وقوله وننصرُ مولانا ونعلمُ أنّه كما الناسِ أو غير
مجرومٌ عليه وجارمُ او اسماً كقوله تعالى أيّما الأجلين وقول الشاعر
نام الخليُّ فما أحسّ رُقادي والهمّ محتضرٌ لديّ وسادي من غير
ما سقمٍ ولكنْ شفّني همٌّ أراه لا محذوف ومن دفع يوما فالتقدير لا
مثل الذي هو يوم وحسّن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور
انّ ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الأخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سيّ
عن الإضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد تقدر انكرة
موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجلَ قائمٌ انّ ارتفاع الخبر بما
كان مرتفعاً به لا بلا، الثانية نفي الهيئات بالفارسي اذا قيل قاموا
لا سيما زيدٌ فلا مهملة وسيّ حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام
ويردّه صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا

وذلك

وذلك واجب مع الحال المفردة وامّا من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة
تامّة مخفوضة بالإضافة وكأنّه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال
الفارسي ما حرف كافّ لسيّ عن الإضافة فأشبهت الإضافة في على
التمرة مثلها زبداً واذا قلت لا سيّما زيد جاز جرّ زيد ورفعه وامتنع
نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيدٍ وما عدا
عمروٍ بالخفض وهو نادر وبعد أداة الشرط جازمة كانت نحو فإمّا
تثقفنّ أينما تكونوا يدرككم الموتُ وغير جازمة نحو حتى إذا ما جاؤوها
شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه نحو مثلاً ما بعوضةً قال الزجاج ما حرف
زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود و بعوضة
بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلاً او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما
وقراءة رؤبة برفع بعوضة فالأكثرون على انّ ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة
وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون
ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما
فوقها في الحقارة وزادها الأعشى مرتين في قوله إن ما ترينا
حُفاةً لا نعالَ لنا إنّا كذلك ما نحفى وننتعلُ وأمية ابن أبي الصلت
ثلث مرات في قوله سلعٌ ما ومثلُه عشرٌ ما عائلٌ ما وعالتِ البيقورا

وهذا البيت قال عيسى بن عمرو لا ادرى ما معناه ولا رايت احداً
يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء فى سنة الجدب
عقدوا فى اذناب البقر وبين عراقيبها السَّلَع بفتحتين والعُشَر بضمتين
دفتحه وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها
الى الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعلٌ انت بيقوراً مسلّعةً
ذريعةً لك بين الله والمطرِ ومعنى عالت البيقورا السنة اثقلت البقر
بما حملتها من السلع والعشر عقدته للتذريب فى
ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية
اى لا نفى والاستفهامية فتكون مفعولاً مطلقاً والتقدير اىّ اغناء
عنه ماله ويضعف كونه مبتدا لحذف المفعول المضمر وح تقدير اىّ
اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيدٌ ضربتُ الا ان الهاء المحذوف
فى الاية مفعول مطلق وفى المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمى او
حرفى اى والذى كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمى لانه اذا قدّر والذى
كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد
ففى الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية
نظير لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغنى عنه ماله
اذا تردى ما اغنى عنه ماليه فما فيها محتملة للاستفهامية وللنافية

ويجهما تعيّنها فى فما اغنى سمعهم ولا ابصارهم والارجح فى وما
انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف
على السحر والارجح فى لتنذر قوماً ما انذر اباؤهم النافية بدليل
وما ارسلنا اليهم من قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر فى
فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى نفيه خمسة
حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه
فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف
المضاف كما فى واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال
عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به
فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى اهذا الذى بعث الله رسولا
وهذا تقدير ابن جنى واما ما ننسخ من اية فما شرطية ولهذا جزمت
ومحلها النصب بنسخ وانتصابها اما على انه مفعول به مثل اياً ما تدعوا
فالتقدير اىّ شئ ننسخ لا اىّ اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما
على انه مفعول مطلق فالتقدير اىّ نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة
ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو عنه فانه
نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر بمعنى انها مفعول مطلق
ولم يقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم فى الارض ما لم نمكن

فما محتمل للموصوفية اى شيئا لم نمكّنه لكم فحذف العائد وللمصدرية
الظرفية اى مدة تمكّنهم اطول وانتصابها فى الاول على المصدر
وقيل على المفعول به على تضمين مكّنا معنى اعطينا وفيه تكلّف
واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلثة اوجه احدها
الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة من الله
فيكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى ومثله فى قوله قليل بها
الا الا بغامها ولا لافادة التقليل مثلها اكلت اكلا ما وعلى
هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم
قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا فى مثلا ما بعوضة والوجه الثانى
النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا
او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويردّه امران احدهما ان ما النافية
لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما
على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال
ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى انهم لا يجمعون بين مجازين
ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف فى تعليق الدخول
باسم المعنى دخلت فى الامر بخلاف دخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل
لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف

بخلاف

بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل والوجه الثالث
ان يكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول
لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه
ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم
ما اما زائدة فمن اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على
ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من
قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق
وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قاله بعضهم عن الفصل بين العاطف
والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة
قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على
شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما
موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير الجواب فان قلت اصنع ما تصنع
امتنع الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن
كان زيدا فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز
عند ابن جنى اطلاق ما على احاد من يعلم ان تقدرها بمعنى الذى وتقدر كان

ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدًا على الخبرية ويجوز على قوله
ايضًا ان يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرًا ما ثم
حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيدًا الا ان حذف خبر كان
ضعيف ومما يسئل عنه قول الشاعر في وصف فرس صافن اي
ثان وقوفه احدى قوائمه أليف الصفون فما يزال كانه
مما يقوم على الثلاث كسيرًا فمتى كان الظاهر رفع كسير خبرًا لكان
والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسر اي ثان كرجيم وقدير والمكسور
بمعنى ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهي صلتها خبر كان
اي الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من
قيامه على الثلاث وقيل بمعنى الذي وضمير تقوم عائد اليها وكسيرًا حال من
الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي
يقوم على الثلاث والمعنى الاول   تأتي على خمسة عشر وجها احدها
ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة
اليه وتأتي لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمن
قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل
من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقول النابغة
تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

وقيل

وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلي
بانه لو قيل كان هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان والثاني التبعيض نحو
منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن
مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون والثالث بيان الجنس وكثيرًا ما تقع بعد
ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تأتنا به من اية وهي ومخفوضها في
ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها
من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا
الرجس من الاوثان وانكر مجي من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب
ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا
من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي الكتاب المصاحف
لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض
الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا

عما يقولون ليمسّنّ الذين كفروا منهم عذاب اليم والقول انهم
ذلك كلهم كفار والرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله
وذلك من نبأ جاءني وقوله يغضي حياء ويغضى من مهابته
والخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون لأن الملائكة لا تكون من الانس لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله
او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه
من الدنيا بذلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه
منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من الجد انعكس المعنى واما
فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان اولاً
والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة
ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم
الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول
بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول
الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال
آخر يسف عاملتي لتركوا بالجود اخذوا المخاض من الفصيل غلبة
ظلما ويكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه

بافل بين

١٦١

بافل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون
ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة
الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما
هي فللابتداء وكذا الباقي والسادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا قيل وهي في
هذه الاية للابتداء لانها في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها
ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى
لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت
مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم
الولاية والرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو
ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاءني
احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك اما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية
انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله
لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء
ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا
بمنتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية

في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحد الآي وتفسير اللفظ
بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما هو ذلك مستفاد من
اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين
الاولين واستدل بقوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ يَغْفِرْ
لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر
وبقول عمر بن ابي ربيعه وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ
لَمْ يَضِرْ وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا من المتقارب
يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وحكمة بتشديد لما ولمن ما ثم ادغم ثم حذف ميم من وجوز الزمخشري
في وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ الآية كون المعنى وَمِنَ الَّذِي كُنَّا مُنْزِلِينَ الذين نزل
تجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ
فِيهَا مِنْ بَرَدٍ يجوز كون من الاخيرتين زائدتين تجوز الزيادة في الايجاب
وقال بعضهم في وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ وقال المخالفون التقدير
قد كان هو اي كائن من جنس المطر فما قال هو اي قائل من جنس الكاشح
وانه من اشد الناس اي ان الناس وَلَقَدْ جَاءَكَ هو اي جاءك من الخبر
كائنا من نبإ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم

حذف

حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا
يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد
فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر
اجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ
معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم
ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم اشتراط الزيادتها
كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ من الاولى للمبتداء والثانية
للتعليل وتعلقهما باردوا ان يخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد
الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا من الاولى للابتداء والثانية اما كان فالمجرور بدل بعض واعيد
الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبتدء محذوف اي مما تنبته
كائنا من هذا الجنس وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ
من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على
انها متعلقة باستقرار مقدرا وباستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة
حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل وبمعنى عن على انها متعلقة
بكتم على جعل كتمانه عن الله ورديناه ان كتم لا يتعدى بمن
أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ من للابتداء والظرف

صفة لشيء اي شيء مبتدئة من دونهن قيل وللمقابلة كخذ هذا
من دون هذا اي اجعله عوضاً منه وهذا يرجع الى معنى البدل
الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا
مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الاية فيها من ثلث
مرات الاولى للتبعيض لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون
والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ
زَقُّومٍ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا الاولى فيهما للابتداء
والثانية للتبيين نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ
فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ من فيهما للابتداء ومجرور الثانية
بدل للابتداء لنفيدات ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا
القائل يعلق معناها بويل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ
ولا يصح كونه تعلقاً صناعياً للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء
او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم
وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل
جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء
الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها
الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن والسابع مرادفة

الباء نحو يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ قاله يونس والظاهر انها للابتداء
والثامن مرادفة في نحو أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في مَا نَنْسَخْ
مِنْ آيَةٍ والتاسع مرادفة عند نحو لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِنَ اللَّهِ شَيْئاً قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل
والعاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ
الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ يُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ قاله السيرافي وابن
خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما
يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم
جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ
والحادي عشر مرادفة على نحو وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ وقيل على التضمين اي
منعناه منهم بالنصر والثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين
نحو وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ قاله ابن
مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز
بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في
الايتين للابتداء او بمعنى عن والثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول
رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء

قال وكذا آخذته من زيد وزعم ابن مالك انها فى هذا للمجاوزة
والظاهر عندى انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك
والرابع عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من رجل
فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الواحدة ولهذا يصح ان تقول
بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من والخامس عشر توكيد العموم
وهى الزائدة وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من احدٍ او من ديارٍ فانّ
احدًا وديارًا صيغتا عموم وشرط زيادتها فى النوعين ثلثة امور
احدها تقدم نفى او نهى او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقةٍ الا
يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوتٍ فارجع البصر هل ترى
من فطورٍ وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسى كقوله ومهما تكن عند
امرئٍ من خليقةٍ وان خالها تخفى على الناس تعلم وسيأتى فى نحو
فصل مهما والثانى تنكير مجرورها والثالث كونها فاعلا او مفعولا به او مبتدا ... من الطويل
الاول قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله
تعالى ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من الهٍ ولك تقدير كان
تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله
المبتدا والثانى تقييد المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فيخرج
بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله

والمفعول

١٦٥

والمفعول فيه انهن فى المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفى ولا تجامعهن
من ولكن لا يظهر للمنع فى المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما
فرّطنا فى الكتاب من شئ فقال من زائدة وشئ فى موضع المصدر
اى تفريطًا مثله لا يضركم كيدهم شيئًا والمعنى تفريطًا وضررًا قال
ولا يكون مفعولًا به لان فرط انما يتعدى اليه بفى وقد عديت بها الى
الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة فى الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوى
على ذكر كل شئ صريحًا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شئ مفعولًا
به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى ولا رطبٍ ولا يابسٍ الا فى كتابٍ
مبينٍ وهو رأى الزمخشرى والسياق يقتضيه والثالث القياس انها لا تزاد
فى ثانى مفعولى ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما بدل من مجرور والاولى
بدل انهما لان التجرد كانت ثابتة بالشاطى ... على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوءًا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن
ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية
اشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد
جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافًا لابن مالك بدليل من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا
موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء

خمسة نخ

كون ذا آنفا ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون من
وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من
اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر استعمالا
فحسن ان تجعل مع غيرها كشئ واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب
خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات
الالف وموصولة نحو أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتَ غَيْظًا
قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتًا لَمْ يُطَعْ ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن
معجب لك وقول حسان فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِيَّانَا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية
وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطُورِ
اي كشخص ممطور بواديه وزعم انها لا تكون نكرة الا في موضع تختص بالنكرات
ورد بهذين البيتين فخرجها على الزيادة وذلك لم يثبت كما سيأتي بيانه قوله
تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة
استعمالها وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في
الناس للعهد فموصولة مثل وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ او للجنس فموصوفة

مثل

مثل مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ويحتاج الى تأمل — الاول اقول
من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها الشرطية
جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية
الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية
على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية
ويحسن ما عداها والثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما
انها نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
فزعم ان الفاعل على مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ
خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله
هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وَشِعْرِي شِعْرِي والظرف
متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي
السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح
والثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل
على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فَكَفَى بِنَا فَضْلًا
عَلَى مَنْ غَيْرِنَا فيمن خفض غيرنا وقوله يَا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ

قد علمت ذاك القبائل فلا تردون من عددا ولنا انها فى الاولين
نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا وبالمهاة انسان قبض وهذا من الوصف
بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع
المصدر وهو العدد اى فلا تردون قوما ذوى عدد اى قوما معدودين
واما معمول ليُعَدّ محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الا تردون
اسم لعود الضمير اليها فى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها
وقال الزمخشرى وغيره عاد اليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ و
على المعنى انتهى والاولى ان يعود ضميرها الآية وزعم السهيلى انها تأتى
حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان
خالها تخفى على الناس تعلم قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل
انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء
فهى ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتدأ
لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط
مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها
فى الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب
عند ابى على واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر
وانث ضميرها لانها الخليقة فى المعنى ومثله ما جاءت حاجتك

فيمن

فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها
من جنوب وشمأل وفى الثانى مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق
تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اى شئ تصب
فى افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اى وقت
تصب بارقا من افق فقلب الكلام او فى افق بارقا فزاد من واستعمل افقا
ظرفا انتهى وسيأتى ان مهما لا تستعمل ظرفا وهى بسيطة لا مركبة
من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء
من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمى ذلك ولها ثلثة معان
احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت
بقوله تعالى من آية وهى فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر
لها عامل متأخر كما فى زيدا مررت به متأخرا عنها لان لها الصدر
اى مهما تحضر تأتنا به والثانى الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل
الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك (من الطويل)
مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وبيتا آ
خر ولا دليل فى ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اى اعطاء كثيرا وقليلا
وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشرى الانكار على
قائلها فقال هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى

علم العربية فيضعها في غير الاكثار موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول
مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب
فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع
ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية الثالث الاستفهام ذكره جماعة
منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه أودى
بنعليّ وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا
واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله
شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم
استأنف استفهاما بما وحدها ومن المشكل قول الشاطبي
ومهما تصلها او بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا ونقول
فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ
لعدم الرابط فان قيل قدرها واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا
الى براءة وح فهما مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط
عام وبراءة اسم خاص وضمير ها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي
بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذا
بخلاف مهما في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فلا تقفن الدهر
فيها فتثقلا فانها هنالك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي

من السريع

عامة

عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة
تصل تصلها والظرفية بمعنى اي وقت تصل البسملة على القول
بجواز ظرفيتها واما هنا فتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت
تصل براءة او مفعولا به حذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل
وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده
على اسم ظهر قبله محذوفا اي مهما تفعل في براءة تصلها او بدأت
وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له
اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ذلك لك تعيده على ما بعده
وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف
او على ان الفعلين تنازعا فاعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء
واضمر الفضلة في الاول على حد قوله إذا كنت ترضيه ويرضيك
صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين
في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة
بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة تميم وربيعة لا ضرورة
خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع
مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها
موضع الاجتماع ولهذا تخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه

نحو جئتُك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية
سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا
مخبرا به في نحو قوله أفيقوا بني حرب وأهوآؤنا معاً وقيل هي حال والخبر
محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف
قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او وقتين
واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما
من قال كنتُ ويحيى كيدَي واحدٍ ترمي جميعا وترامي معا ثم الصواب
ويستعمل معا للجماعة كما يستعمل للاثنين قال اذا حنّت الاولى سجعن لها
معا وقالت الخنساء وأفنى رجالا فبادوا معا فأصبح قلبي
بهم مستفزا

على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله
واسم شرط كقوله متى أضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط
وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه
اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حابٍ له زجل اي من سحاب حابٍ
اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي
فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف في قول
ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر
لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

لهما

وقف كتابخانهٔ آستان قدس رضوی (ع)
[illegible] بنام [illegible] چادروان [illegible]

لهما ثلث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان
مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى
في ان كان الزمان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو
ما رأيته مذ يوم الخميس ومذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر
العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه
وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربعٍ عفت
آثاره منذ ازمانِ ومن القليل في مذ قوله أقوين مذ حجج ومذ دهرِ
والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان
فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما
الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا
وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما
بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان
لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره
السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رأيته
من الزمان الذي هو يومان بناء على ان مذ مركبة من كلمتين من
وذو الطائية والحالة الثالثة ان يليهما الجملة الفعلية او الاسمية

كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال
مذ انا يافع والمشهور انهما ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل
الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف
للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند
ملاقات الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان لا يتصرف في الحروف ولا شبهته
ويرده تخفيفهم انّ وكانّ ولكنّ وربّ وقطّ وقال المالقي اذا كانت
مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

النون المفردة

تاتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد
اجتمعا في ليسجننّ وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون
الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة
ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلنّ احضروا الشهودا فضرورة
سوّغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان
دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لانه
بمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا
يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامنّ سعدك لو رحمت متيما
لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل
واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما

وجوبا

وجوبا في نحو تالله لاكيدنّ اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما
في نحو اما تخافنّ واما ترينّ وذكر ابن جني انه قرأ واما ترئنّ
بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار فهما
شذوذان ترك نون التوكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم وجوازا
كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبنّ الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن
عضة ما ينبتنّ شكيرها والثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة
تلحق الآخر لغير التوكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي
لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا
لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب
المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل
فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها
ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصهٍ ومهٍ وايهٍ وفي العلم
المختوم بويه بقياسا نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل
ونحوه من المعربات فتنوين تمكين في جميع المواضع لا تنوين تنكير كما
قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين
بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل

في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك
لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني
قيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون
مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة
وعرفة زال تنوينها وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتأنيث
وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء
لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار التاء نحو عرفات
في منع الصرف اولى من اعتبار تاء غيرهما نحو عرفة ومسلمة لانها للتأنيث
معه جمعية ولانها علامة ولا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو
اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا وجملة فالاول
كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة
الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات
نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله
لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام مردود
لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي يبقى اخيرا
لم يحرك بحسب العامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن
تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز في هند وانه اذا قيل في جيأل علما

رجل

لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيأل منويا الثبوت وهذا لم
تقلب ياء جيأل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل
فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه
وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية
كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا
عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض
وقيل هو تنوين التمكين يرجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه
والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها
وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة
اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق القوافي المطلقة
بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني
تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش
كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به
لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها
المد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها
ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن

ازمعتبرة الاطراف

وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدِ وزاد الاخفش والعروضيون
تنويناً سادساً سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غالياً لتجاوزه حد الوزن
وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلواً وفائدته الفرق بين الوقف
والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعماً ان الترنم يحصل
بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنياً لانه يغني
صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت
الاخيرة ياء تخفيفاً وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة
لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف
صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك
وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم
انه نون عوضت من المدة وليست بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية
اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنويناً مجاز وانما هو نون
اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في
الوقف وزاد بعضهم سابعاً وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا
ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله
سلام الله يا مطرٌ عليها ويقبل قوله في الثاني دون الاول لا الاول

تنوين

١٣١

تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس بتنوين
تمكين لان الاسم مبني على الضم وزاد ثامناً وهو تنوين الشاذ كقول بعضهم
هؤلاءِ قومُك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف
قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا النون زيدت في آخر الاسم
كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنويناً
فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك
وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلاً
من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسماً برأسه قال والعاشر
تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلاً بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به
وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي
بعدها والثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافاً للمازني وحرف
في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافاً لمن زعم انها
اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر والرابع نون الوقاية
وتسمى نون العماد ايضاً وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها
الفعل متصرفاً كان نحو اكرمني او جامداً نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني
وحاشاني ان قدرت فعلاً واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة
ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن

في السبع على الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو
الصحيح والثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني
والزمني والثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان
وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة
بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن الا قدا وقطا الا في قليل
من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي
حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام
ان الذي في نحو مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله ان الياء من الرجز لم
منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث
غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل
لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا
تقل بجلني وليس كذلك بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ
الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا
لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة
الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس
وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد
والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد

الاستفهام

الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى والثالث
المعنيين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد
غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم
والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه
بمعنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد
النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي تصديق لما بعد الاستفهام
والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت
لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه
وزعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات
لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبتت
القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل
لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم
قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى ولم تؤمن
قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل
ان بلى لا تاتي الا بعد النفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما
جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل

على نفي هدايته وبمعنى الجواب بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد بيّنت لك بذلك مثل وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال لست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له أفلستَ تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس احد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وآله وقد قال لهم أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ لَهُمْ ذلك نعم وقول جحدر أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي نَعَمْ وَأَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطِّئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل لَمْ أُعْطِكَ درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرِّر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم

هل

هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدّره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وارى الهلال وقدّمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تداني وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب في أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ بنعم لم يكفِ في الاقرار وبما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقِرّ ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة لعل ابن عباس انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوّز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب ويستعمل في موضع الجر والنصب نحو قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ والثاني ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو مَا هِيَهْ ونحو هُنَاهْ وَا زَيْدَاهْ واصلها ان يوقف

من الكامل
ومن جزء ثانيه

عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام
كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا الذى مَنَحَ المودّة غيرنا وجفانا
والتحقيق ان لا تعدّ هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا
فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه فى الوقف وهو قول
الكوفيين زعموا ان الاصل وان التاء فى الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون
والتحقيق ان لا تعدّوا لو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة
على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسماً لفعل وهو خذ ويجوز مدّ الفها
ويستعمل ان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف
بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث
بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثانى
ان يكون ضميراً للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها
فجورها وتقويها والثالث ان يكون للتنبيه فيدخل على اربعة احدها
الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثَمَّ وهَنّا بالتشديد
وهنالك والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو هاانتم
اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد نحو هاانتم هؤلاء
فاجيب بانها اعيدت توكيداً والثالث نعت اى فى النداء نحو يا ايها الرجل
وهى فى هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء وقيل وللتعويض

عن

عما يضاف اليه اى ويجوز فى هذه فى لغة بنى اسد ان يحذف الفها وان
تضم هاؤها اتباعاً وعليه قراءة ابن عامر ايُّهُ الثقلان ايُّهُ الساحر
ايُّهُ المؤمنون بضم الهاء فى الوصل والرابع اسم الله تعالى فى القسم عند
حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات
الفها وحذفها حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون
التصور ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيداً ضربت لان تقديم
الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو
اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها فى الاختصاص بطلب
التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام
فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين
الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها
بالتصديق والثانى اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل
لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال
الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو
هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائماً واما قول ابن سيده فى شرح الجملة
لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلاً فسهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما
وعد ربكم حقاً وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة وذبيان

نخ الفعل

هل فنيتم كل مقسم قال الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط
ولا على انّ ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفإن
مت فهم الخالدون أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون أإنك لأنت
يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه قال السابع والثامن انها تقع
بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وفى الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعرى
هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل
تستوى الظلمات والنور قال التاسع انها يراد بالاستفهام بها
النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا فى نحو هل جزاء الاحسان
الا الاحسان والباء فى قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم
وصح العطف فى قوله وان شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم
دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر
لك فى صدر الكتاب ان الهمزة تاتى لمثل ذلك مثل أفأصفاكم
ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت
انما مر انها للانكار على مدعى ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا
انها للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد فهل على الرسل
الا البلاغ المبين فهل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار

مقتضيا

مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما
كان ينبغى لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان
الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشئ ويلزم من هذا
النفى وانكار على من اوقع الشئ ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع
الشئ وهذا هو معنى النفى وهو الذى تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر
انها تاتى بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى
على الانسان جماعة منهم ابن عباس والكسائى والفراء والمبرد
قال فى مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد ويكون بمنزلة قد
نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشرى فزعم انها
ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها
ونقله فى المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد
الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى الاستفهام وقد جاء دخولها
عليها فى قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع
ذى الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم يدخل الا على الفعل كقد وثبت
فى كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره فى باب ام المتصلة ولكن فيه
ايضا ما قد يخالفه فانه قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه
وهل وهى للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشرى فى كشافه هل اتى

اى قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعاً اى اتى على الانسان
قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئاً
مذكوراً بل شيئاً منسياً ونطفة فى الاصلاب والمراد بالانسان الجنس
بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد
خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم
معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان
وهو آدم عم قال والحين نفس كونه طيناً وهو فى تسهيل ابن مالك انه
يتعين مرادفة هل لقد اذا ادخلت عليها الهمزة يعنى كما فى البيت
ومفهومه انه لا يتعين لذلك اذا لم يدخل عليها بل قد تاتى لذلك
كما فى الآية وقد لا تاتى له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا ان هل
لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك لمن اثبت
ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد
ان الاستفهام فى الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك
جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريرى
والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل
لا انسان فيه فيقال لهم والذى احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف
يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة

الاولى

الاولى فلولا تذكرون اى فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشاه
شيئاً بعد ان لم يكن قادراً على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر
مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير فى الرحم فقال المعنى الم يات
على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً الى ان
صاروا شيئاً مذكوراً وقال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عم
فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه تراباً
وطيناً الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا يكون هل للاستفهام
التقريرى وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر
جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان فى افادة التوكيد والتحقيق
وحملوا على ذلك هل فى ذلك قسم لذى حجر وقدروه جواباً للقسم وهو
بعيد والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم عنهم
مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة
عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رأيت عن
السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل
فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه
على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
ولا للما بهم ابداً دواء بل الذى فى ذلك البيت سهل لاختلاف اللفظين

وكون احدهما على حرفين نحو كقوله فاصبح لا يُبَا لُنُهُ عن بمابه يكون اسماء وهو الغالب واحرفا في نحو زيد هو الفاصل اذا اعرب فصلاً وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحو صه ونزال اسما لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسماً

الواو المفردة انهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر احدها العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو لقد ارسلنا نوحاً وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعد القائه في اليم والارسال على رأس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي

ونقل

ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنيفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكماً احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكراً واما كفوراً والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرز مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والثالثة والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامسة عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيداً ضربت عمراً واخاه والسادس عطف

العقاب على النسف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة
مع اجتماع منعوتها كقولك بَكَيتُ فما بَكَى رَجُلٌ حَزِينٌ على رَبعَينِ
مَسلُوبٍ وَبالِ والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق
إنّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثلُها فِقدانُ مِثلِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدِ وقول ابي
نُواس أقَمنا بها يَوماً ويَوماً وثالِثاً ويَوماً لَهُ يَومُ التَّرَحُّلِ
خامِسُ وهذا البيت يسأل اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا
والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحيل خامس
له وح فيكون يوم الترحل هو ثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع
عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو
وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين
زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل
لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين
الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ونظيرها
في هذا الحكم ام المتصلة نحو سواءٌ عَلَيَّ أقُمتَ ام قعدت فانها عاطفة
ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص
وبالعكس فالاول نحو رَبِّ اغفِر لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِناً
وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ والثاني وَإذ أخَذنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُم

ومنك

وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ الآية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى الانبيا
وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني
عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد
كقوله وَزَجَّجنَ الحَواجِبَ والعُيُونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما
التحسين ولولا هذا التقدير لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ
التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو
إنَّما أشكُو بَثِّي وَحُزنِي إلى اللهِ ونحو أُولئِكَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِن رَبِّهِم وَرَحمَةٌ
ونحو عِوَجاً وَلا أمتاً وقوله صلى الله عليه وآله لِيَلِيَنِّي مِنكُم ذَوُو الأحلامِ
وَالنُّهَى وقول الشاعر وَألفَى قَولَها كَذِباً وَمَيناً وزعم بعضهم ان الرواية
كَذِباً مُبِيناً فلا عطف ولا تأكيد ولك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع
حُلُم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك
قد يأتي في أو وإن منه وَمَن يَكسِب خَطِيئَةً أو إثماً والرابع عشر عطف
المقدم على متبوعه للضرورة كقوله ألا يا نَخلَةً مِن ذاتِ عِرقٍ عَلَيكِ
وَرَحمَةُ اللهِ السَّلامُ والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا
بِرُؤُسِكُم وَأرجُلِكُم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي
زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها
ان تستعمل بمعنى او وذلك ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعناها في التقسيم

كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
ومن ذكره ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي
اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في
التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان
تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن
وابن سيرين اى احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد
ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام
النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل
منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث
ان تكون بمعنى او في التخيير قاله بعضهم في قوله فقالوا نأت فاختر لها
الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكاء
اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا
اى احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده
ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل
واسكتا فقال شارحها كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك
من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت
قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون

من الطويل

من الطويل

بمعنى

بمعنى با الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما
قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله
الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة
في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو
فيهن للمعية كما سيأتي والثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع
ما بعدهما احديهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء
ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو
كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذرهم كما
قرأ الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي
يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف
لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم
دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي
لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في
الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم

فاما بالعطف ولم يتقدم جازم اوبلا على ان تقدر ناهية ويرده ان
المقتضي لنزول التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود
اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه
ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل
معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس
طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا
يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد
للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذا لانها لا تدخل على الجمل
الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو
للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء
وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء
الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو
قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند
من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر والرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما
وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني

ولم يات

ولم يات في التنزيل بيقين واما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم
في قراءة السبعة بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك
وان يكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم
او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب
التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك
اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع
مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء
عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب
لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او
طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم
ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله
لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سياتي
والسادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل
الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها
واو نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل
من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل

لا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر
برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها
كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف
على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا يدخل عليها كما
تدخل على واو القسم ولـ وو الله لولا تمرة ما حببته فانها واو دخولها
لحن وجها هي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة
والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وهما عاطفتان والجواب محذوف
اى كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
الاولى فالثانية زائدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر
عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك
في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يعنيني وتسمى واو الثمانية
ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن
خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا
ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف
واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى

قوله

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على
جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله
تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة
كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما
حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها
فان قلت اذا كانت المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات
علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة
قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في
الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول
انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا
فيقدر المبتدأ اسم الاشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال
ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا ردوا على
المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر
محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم والثانية اية الزمر اذا قيل فتحت
في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية
واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد

الجنة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو
ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة
عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها
كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول
المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن
ان يقفوا حتى تفتح لهم والثالثة والناهون عن المنكر فان الوصف الثامن
والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر
والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر
بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف
فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الآخر
وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو
في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا
سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دخلت الواو على ذلك
لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها والرابعة وابكارا في آية التحريم
ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند

القائل

القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف
وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل
لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل
للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والثامن الواو الداخلة على الجملة الموصوف
بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو
اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال
نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او
كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران احدهما
خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع
الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا
خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه
الآية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ
لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام

في بقية الابيات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال
قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل
لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو
صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا والذي جرّاه على ذلك
بنو لا بنات والذي سوّغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه
بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو إِلَّا
الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مع امتناع قامت الزيدون والثاني عشر
واو علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث ومنه
الحديث يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وقوله يَلُومُونَنِي
فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ قَوْمِي وَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة
كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على
الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر
مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير
العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذا وصفت بالاكل
لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير
عاقلة وقال ابن الشجري وعندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم

كقوله

كقوله أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَأِ الْوَبِيلِ
إِنِّي ظَلَمْتُهُمْ وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في
البيت الا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب
بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك
ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان معنويا لان الضب
ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على
هذه اللغة ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
وحملها غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون
بدلا من الواو في أسروا او مبتدا خبره اما أسروا او قول محذوف
عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف
اي هم الذين او فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا او بقول
محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول
ياتيهم او على اضمار ذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من النَّاسِ
في اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ او من الهاء والميم في لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ
فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها
علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ان يقدر في احدهما
ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من الغرائب العربية اعني وجوب استتار

الضمير في محل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبره وكونه
بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قالوا والثانية
ح عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى ح مفسرها ومنع
ابو حيان ان تاتي على هذه اللغة جاءوني من جاء الا انها لم تسمع الا مع
ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل
الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجبوا علامة
التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها في غلت
القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ولنعم الموعظة
وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا
والواو علامة واذا قيل جاؤوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام
ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول غيره
اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد يرد بقوله وقد اسلماه
مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها
في نحو قام اخواك او عمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك وغلاماك
لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك وزيد واما قوله تع اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل
الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما

بتقدير

بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما واحدهما بدل بعض وما بعده باضمار
فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني
زيد وجهه واخاك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص
فان قلت قام اخواك وزيد جاز ان تكون الواو ان قدرته من عطف المفردات
وتعينا بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تاخذه
سنة ولا نوم ان التقدير ولا تاخذه نوم والثالث عشر واو الانكار نحو
آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع
الحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو
وفي الحكاية نحو انظور من قوله من حيثما سلكوا ادنو فانظور
وواو القوافي كقوله متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث
ايتها الخيام والرابع عشر واو التذكر كقوله من اراد ان يقول يقوم
زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر يقومو
والصواب ان هذه كالتي قبلها والخامس عشر الواو المبدلة من همزة
الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال
فرعون وامنتم به والصواب لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو
صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام على وجهين
احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه

بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله

وَابِأبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ أَوْ زَنْجَبِيلٌ

وَهُوَ عِنْدِي أَطْيَبُ وقد يلحقها الكاف كقوله وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا

وَاهًا كقوله وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ

يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ وقد يلحق هذا كاف الخطاب كقوله وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي

وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ فقال الكسائي اصل ويك

ويلك فالكاف ضمير مجرور اما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم

فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله

وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه

كما قال وي كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كأنني حين

أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُتَيَّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا اي انني امسي على

هذه الحالة والمراد هنا الحرف الهاوي الممتنع

الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر

في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي

تذكر قبل الياء عند عد الحروف وانما لم يكن ان يلفظ به في اول اسمه

كما فعل في اخواته اذا قيل صاد وجيم توصل اليه باللام كما توصل

الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام لتقارضها

وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره

وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط

ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالخَرِفْ

تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلِفْ واجاب

بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد

ذكر لهذا الالف تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار نحو آعمراه لمن قال لقيت

عمرا الثانية ان يكون للتذكير كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق انه لا

يعد هذا الثالثة ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني

هو حرف والضمير مستتر الرابعة ان يكون علامة الاثنين كقوله أُلْفِيَتَا

عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ وقوله أُسْلِمَاهُ مُبْعِدٌ وَ

حَمِيمُ وعليه قول المتنبي وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ

وَالسِّهَامُ تُرِيحُ الخامسة الالف الكافة كقوله فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ تُنْصَفُ وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع

وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها اضيفت الى المفرد في قوله بَيْنَا تُعَانِقُهُ

الكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ السادسة ان تكون فاصلة بين

الهمزتين نحو أَأَنْذَرْتَهُمْ ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة

الثانية مسهلة او محققة السابعة ان تكون فاصلة بين النون النسوة ونون

التوكيد في نحو اضربنانّ وهذه واجبة الثامنة ان تكون لمدّ الصوت
بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لِآمِلٍ نَيْلَ
عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ وقوله يا عجبا لِهذه الفَلِيقَةِ هَلْ
تُذْهِبَنَّ القُوَبَاءَ الرِّيقَةُ وقوله حُمِّلْتَ أمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ بِهِ وَقُمْتَ فِيهِ
بِأمْرِ اللهِ يا عُمَرا التاسعة ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد
او تنوين المنصوب فالاول نحو لَنَسْفَعًا وَلَيَكُونًا وقول الشاعر ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسيّ اضربا عنقه والثاني
كرايت زيدا في لغة بني ربيعة ولا يجوز ان نعد الالف المبدلة من نون اذ ولا
الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى
ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالأتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان
ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ
بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين
ولا الف التصغير نحو ذيّا واللذيّا لما قدمنا انهما الاثنتان دائما اسم
الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنث نحو تقومين وتقومي
وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه
وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعدّ كما لا تعدّ
ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانهن اجزاء

الكلمات

١٨٧

للكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى
به القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين
المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها
نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث
وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها
احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا
لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشا
كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله
الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم
يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله
يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي
للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف
الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا
يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح
اهبط نحو يا مالك ليقض علينا ربك
والا فهي للتنبيه والله اعلم

تمت بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول
المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة
عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم
وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد
قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من
الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام
قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا
تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا
فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه قول ابن مالك في قوله تعالى
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء

والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم
بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم
نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف
على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما
اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم
بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها
ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربعة في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا
والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا وثابت مقدرا على الخلاف في انها
فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا
يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون
ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد فيه فتمت قلت انما
مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا
فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك
لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة
برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان
أهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان وبعد

وَلَكِن كَذَّبُوا جُمْلَةٌ وَفَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ كُلّه جملة وهذا
هو التحقيق ولا ينافى ذلك ما قدمنا وفى تفسير الجملة لان الكلام الّذى هنا
فى مطلق الجملة بل فى الجملة يقيد كونها اعتراضاً وتلك لا يكون الا كلاماً تاماً

الاسمية

التى صدرها اسم كَزَيْدٌ قَائِمٌ وَهَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَقَائِم الزيدان عند
من جوّزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التى صدرها فعل كقَامَ
زَيْدٌ وَضُرِبَ اللِّصُّ وَكَانَ زَيْدٌ قَائِماً وَظَنَنْتُهُ قَائِماً وَيَقُومُ زَيْدٌ وَقُمْ
والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اَعِنْدَكَ زَيْدٌ وَاَفِى الدَّارِ زَيْدٌ
اذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف
ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما ومثّل الزمخشرى ذلك بفى الدار من قولك
زيد فى الدار وهو مبنى على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف
وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشرى وغيره
الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتى
مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما
من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيداً اخوك ولعل اباك منطلق
وما زيد قائم اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا
قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر فى الاصل فالجملة من نحو كيف جاء

بغير

١٨٨

زيد ومن نحو فَأَىَّ آيَاتِ اللّٰهِ تُنْكِرُونَ ومن نحو فَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً
تَقْتُلُونَ وَخُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ فعلية لان هذه الاسماء فى نية
التأخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وَاِنْ اَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشَى لان صدورها فى الاصل افعال
والتقدير ادعو زيداً وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف

التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو
اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق فى عامل اذا فان قلنا
جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تأخير وما بعد اذا متمم
لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه
قوله فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ اَتَانَا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة
للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة
اسمية وان قلنا العامل فى اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام
جملة فعلية قدم ظرفها كما فى قولك متى تقم فانا اقوم الثانى اَفِى الدَّارِ زَيْدٌ واَعِنْدَكَ
عَمْرٌو فانا ان قدرنا المرفوع مُبْتَدَأً او مرفوعاً بمبتدأ محذوف تقديره كائن
او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فى الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر فى الثانية
وان قدرناه فاعلاً باستقر فعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يوماً

عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق
الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم
وعمرو ولا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرًا قليل واما نحو زيد
قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوّز المبرد وابن
العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم
والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور
والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع
الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى
هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد يكون الجملة صغرى
وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير
وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه
منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنّا هو الله ربي اذ الاصل
لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه
ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير
الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا
قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدآء

تكون

تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه والثاني انما قالت صغرى
وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فُعلى افعل بال او بالاضافة
ولذلك لُحّن من قال كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء دُرٍّ
على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما على حد قوله
بين ذراعي وجبهة الاسد مردود لان الصحيح ان من لا تقتحم في الايجاب
ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما
وانتم ما اقام الائم ابي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكا
قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون
فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم
اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان الاصل الخبر الافراد
وان حمزة يميل الالف في اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة
والثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقديره استقر وتقديره مستقر والثالث نحو
انما انت سيرا اذ يحتمل تقديره تسير سيرا وتقديره سائر وينبغي ان يجري
هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها والرابع نحو زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان
يقدر ابوه مبتدآء وان يقدر فاعلا بقائم متعين في قوله

ألا عمرو ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره
والجملة في محل النصب على أنها صفة لا في محل رفع على أنها خبر لأن ألا التي
للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فإذا قيل ألا ماء كان ذلك
كلاما مؤلفا من حرف واسم وإنما تم الكلام بذلك حملا على معنا
وهو أتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما
ذكرنا ويمتنع أيضا تقدير مستطاع صفة على المحل أو تقدير مستطاع ورجوعه
جملة في موضع رفع على أنها صفة على المحل إجراء لألا مجرى ليت في امتناع
مراعاة محل اسمها وهذا أيضا قول سيبويه وخالفه في المسألتين المازني
والمبرد انقسام الكبرى إلى ذات وجه وذات وجهين هي اسمية
الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم أبوه كذا قالوا وينبغي أن يراد عكس ذلك
نحو ظننت زيدا أبوه قائم بناء على ما قدمنا وهي سبع وبدأنا بها لأنها لم تحل
محل مفرد وذلك هو الأصل في الجمل فالأولى الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة
وهو أوضح لأن الابتدائية تقال أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل
ثم الجمل المستأنفة نوعان أحدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد
قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات
فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في
الأرض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم أظن فأما العامل

الملغى

الملغى لتوسطه نحو زيدا ظن قائم فجملة أيضا لا محل لها إلا أنها من باب جمل
الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر
نحو قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر
تقديره فما قال لهم ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها وفي قوله
تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية
إذ التقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومثله في استئناف جملة
القول الثانية ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال إنا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في قوله ولقد جاءت
رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف
البياني أيضا قوله زعم العواذل البيت فإن قوله صدقوا جواب
لسؤال تقديره أصدقوا أم كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهات من الاستئناف ما قد يخفى ولهذا أمثلة
كثيرة أحدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون إلى الملأ الأعلى فإن الذهن يتبادر إلى أنه صفة
لكل شيطان أو حال مقدرة منه وكلاهما باطل إذ لا معنى للحفظ من كل
شيطان لا يسمع وإنما هي استئناف نحوي ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد

المعنى بك وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك
ان تكرمني ثم حذفت أن فارتفع الفعل كما في قوله ألا أيّهذا الزاجري
أحضرُ الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين
فان قلت اجعلها حالا مقدّرة اى وحفظا من كلّ شيطان مارد مقدّرا
عدم سماعه اى بعد الحفظ قلنا الذى يقدّر وجود معنى الحال هو صاحبها
كالممرور به في قولك مررت به برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدّرا
حال الممرور به انّه يصير به غدا والشياطين لا يقدّرون عدم التسمّع
ولا يريدونه والثاني إنّا نعلم ما يسرّون وما يعلنون بعد قوله فلا
يحزنك قولهم فانّه ربما يتبادر الذهن الى انّه محكيّ بالقول وليس كذلك
لان ذلك ليس مقولا لهم والثالث إنّ العزّة لله جميعا بعد فلا يحزنك
قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القرّاء للسخاوي ان الوقف على قولهم في
الآيتين واجب والصواب انّه ليس في جميع القرآن وقف واجب والرابع
ثمّ يعيده بعد أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع
فيقرّروا برؤيتها ويؤيّد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل
سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشئ النشأة
الآخرة والخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف
على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف وردّه ابو البقاء

بانّ ولا انّما تعطف على النفي وان اباحاتم وبانّها لو اثارت الارض
لكانت ذلولا ويردّ اعتراضه الاوّل صحّة مررت برجل يصلّي ولا يلتفت
والثاني ان اباحاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانّما وجه الردّ
انّ الخبر لم يأت بان ذلك من عجائبها وبانّهم انّما كلّفوا بامر موجود
لا بامر خارق للعادة وبانّه كان يجب تكرار لا في ذلول اذ لا يقال مررت
برجل لا شاعر حتّى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكرّرت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان
ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه والثاني قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره
وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه
كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه
جملة تامّة وذلك كثير جدّا نحو الجملة المنفيّة وما بعدها في قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتّم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري
الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتّخاذ
بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين
اى بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحديّ هذا
الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انّه لا يقال لا تتّخذ صاحبا
يؤذيك احبّ مفارقتك والذي يظهر انّ الصفة تتعدّد بغير عاطف وان كانت

جملة كما في الخبر نحو الرحمن علّم القرآن خلق الانسان علّمه البيان
وحصل للامام في تفسير هذه الآية سهو لانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم
على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله
تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها
هنالك وتبعه على هذا السهو رجل لخص من تفسيره اعرابا والثالث
من الجمل ما جرى فيه خلاف في استئنافه وله امثلة احدها نحو
قولك ان قام زيد اقوم وذلك ان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه
يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف
ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احدهما
انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه زيدا اكرمه ان اتاني
والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على
الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثاني انه اذا جئ بعد هذا الفعل المرفوع بفعل
معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز
الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها
والثاني منذ ومذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب
على الحال وليس بشئ لعدم الرابطة وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال مقدر تقديره

عند من قدر

عند من قدّر مذ مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين
لقائه والثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال
السيرافي حال اذ المعنى جاء القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف ابن
عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان
يق جاؤني ليسوا زيدا على الحال والرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله
حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها
في موضع جر بحتى وقد تقدم والجملة الثانية المعترضة بين الشيئين لافادة الكلام
تقوية وتسديدا وتحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه
كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول
اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث
جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظ في قوله الم ياتيك والانباء
تنمى على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمى تنازعا فاعمل الثاني
واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه
اذ الانباء من شانها ان تنمى بهذا ولغيره والثاني بينه وبين مفعوله كقوله
وبدلت والايام يحدثن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض
بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في قوله صلعم
نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق

نمشي على التمايد في واما الاعتراض بكان التامة في نحو قوله أذنبي كان
موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة فاعتراض بين ما اصلها المبتدا
والخبر كقوله واني لرامٍ نظرةً قبل التي لعلّي وان شطّت نواها أزورها
وذلك على تقدير ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي كقوله
لعلّك والموعود حقٌّ لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداءُ وقوله يا ليت
شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يوماً وأمري مجمع اذا قيل بان جملة
الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري ليكون الجملة نفس المبتدا فلا يحتاج
الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف وذلك موجودا وان ليت لا خبر لها هنا لان المعنى
ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقوله
الخامس ان الثمانين وبُلِّغتَها البيت وقال ابن هرمه ان سليمى والله
يكلؤها ضنّت بشيء ما كان يرزؤها وقول ذي الرمة اني واسطار سطرن
سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعد ما
تخليت مما بيننا وتخلّت لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلما تبوّأ منها
للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان و
خبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك اني وحبك
لضنين بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام والخبر محذوف وتقع
بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا

انما انت

انما انت منذر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي ونحو
ان يكن غنياً او فقيراً فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم ابن
والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا
للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما
قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل
ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها
ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه
ارضاء لرسوله صلعم وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة
واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب الى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه
وتعالى وحذف مثله خبراً عن اسمه صلعم او بالعكس والثالث ان ان يرضوه
ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلاً من احد
الاسمين حذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق
من ارضاء غيرهما وقد تقع بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري
علي بهين لقد نطقت بطلاً على الاقارع وقوله تعالى فالحق والحق اقول
لاملأن ان الاصل اقسم بالحق لاملأن والحق اقول فانتصب الحق الاول بعد اسقاط

الخافض بالقسم محذوفاً وأما الثاني فالحق الثاني بالقول واعترض بجملة أقول الحق وقدم
مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله وبجرهما
على تقدير واو القسم في الأول وتقدير الثاني توكيداً كقولك والله والله لأفعلن
وقال الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي هذا اللفظ فأعمل القول
في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق
جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الأول ونصب الثاني فقيل أي فالحق قسمي أو فالحق
مني أو فالحق أنا والأول أولى ومن ذلك قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ الآية
والسابع بين الموصوف والصفة كالآية فإن فيها اعتراضين اعتراضاً بين
الموصوف وهو قسم والصفة وهو عظيم بجملة لَوْ تَعْلَمُونَ واعتراضاً بين أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ وجوابه وهو إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية
ليس فيها إلا اعتراض واحد وهو لَوْ تَعْلَمُونَ لأن لَقَسَمٌ عَظِيمٌ توكيد لا اعتراض
فمردود لأن التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد
جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي
وأبيك تعرف مالكاً ويحتمله قوله وإني لرام نظرة قبل التي وذلك على
أن تقدر الصلة أزورها وتقدر خبر لعل محذوفاً أي لعلي أفعل ذلك
والتاسع بين أجزاء الصلة نحو وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ
بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ الآيات فإن جملة تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ معطوفة على

كسبوا

كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم
وجملة مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لأن
الظاهر أن تَرْهَقُهُمْ لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للإعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم إنه ليس بمتعين لجواز أن يكون
الخبر جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا فتلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها
في المعنى قوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وفي اللفظ قولهم في الدار
زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الأخفش وعلى إضمار
الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في مثلها
متعلقة بالجزاء فإذا كان جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر أي واقع
قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفي وهو أحسن لإغنائه عن تقدير رابط بين هذه
الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفاً
على الحسنى فلا يحتاج إلى تقدير آخر وأما قول أبي الحسن وابن كيسان
بمثلها هو الخبر وإن الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في بحسبك درهم فمردود
عند الجمهور وقد يونس بقولهما وقوله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا والعاشر
بين المتضايفين كقولهم هذا غلامُ والله زيدٍ ولا أخا فاعلم لزيد وقيل الأخ
هو الاسم والظرف الخبر وإن الأخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره لا بطل أخاك

كقولك لا أعطي لك والحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته
بأرى ألف درهم والثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كأن
وقد أتى حول كميل أثافيها حمامات مثول كذا قالوا ويمكن أن تكون هذه
الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كأن
قلوب الطير رطبا ويابسا البيت والثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله
ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت والرابع عشر
حرف التنفيس والفعل كقوله وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل
حصن أم نساء وهذا الاعتراض في أثناء اعتراض آخر فإن سوف وما
بعدها اعتراض بين أدري وجملة الاستفهام والخامس عشر بين قد والفعل
كقوله أخالد قد والله أوطأت عشوة والسادس عشر بين حرف النفي ومنفيه
كقوله ولا أراها تزال ظالمة وقوله فلا وأبي دهماء زالت عزيزة والسابع عشر
بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فإن نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى
من حيث أمركم الله أي إن المأتي الذي أمركم الله به هو مكان الحرث دلالة على
أن الغرض الأصلي في الإتيان طلب النسل لا محض الشهوة وتضمنت هذه الآية الاعتراض
بأكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حملته
أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك وقوله

تعالى

تعالى رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى
وإني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون التاء وضعت إذ الجملتان المصدرتان
بإني من قوله عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته
كالأنثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان
كقوله تعالى وإنه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر إلا إن أراد
في الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد
يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله
أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون إن قدر من الذين هادوا بيانا للذين أوتوا
وتخصيصا لهم إذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود
أو بيانا لأعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير
الأول ثلاث وهي والله أعلم وكفى بالله مرتين وأما يشترون ويريدون
فجملتان تفسيريتان لمقدر إذ المعنى ألم تر إلى قصة الذين أوتوا وإن علقت من
بنصيرا مثل ونصرناه من القوم أو بخبر محذوف على أن يحرفون صفة
لمبتدأ محذوف وفائي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا
فريق فلا اعتراض البتة وقد مر أن الزمخشري أجاز في سورة الأعراف الاعتراض

بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة
وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسي قد
طالبت غير منيل ان اية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت
له لا تنتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه
باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم
المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى
المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما
جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول
المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي
وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند
قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر بالبينات متعلق
محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا
يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا ومستثنى منه نحو
ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد فاضل كثير كما

تشتبه

تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية
كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى متعلق
بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما
اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم
الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم
ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى
بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون
الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد لا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه
وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم
كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان
يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد
دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن
كثير أأن يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في
الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث
المذكورة آنفا والثانية الدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما

كان برزوها وكالقسمية في قوله انى واسطار البيت وكالتنزيهية
في قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
وكذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى
فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستيناف لا عاطفة
جملة على جملة وقد رهنا الكلام تهديدا كقولك لعبدك عندي
ما تحبنا وتريد بذلك ابعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على الله
وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في النحو اذ لا يتعدى فعل
المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا
تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز نحو زيد
ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر
ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان
الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف
المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على
ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من
ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما
قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان

لاناهية

لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل على مصدر
متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة
وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني ولا
اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي
داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد
الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والثاني انه يجوز تصدرها بدليل الاستقبال
كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحرقي في اني ذاهب الى
ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط
في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا
يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد وثالثها انه يجوز اقترانها بالفاء
كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وكجملة فاتمه اولى
بهما في قوله وقد مضى وكجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين واذا السماء انشقت

السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل
والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان
وبين صفتيهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية
ويحتملان تقدير مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة والرابع انه يجوز
اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادِيَي
عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها عليّ فلا
اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع
والنصب   للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح
النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا
من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة
على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون
التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض
الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين والجملة الثالثة التفسيرية
وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لك امثلة توضحها احدها واسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل
هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل
وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون

عليهم

عليهم من كل باب سلام والثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم
لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدّر جسدا من طين ثم
كوّن بل باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر
العادة وهو التولد بين الابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب
اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه
اي ليتق وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب
وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال والرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية
على اضمار قد والحال الآتي من المضاف اليه في مثل هذا ممتنع والخامس حتى اذا جاؤك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرنا اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك
والا فجواب اذا وعليهما فيجادلونك حال   المفسرة ثلاثة اقسام مجردة
من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف
اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقوله
كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قيل ومن ذلك ثم بدا لهم من بعد
ما رأوا الآيات ليسجننه فقيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه

والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمتنع من ذلك
كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو
خبري وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه
لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما
ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني
ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا
فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته
الصناعة لا لاجل الامتناع المفرع لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن
زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال
القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتأتين
منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل
جملة نحو يعجبني تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروطا بكون المسند اليها قلبيا
وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان
اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو
كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر
المعلقات على ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب
اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لابد من تقديره

هو

دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستبهام المقتضي للجهل
به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا
عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات وتاسعها
واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب
الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب عن الفاعل
فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وبعدمه في واذا قيل
ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل
منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا
تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا
تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية
الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه المفردات
الخبر المفرد الجامد وثامنها وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا المصدر مغفرة
لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره خيرا
عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير انه التسبب قام المسبب اذ الجنة مسببة
عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة
المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع من الاعراب

بالاجماع لانها خبر في الحال وفي الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه

قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز في محل الرفع اذا قلت آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكانت الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وليست جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه وفي امرر برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو وفيه شيء

بكون ضعيفا

٢٠١

بكون ضعيفا ثم يحسن المقرون كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا ويحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة انتهى قول سيبويه

والجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وقيل بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده

من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وقاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل جزء

القرآن ويكون الاصل انتهى ثم اخرج مخرج ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا الصلوة
وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال
ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال
الفاعل او المفعول او كليهما والنصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا
الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم
الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل
جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا
مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر
كما عكس في قوله اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام
ابرهيم عم انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حالف في حال اتصافه بهذين
الوصفين على شيء آخر   قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله
لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بنى على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس
بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه
لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان
يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده ان الجملة القسم
لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لا الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية

ليست

ليست معمولة لشيء من جملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة فان الكون
جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب
ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيدا ضربته وزيد هل
جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان
ارتباطا صارتا به كالجملة وان يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد
جاء بوصل الموصول بالجملة الطلبية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما
ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس
بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل
يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنان
وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى
وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا
وكذا ما في الاية لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال
ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه بالجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها
غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد
لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر
الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق
والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك

القسمية خ ل

ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين
انتهى وعندي ان ما استدل به ثابت بل لطيف وهو ان المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى
الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر
المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره
في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط قوله تعالى وان لم ينتهوا
عما يقولون التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن

ووقع لمكي وابن الشجري وهم في جملة الجواب فاعرباها بمقتضى ان لها موضعا
فاما مكي ففي قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم انه ليجمعنكم بدل
من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية
وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم
يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب فانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم ومتصلة به
اتصال الجواب بالقسم ان اجري به مجرى القسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت
لتأتين منيتي واما ابن الشجري فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من
فتح اللام فيه وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب او الذي

آتيتكموه

آتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
وجاءكم على تسامحه والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدا ما او الاصل مصدق
له ثم ناب الظاهر عن المضمر والعائد ضميرا مستقرا الذي تعلقت به مع والثاني
انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بتثبت والمفعول الثاني ضمير المخاطب
ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور احدها
اجازته كون من كتاب خبرا وفيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان
ثم جاءكم عطف على الصلة والثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقدم
اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه
ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا ولعله انما اراد بقوله اللام
جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة مع
الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانها الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا لانها
هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد
تبين لمراده هذا لم يحصر التعليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة
مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه
والثالث ان تجويزه كون العائد ضميرا مستقرا يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا
عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور وان قيل
اكتفي بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين

به كلا ان الجندل قلنا قد تجوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول
لا الى ما وتحتمل انه سمى صبرا انبساكا مفعولا لانه نبسا واما هو اول
زعم الاخفش فى قوله اذا قلت تذنب قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا
ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا
عليه والصواب خلاف ذلك لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تاويل
المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيهما محذوف وقرا ابى لتشربن لتغنى عنى
وتعلنا ذلك لتصغى والجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا
او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثانى
نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم فى لفظ الفعل واما الثانى فلان
المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها والجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف
فالاول نحو جاء الذى قام ابوه فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغنى عن
بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول والصلة فى موضع
كذا محتجا بانهما كلمة واحدة والحق ما قدمت بدليل ظهور الاعراب فى نفس
الموصول فى نحو ليقم ايهم فى الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفى التنزيل
ربنا ارنا الذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب ويروى فسلم على ايهم
افضل بالخفض وقال الطائى فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا وقال العقيلى

نحن الذون

نحن الذون صبحوا الصباحا وقال الهذلى هم اللاؤون فكوا الغل عنى
والثانى نحو اعجبنى ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفى هذا
النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا
ولا محلا واما قول ابى البقاء فى بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون
وحكمه مع ذلك بان يكذبون فى موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض
ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول
ابى العباس وابى بكر وابى الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها والجملة السابعة
التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال والجمل
التى لها محل من الاعراب وهى ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع فى بابى
المبتدا وان ونصب فى بابى كان وكاد واختلف فى نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك
فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء
على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله والجملة الثانية الواقعة حالا
وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر على قراءة الرفع ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ونحو
انؤمن لك واتبعك الارذلون ونحو ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدث لان الذكر
مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفى فالحالان على الاول شبيههما فى قولك ما لقى
الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثانى شبيههما فى قولك ما لقى الزيدين

عمرو راكباً الا ضاحكاً وايّاه وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان
متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا ومن فاعل
استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله صلى الله
عليه وآله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على
ان انتصاب قائماً في ضربي زيداً قائماً على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا
تقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيراً كقولك ما تكلم الا قائلاً خيراً
وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال
لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقديرا لعطف مفسد للمعنى
وقول كعب صافٍ بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة والجملة الثالثة الواقعة
مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختص بباب القول نحو
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها
تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام
زيد ولجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم
او لم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه
والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فتزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة
فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت من الخلاف من جواز ذلك مع الفعل
القلبي المعلق بالاستفهام نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اخرت ذلك لان المسند

اليه مضاف

اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها
باب الحكاية بالقول ومرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به
او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع
مخصوص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي
غرّ الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت ان زيدا منطلق وليس
كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور
اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مفعولة كما يخبر عن زيد في ضربت زيدا بانه مضروب
بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مفعولة لانفس القعود واما
تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ
والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله ترميني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني
لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع
مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فنحو ونادى نوح ابنه وكان في
معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة
وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه
الجمل في محل نصب اتفاقا فقال البصريون بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور
ويشهد للبصريين التصريح بالقول في ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من

أهلي ونحو إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني وقول ابن
البقا في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين إن الجملة
الثانية في موضع نصب بيوصي قال لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم في أمر أولادكم
إنما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري إن الجملة الأولى إجمال والثانية تفصيل لها
وهذا يقتضي أنها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر
الأول
من الجملة المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول
فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون والأصل إنكم لذائقون عذابي ثم عدل إلى
التكلم لأنهم تكلموا عن أنفسهم كما قال ألم تر أنى يوم جوس بقية بكيت فنادتني هنيدة
ماليا والأصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول أم لكم كتاب فيه تدرسون
إن لكم فيه لما تخيرون أي تدرسون فيه هذا اللفظ أو تدرسون قولنا هذا
الكلام وذلك إما على أن يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم أو الأصل أن
لهم لما يتخيرون ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعوا
لمن ضره أقرب من نفعه إن يدعوا في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون
عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم فيمن رواه عنتر
بالضم على النداء وإن من مبتدأ وليس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية
صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعوا أي إن الكافر يقول ذلك في القيامة
وقيل من مبتدأ حذف خبره أي إلهه وإن ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا على
هذا فالأصل

هذا فالأصل يقول الوثن إلهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره أقرب من نفعه
تشنيعا على الكافر والثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها
نحو أتقول موسى في الدار فلك أن تقدر موسى مفعولا أول وفي الدار مفعولا
ثانيا على إجراء القول مجرى الظن ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية
كما في قوله تعالى أم يقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق الآية لا ترى أن القول
قد استوفى شروط إجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية والثالث قد
يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو أول قولي إني أحمد الله إذا
كسرت إن لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لأبي علي زعم
أنها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدره موجود أو ثابت وهذا
المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لأن أول إني أحمد باعتبار الكلمات أو باعتبار
الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الإخبار بأن ذلك ثابت ومفهومه يقتضي
أن بقية الكلام غير ثابت اللهم إلا أن يقدر قائل زائدا والبصريون لا يجيزونه
وتبع الزمخشري أبا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فإن فتحت فالمعنى
حمد الله يعني بأي عبارة كانت والرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان
محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم
فرعون إن هذا لساحر عليم لأن قولهم ثم عند قوله من أرضكم ثم التقدير
فقال فرعون بدليل قالوا أرجه وأخاه وقول الشاعر قالت له وهو

بجنبي خندف لا تنكري لومي وخلّي عنك التفنيد وقالت له اتذكر قولك لي اذ
الومك في الاسراف في الانفاق لا تنكري لومي فحذف الحكاية كقولك قال زيد لعمرو وفي
حاتم اتظنون حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل كما دل عليه بجملة الانكار
التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى أتقولون للحق لما
جاءكم أسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر
ثم حذفت هذا لتقدم ما دل عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار التي هي من كلامك
دونه وليس من ذلك هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وهي دالة
عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا ونحو من البحث فيها وقيل قد يوصل
بالحكاية غير محكي وهو الذي تسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية
قولها وهذه الجملة مستانفة لا محل لها والباب الثاني من الابواب التي تقع فيها
الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك
لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان
والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت
اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل والباب الثالث باب التعليق وذلك
غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام
احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من
جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه

ونظرت

ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى
المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن
عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون
هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل تتعرف وقيل
يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح
اي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون
في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت
من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم أما ترى أي برق
ههنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف
الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة
وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم
يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا
ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل أي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمها
بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين
نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون لان أيا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم

لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما
يوهمون في انشاده واعرابه متخلم ليلى اى دين تداينت واى غريم للتقاضي
غريمها والصواب فيه نصب اى الاولى على حد انتصابها في اى منقلب ينقلبون الا انها مفعول به
لا مفعول مطلق ورفع اى الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعامل علق عن الجملتين المتعاطفتين
الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال
ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى
علم ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف
معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل
بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت
شان زيد وعلى القول بان عرفت بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا
قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة
وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان
الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها
وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام
الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز
تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول
انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق

العلم

العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية
في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد
مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا
وعلمت ازيد منطلق وأثر الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور
ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور
بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
بنصب موجعات وذلك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة وان الاصل ولا
ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا
وما كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات القلب موجودة ما البكا ورايت
بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله اقمت مدة اقول القياس جواز العطف
على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك
ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها
ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظرفا كانت
او اسما نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب
ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان
اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة

ويمكن في الثالثة ان تكون ظرفا ليخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان
ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال
باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه
بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن
يقدم الحجاج ولا يجوز زمن الحجاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحجاج وزمن
الحجاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون
وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن
سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط حمل الزمان
المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا
يتأتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان
محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور والثاني
حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة
ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس
بالمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى
حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها
خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير
رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان والثالث آية بمعنى

علامة

علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا
بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا كأن على سنابكها مداما وقوله بآية
ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو آية
ملكه ان يأتيكم التابوت وقال الاصل بآية ما يقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية
ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير أن وبقاء صلته ثم هو غير متأت
في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا والرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في
ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة
اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف
معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان
استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب
عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول
بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان
هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا
موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف
العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم بالرفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في
نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث
فانهما يضافان الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلاف آية

فاما لدن فهي اسم لمبتدا الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها
قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث
فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى
الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك
صلوة العصر خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات
عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدها على اضمار ان
والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد تغيد في ريث لانها ليست زمانا
بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبتدا الغايات مطلقا لم يخلص للوقت
وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال
في قوله من لد شولا فالى اتلائها ان التقدير من لد ان كانت شولا ولم يقدر
من لد كانت وقد يحكى قائما قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا
مسرعين الكهول والشبانا وقوله ولجت قائل كيف انت بصالح حتى
مللت وملني عوادي والجملة المحكية الواقعة بعد الفاء وإذا جوابا لشرط جازم
لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان
جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا
قرئ بالجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله

يشكرها

منشعبة

يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه
على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وجح فالجزم ما عطف عليه ويجوز
ان يقدر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا
بان الشي اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره ولهذا جاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب
الذي يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم المحكوم به للفعل لا
للجملة وكذا القول في فعل الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان
محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير ابي عمرو
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير
اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على
التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
بالجزم وهو اصدق فمحله الجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال وجواب طلب
ولا يقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي
اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير
على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها
في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد
الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسياتي ذلك في اقسام العطف

والجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع
نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر
في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر
في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير
لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا
يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل
ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة
بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف
على الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله
تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح
والضمير للقصة وتصبح خبر او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن
انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا مخرج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره
الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا
والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا ونشرب اللبن فيمن رفع
التقدير ونحن نشرب وذلك لما قصدهم ايضاح الاستيناف ولانه لا يستانف

الا على

الا على هذا التقدير ولا يلزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان
الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي منهما بضمير واحد والخبر مجموعهما
كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا
محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء كالتي في جواب الشرط
في نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا
ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة
الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما
باعتبار القول فتامله والثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه
بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاء واذا قيل ان وعد الله حق
هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قيل فاما ان كان المعنى ما يقول لك
كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار للماضين لانبيائهم وهو الوجه
الذي بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال
هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا
من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي
الى الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما والجملة السابعة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك

في باب النسق والبدل خاصة فلا قول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم يقدر الواو
للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى
من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف
الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا لان دلالة الثانية على نعم الله
مفصلة ما اراده من اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى ونيل من
ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
فانها بدلت وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس
متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر واو
الحال فتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز تعدد
الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو
واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا
الوادي قولك قال لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم
واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف
نحو اسكن انت وزوجك ولا تخافه نحو ولا انت ولا تضار والدة بولدها
ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي
لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثنا

بجملة

والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر
فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في محل نصب على
الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان
قليلا مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امراتك بالرفع انه مبتدا
والجملة بعده خبره وليس من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء
مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد
مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت
زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم
ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه اذا لم يقدر ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد
الظرف في نحو يوم تسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما
سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة اولا فالمشهور المنع مطلقا واجاز
هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا
ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا
منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازها
الاولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا
ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا

قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله صلعم لا اله الا الله كنز من كنوز الجنة وقول
العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير
هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف تقول المعربون على سبيل التقريب
الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسألة مستوفاة ان يقال
الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها
او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك
بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه
بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا
اتيا اهل قرية استطعما مع ان المراد وصفه القرية لزم خلو الصفة من ضمير
الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر
الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يبعد عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في
قصة الغلام قال اقتلته لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن
قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد
المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع
الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر
الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا منها لانها قد تخصصت بالوصف

وذلك

وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى
فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة
لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك
الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع
في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا
واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ
فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد
المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح
تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية
واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه
كل فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين
آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع
وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية
فيختلف الحكم باختلاف التقدير ولها امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما يحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف
جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى

فيجوز في

آخر فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

أو جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة
خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاؤا على اضمار قد ويؤيده
قراءة الحسن حصرةً صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم
اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم وزاد ان اضمار
قد ثم اختلفوا الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم
ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك
يكون جاؤكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان
المجيء مشتمل على الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها
الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستأنفة وقد رد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن
قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو
الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس
نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير
والقيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة
المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان مفعولية القول متوقفة عليها واشباه
ذلك والقيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى
وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع

جواز

جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم
لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق
صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر
المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا
لانهم لم يفعلوا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الاول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني
بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا
فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدأ والخبر محذوف والقيد الرابع
انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حاليته كانت متعينة لولا وجوده
نحو الاستقبال فيصادفني زيد ساكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة
المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال ولهذا
قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب
مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف
لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر
على قرية وهي خاوية على عروشها وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي
والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن
وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث

فيها وقد اجتمع ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني
أحد إلا قال خيراً فإن جملة القول كانت قبل وجود إلا محتملة للوصفية والحالية فلما
جاءت إلا امتنعت الوصفية ومثله وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ وأما
وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ فالوصفية مانعان الواو وإلا ولم ير
الزمخشري وأبو البقاء واحداً منهما مانعاً وكلام الزمخشري النحويين بخلاف ذلك قال
الأخفش لا تفصل إلا بين الموصوف وصفته فإن قلت ما جاءني رجل إلا راكب تعني
راكب صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في إيلائك
إياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت بأحد إلا قائم فإن قلت إلا قائماً
جاز ومثل ذلك قوله وَقَائِلَةٍ تَخْشَى عَلَيَّ أَظُنُّهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجَعَائِلُه
فإن جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة ولا يجوز أن يكون صفة لها لأن اسم

الباب الثالث

الفاعل لا يوصف قبل العمل الباب الثالث من الكتاب في ذكر أحكام ما يشبه الجملة
وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل أو
ما يشبهه أو ما يشير إلى معناه فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قدر كما
سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف أنه لا تقدير في نحو زيد عندك و
عمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب المبتدأ
وزعما أنه يرفع الخبر إذا كان عينه نحو زيد أخوك وينصبه إذا كان غيره وأن ذلك مذهب
سيبويه وقال الكوفيون الناصب أمر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا تعويل على

هذين

هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وقول ابن دريد وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَى
ونحو تقدير الأولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم وكلمة تعلق الثاني
بالاشتعال ويرجح تعلق الأول بفعله لأنه أتم للمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق الثانية بكون
محذوف حالاً من النار ويبعده أن الأصل عدم الحذف ومثال التعلق بما أول
بما يشبه الفعل قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ أي وهو الذي هو إله في السماء ففي
متعلقة بإله وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف فتقول إله واحد ولا يوصف به لا تقول
شيء إله وإنما صح التعلق به لتأوله بمعبود وإله خبر لهو محذوفاً ولا يجوز تقدير الله مبتدأ
مخبراً عنه بالظرف أو فاعلاً بالظرف لأن الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف
صفة وإله بدلاً من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الأرض إله معطوفاً كذلك لتضمنه
الإبدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولأن الحمل على الوجه
البعيد ينبغي أن يكون سببه التخلص به من محذور فأما أن يكون هو موقعاً فيما
يحوج إلى تأويل فلا ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ مبتدأ وخبراً
لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف وخلو الصلة من عائد إن عطف ومن ذلك أيضاً
قوله وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ أصله علقم
عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة بعلقم لتأوله بصعب أو شاق
أو شديد ومن هنا كان الحذف شاذاً لاختلاف متعلقي جار العائد ومثال التعلق

بما فيه رائحته قوله أنا أبو المنهال بعض الأحيان وقوله أنا ابن ماوية
إذ جدّ النقر فتعلق بعض وإذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل
بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف
بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا ردّ على الكسائي في استدلاله على إعمال اسم الفاعل
المصغر بقول بعضهم أظنني مرتحلاً وسويراً فرسخاً وعلى سيبويه في استدلاله
على إعمال فعيل بقوله حتى شآها كليل موهناً عمل وذلك أن فرسخاً ظرف مكان
وموهناً ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون
الموهن ليس مفعولاً به أن كليلاً من كلّ وفعله لا يتعدى واعتذر بعض عن سيبويه
بأن كليلاً بمعنى مكلّ وكأن البرق يكلّ الوقت بدوامه فيه كما يقال أتعبت يومك
أو بأنه إنما استشهد به على أن فاعلاً يعدل إلى فعيل للمبالغة ولم يستدل به
على الإعمال وهذا أقرب فإن في الأول حمل الكلام على المجاز مع إمكان حمله على
الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر [من البسيط] ونعم من هو في سر وإعلان يجوز كون من
موصولة فاعلة نعم وهو مبتدأ خبره هو أخرى مقدّرة وفي متعلقة بالاولى فيها معنى
الفعل أي الذي هو مشهور انتهى والأولى أن يكون المعنى الذي هو ملازم الحالة الواحدة
في سر وإعلان وقدّر أبو علي من هذه تمييزاً والفاعل مستتراً وقد أجيز في قوله
وهو الله في السماوات وفي الأرض تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علماً على
معنى وهو المعبود أو وهو المسمّى بهذا الاسم وأجيز تعلّقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر

محذوف

محذوف قدّره الزمخشري بعالم وردّ الثاني بأن فيه تقديم معمول المصدر
وتنازع عاملين في متقدّم وليس بشيء لأن المصدر هنا ليس مقدّراً بحرف
مصدري وصلته ولأنه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤوف رحيم والظرف متعلق
بأحد الوصفين قطعاً فكذا هنا وردّ أبو حيان الثالث بأن في لا تدل
على عالم ونحوه من الأكوان الخاصة وكان ردّ على تقديرهم في فطلقوهن
لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لأن الدليل ما جرى في الكلام من
ذكر العلم فإن بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر وقوله إذا
كنت تجيز الحذف مع الدليل المعنوي مع عدم ما يسدّ مسدّه فكيف تمنعه مع وجود
ما يسدّه وإنما الشرط الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال المتعلق بالمحذوف
وإلى ثمود أخاهم صالحاً بتقدير وأرسلنا ولم يتقدّم ذكر الإرسال ولكن
ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات إلى فرعون
ففي وإلى متعلقان باذهب محذوفاً وبالوالدين إحساناً أي وأحسنوا بالوالدين
إحساناً مثل وقد أحسن بي وقضينا بالوالدين إحساناً مثل ووصينا
الإنسان بوالديه حسناً ومنه باء البسملة هل تتعلقان بالفعل الناقص
من زعم أنه لا يدل على الحدث منع ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني
فابن ثم الشلوبين والصحيح أنها كلها دالة عليه إلا ليس واستدل لمثبتي التعلق بقوله
تعالى أكان للناس عجباً أن أوحينا فإن اللام لا تتعلق بعجباً لأنه مصدر مؤخر

ولا بأ وحشا لفساد المعنى ولأنه صلة لأن وقد مضى عن قرب أن المصدر
الذي ليس في تقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز
أيضا أن يكونا متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا
طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد نعم زعم الفارسي في قوله ونعم مزكأ من ضاقت
مذاهبه ونعم من هو في سر وإعلان أن من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا
كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وأن الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك
أنها موصولة وأن هو مبتدأ خبره هو أخرى مقدرة على حد وشعري شعري وأن
الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل وأي ونعم الذي هو باق على
وده في سره وإعلانه وأن المخصوص محذوف أي بشر بن مروان وعندي أن
المخصوص هو لتقدم ذكر بشر قبله وهو وكيف أرهب أمرا أو أراع به وقد زكأت إلى
بشر بن مروان فينبغي التقدير من هو هو هل يتعلقان بأحرف المعاني المشهور
منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال إن كان نائبا عن فعل حذف
جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة وإلا فلا وهو قول أبي علي وأبي الفتح زعما
في نحو يا لزيد أن اللام متعلقة بيا وفي ألا يا عبد الله أن النصب بيا وهو نظير
توهمها في قوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر أن ما الزائدة هي الرافعة الناصبة
لكان المحذوفة وأما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما
سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف

للنفي أي انتفى كونها في هذا الوقت إلا كأغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم
إذ ظلمتم إذ بدل من اليوم واليوم إما ظرف للنفع المنفي وإما لما دل لن من معنى
النفي أي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الأول نفع مقيد باليوم
وقال أيضا إذا قلت ما ضربته للتأديب فإن قصدت نفي ضرب معلل بالتأديب فاللام
متعلقة بالنفي والتعليل له أي أن انتفاء الضرب لأجل التأديب لأنه قد يؤدب بعض
الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما أكرمت المسيء لتأديبه وما أهنت
المحسن لمكافأته إذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما أنت
بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي إذ لو علقت بمجنون لأفاد نفي جنون خاص
وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد
نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون
على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي
أي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب أن المختار تعلق الظرف
بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على أن الأصل وما كسعاد إلا ظبي
أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على
اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون وإذا جاز
لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي مع أن الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في

في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت
وقد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو
الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك
في قوله تعيرنا انا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا
فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد وجبت
في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي
فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقديم
بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه
في نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل
ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود مما قيل
فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتاب سفر السعادة وهو
ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح
كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في وازواجه
امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا
عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له
وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي
انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا للضمير في عالة وانتم توكيدا للضمير المستتر في

صعاليك

صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا
وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان تكون صعاليك حالا
من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتها في لقيته مصعدا
منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصل
اسهل الفصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه خبر عنه
وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر
ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة
امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق
غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت
عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في
الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله
باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة
بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا
تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من
الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها
فلها منزلة بين منزلتين والثاني لعل في لغة عقيل لعل ابي المغوار
منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى الترجي كما

ليت لافادة التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل فى الحروف المختصة
بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر والثالث لولا فيمن قال لولاى
ولولاك ولولاه على قول سيبويه لولا جارة للضمير فانها ايض بمنزلة لعل فى
ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتدا وان لولا الامتناعية تستدعى جملتين
كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها
مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ما انا
كانت وهذا كقوله فى عساى ويردها ان نيابة ضمير عن ضمير مخالفه فى
الاعراب انما ثبتت فى الكلام فى المنفصل وانما جاءت النيابة فى المتصل
بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى
الضرورة كقوله الا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس
الودى اعلمنا منا بركض الجياد فى السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد
للضمير فى اعلم وهونا نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل
وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابى على حتى جعله من تخليط الاعراب
والرابع رب فى نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول فى
الثانى ومبتدا فى الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور
لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين
لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرمانى وابن طاهر وقال

الجمهور

الجمهور هى فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى
بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال الاول فان قالوا عدت محذوفا تقديره
حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ
به فى وقت تنبيه كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه
اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو فى
من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا
بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار تنبيه
حرف الاستثنا وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفض فانهن لتنحية الفعل عما دخلن
كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذى هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو
افعالا او حروفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان
فى نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان فى نحو
رايت الهلال بين السحاب او فى الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان فى
نحو يعجبنى الزهر فى اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسى كالنكرة
وفى نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع
بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفى او استفهام او موصوف او موصول
او صاحب خبر او حال نحو ما فى الدار احد وافى الدار زيد ومررت برجل معه
صقر وجاء الذى فى الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففى المرفوع

ثلاثة مذاهب أحدها أن الارجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف او المجرور
ويجوز كونه فاعلاً والثاني ان الارجح كونه فاعلاً واختاره ابن مالك وتوجيهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام
عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلاً فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف
او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف
والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد
في الدار جالساً ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فَإِنَّ فُؤَادِي
عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في
عامله ولا يصح ان يكون توكيداً لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد
والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب
للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في
الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف
والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون
يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد
ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلاً وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير
تنبيهات يحتمل قول المتنبي يَذكُرُ دارَ المحبوبِ ظَلِلتُ بها تنطوي على
كَبِدٍ نَضيجةٍ فوقَ خِلبِها يَدُها ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف

اوبالابتداء

او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشدّ للحران والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب
او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانهما في التحرق ولا
خلاف في تعيين الابتداء في نحو داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظاً ورتبة
فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية
فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه
المبتدأ والمستحق للتقديم انما هو المبتدأ واجازها البصريون على ان يكون المرفوع
مبتدأ لا فاعلاً كقولهم في أكفانه دُرِجَ المَيِّتُ وقوله بِمَسْعَاتِهِ هُلْكُ
الفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ واذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك
والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا
يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية في لغة قليلة
ومن المشكل قوله خَبِيرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ لان قوله نحن ان قُدّر فاعلا
لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل
وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن
وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقل
نحن المذكورة توكيداً للضمير في افعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية
احدها ان يقعا صفة نحو أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ الثاني ان يقعا حالاً نحو فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ واما قوله سبحانه فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ فزعم ابن عطية

من الطويل

آخره [illegible]

ان مستقراً هو المتعلق الذي يقدّر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء
وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو
كون خاص الثالث ان يقع صلة نحو وَلَهُ مَن فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ
عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ الرابع ان يقع خبراً نحو زيد عندك او في الدار وربما
ظهر في الضرورة كقوله لَكَ العِزُّ إِنْ مَوْلاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهُنْ فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ
الهُونِ كَائِنُ وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبراً صرح ابن
جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره
لانه قد صار اصلاً مرفوضاً فاما ان ذكرته اولاً فقلت زيد استقر عندك
فلا يمنع منه مانع وهو غريب الخامس ان يرفع الاسم نحو أَفِي اللهِ شَكٌّ
ونحو أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ونحو اعندك زيد السادس
ان يستعمل المتعلق محذوفاً في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امراً تقادم عهده
حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
باضمار اعرست السابع ان يستعمل المتعلق محذوفاً على شريطة التفسير
نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو ابزيد مررت به عند من اجازه مستدلاً بقراءة
بعضهم وَلِلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار
وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ
في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى

ان يقدّر المحذوف مضارعاً اي وتعذّب لمناسبة يدخل او ماضياً اي وعذّب
لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء اولى واما قراءة الجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلاً
على ضمير ما دخل فيه المؤكد مثل ان زيداً انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيداً
للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون بدلاً
من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمراً من مظهر لا يقولون قام زيد
هو وانما جوّز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو وَاللَّيْلِ
إِذَا يَغْشَى وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في
نحو ذلك اوجبت الباء فصل هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعيين الفعل
في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش
انما لم يجز في الصلة ان يقال نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر
لمحذوف على حد قراءة بعضهم تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ بالرفع لقلة ذلك واطراد
هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم واما قوله كُلُّ
أَمْرٍ مُبَاعِدٍ أَوْ مُدَانِ فَمَنُوطٌ بِحِكْمَةِ المُتَعَالِي فنادر واختلف في الخبر والصفة
والحال فمن قدّر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدّر الوصف
فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره
بالوصف قالوا ولان تقليل المقدّر اولى وليس بشيء لان الحذف انما هو للمتعلق واما الضمير
فانه انتقل الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال

فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة
انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسمًا ولا فعلًا بل بحسب المعنى
كما سانبينه كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما
في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به في نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا
في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي
كما في زيدًا مررت به او معنوي كما في زيدًا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي
في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد
فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانع الصناعي مع
كل متعلق بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدًا شكرت له
لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسألة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان
العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك
لا مانع في نحو زيدًا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب
واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونًا مطلقًا
وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال والاستقبال نحو الصوم اليوم
والجزاء غدًا او في الغد ويقدر دائمًا ان التقدير اذ كان اذا اريد المضي واذا
كان اذا اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانها صالح
في الازمنة كلها وان كانت حقيقة الحال وقال الزمخشري في فانت تنفذ من

في

في الثاني انهم جعلوا من في الثاني دالًا على تحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه
لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن انتهى ولا يجوز تقدير الكون
الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزًا لا واجبًا ولا ينتقل ضمير
من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله
انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف
يكون وجود المعمول مانعًا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويًا
للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا للجواز ومما يتخرج
على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده
ابو حيان توهما ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان
الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد ذلك الشبهة
ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك
مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافين
بل تقدير خمسة لان كلًا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك
ايضًا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام
وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير

هذه الآية قوله تعالى إِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الآية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف مصلومة بالاذن والسن مقلوعة
بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ
ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اى جريان الشمس والقمر كائن
بحسبان وقال ابن مالك فى قوله تعالى قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ فى النمل
إِلَّا اللَّهُ ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز
بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى
المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين
المحذورين ان يقدر قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ يُذْكَرُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وقد يجوز
اجتماع فى السموات الحقيقة والمجاز فى كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين
ونحوه لم يحتج الى ذلك فى الآية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال
والله فاعل والاستثناء مفرغ تعين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما
عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها انتهى ملخصا وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخرا
او ما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان
يتأخر عن المبتدأ والثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها او
يلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا فى جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا

لا يتقدم

لا يتقدم على المبتدأ. **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل
نحو قوله تعالى إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ وقولك اما فى الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها
الفعل وكذا اما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا **الباب الرابع من الكتاب**
فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها فمن ذلك ما
يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلاث مسائل
احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلف نحو زيد الفاضل
والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد
فى المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد
القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ. والثانية ان يكونا نكرتين
صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل منى. والثالثة ان يكونا مختلفتين تعريفا
وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له
ما يسوغ الابتدائية فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له
مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد
وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين
تأخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد

ما يعرف به المبتدأ من الخبر

الابتداء بالنكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء
لا تدخل في الخبر في الايجاب ونظيرها قولهم ما جاءت حاجتك فدخل
الناسخ بعد تقديم المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في
الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة
هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه في نظيره ان تقول زيد
هو الفاضل فتقدره مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز حينئذ ان تدخل عليه
كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف
وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من
التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان
يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات
احديها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الآخر فالمعلوم
الاسم والمجهول الخبر فتقول كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو
وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما
ويجهل انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله
الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف
كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا

مايعرف به الاسم من الخبر

وان

وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو
زيدا ويستثنى من مخالفة الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان
التنبيه المتصل به فتقول كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان
الافصح في باب المبتدأ ان يجعله المبتدأ ويدخل التنبيه عليه فتقول ها
انا ذا ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتأتى
دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدأ هذا انا واعلم انهم حكموا
لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير
كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه
الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف
الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير
في ما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد امرأة وبالعكس
الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما
ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها
عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه بتأنيث تكن ورفع
آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل
من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة
وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها وان

بعلمه يعلمه بدل والخبر محذوف وأما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه
خبرها فمردود لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف به

ما يعرف به الفاعل من المفعول

الفاعل من المفعول فاكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسمًا ناقصًا والآخر
اسمًا تامًا وطريقة معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعًا
ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبًا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسمًا
بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا
فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو وان اوقعت ما على انواع من يعقل
لانه يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني اعجبت النساء وان كان
الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضًا فروع تقول امكن المسافر
السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول
ما دعا زيدًا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولًا
والفاعل ضميرها مستترًا وبرفعه في الثانية فاعلًا والمفعول ضمير ما محذوفًا
لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهته منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت
الثوب الى الخروج وكرهه من الخروج وتقول زيد دفع عمرو عشرون
دينارًا برفع العشرين لا غير فان قلت عشرة فقلت عمرو زيد في ربعه
عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب
توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدأ

وعلى

وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور

ما افترق فيه البدل والبيان

ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا
يكون مضمرًا ولا تابعًا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة
الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانًا للهاء من قوله الا ما امرتني به
فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول
نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم
اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث قوله
فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام
ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كالصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا
لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعًا
للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما
امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلًا من الهاء في به لتوهمه
منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل
مضمرًا تابعًا كرأيته اياه او لظاهر كرأيت زيدًا اياه وخالفهم ابن مالك فقال
ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت
انت والثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما
قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على آيات بينات فسهو ولذا

قوله انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة
ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله
ونحو بالناصية ناصية كاذبة والثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل
نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر
مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني
ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر والرابع انه لا
يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا
ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو
قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب والسادس
انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة
بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو كقول الحماسي ذرو بدني
نبيا ن تعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا
تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا
كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب

اليه

اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على
ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من اوجه احدها
انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بك
المسكين وبك المساكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان
في انه بمنزلة جملة استونف للتبيين والعطف شبيه بالمفرد المحض والثاني ان
اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا
لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجاز الوجهين في نحو قولك
يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا انضمت المنادى فيهما والثالث
ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيدا اذا بحضرتك
اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود
فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبلت عليه فظهر المراد وعلى ذلك يتخرج
قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث
عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او
في الاول فقط والثاني اما مصدر كدعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير
عليك على ان المراد بنصر الاغرا نصر بن سيار حاجب له اسمه نصر على ما نقله ابو عبيدة وقيل
لو قلد احدهما ايضا بغير تنوين كالمؤكد والرابع انه ليس في نية احلاله محل الاول
بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد

كرذا بالرفع او كرذا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيدٍ وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اتى الرجلين زيدٍ وعمرٍو رجاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو **والثامن** انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه

ذكر ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

ما فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل **والثاني** انه يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحال اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر **والثالث** انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان اصل يقوم يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب وهو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديقٍ او اخي ثقةٍ او عدوٍ شاحطٍ دارا **والرابع** ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز

نيز

زيد وجهه حسن **والخامس** ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا **والسادس** انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث إنَّ امرأةً كانت تُهَراقُ الدماءَ فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم ابدلت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وناقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية **والسابع** انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجاز انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيدٍ وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا **والثامن** انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف للضمير نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه **والتاسع** انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت **والعاشر** انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة

ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى **والحادي عشر**
أنه يجوز اتباع مجرور على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل
الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب
البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون
اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج
صفيف شواء او قدير معجل القدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على
صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف
اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكنه
خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا — في الفرق بين الحال والتمييز
في سبعة فاوجه الاتفاق فانهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعان
للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد
يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجار ومجرور نحو فخرج على قومه
في زينته والتمييز لا يكون الا اسما **والثاني** ان الحال قد يتوقف معنى الكلام
عليها كقوله تعالى لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله
انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز
والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات **والرابع** ان الحال

بتعدد

يتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا
بخلاف التمييز ولذلك كان خطاء قول بعضهم في تبارك الله رحمانا رحيما وفي ملك الطويل
انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص وامدح ورحيما حال منه لا نعت له
لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل
كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا
وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه
لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبتنى على علميته
انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه
اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سئله الزمخشري وغيره لم قدم
الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه
ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
والخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه
نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا
طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز
بقوله تزودت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا
وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في

التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان عطفاء والمرفوع عائد على مجانب يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورتان **وثانيها** ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا لك ذهبا وتنحتون من الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد **وثالثها** ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو وولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد

به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة اقسام الحال منقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احديها الجامدة غير المأولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا والثاني نحو دعوت بدا ابيد فانه بمعنى متفاوتين وهو وصف منتقل وانما اثرنا قولنا في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي تجليا فيها في الثاني اذ كثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا ماولة بالمشتق وليس كذلك **وثانيها** المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرها نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة **وثالثها** التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال الطول ويديها بدل البعض وقال ابن مالك بدل الذي ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا اسهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذ العرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها **والثاني** انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما

ذكر لبشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا والثالث انقسامها
بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب وهذا بعلي شيخا ومقدره وهي المستقبلة
كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ونحو ادخلوها خالدين
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية وهي
الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى
قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها
بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء
القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد
ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة
للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية
حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال
ابن جني تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال او النعت
السببي كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون
هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة
مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها
وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت

ع

اعراب اسماء الشرط والاستفهام

عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقلد واجرها اي وبحر الارض اعراب اسماء الشرط
والاستفهام ونحوها اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو
عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت
على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب
ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها
اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف
السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي
مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان
وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعولة به نحو فاي آيات الله
تنكرون ونحو اياما ما تدعوا ونحو ومن يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا
على ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو من رأيت اخاه فهي مبتدأة او منصوبة بمحذوف
مقدر بعدها يفسره المذكور تنبيه اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل
الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه
معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت
ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني
فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان
يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط

مبحث مسوغات الابتداء بالنكرة

لا من حيث الخبرية. مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا
على حصول الفائدة ورأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها
فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها
منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو وَأَجَلٌ
مُسَمًّى عِنْدَهُ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم
ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف
والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب
ما بينت لك وليس كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز
والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب
وقد ناحلت ذا لجاء اذ المعنى شر اي شر وقد لا يجاكب والثالث رجيل جاءني
لانه في المعنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا
وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون
عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة
وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة جاءني
وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف
مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف
فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء

به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير
من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك
وليس من امثلة المسألة ما انشده عندي اصطبار وشكوى عند فاتنتي فهل باعجب
من هذا امرؤ سمعا لاحتمال ان الواو للحال وسيأتي ان ذلك مسوغ وان سلم
العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا
نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما
قدمناه وكأنه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان
التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما الموجب هنا لحصول الاختصاص
وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذا جاز تأخر
الظرف كما في قوله تعالى وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ فان قلت لعل الواو للعطف والابتداء
مقدر ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان النكرة والمحصور في البيت
لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف
المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف
معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين
الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند
سيبويه واختاره ابن مالك فيرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع
ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَلِكُلٍّ

أجلٍ كتابٌ وقصدك غلامه رجلٌ وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في
دارٍ رجلٌ لم يجز لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة
في الإخبار بذلك الثانية لولا التقديم فلا يجوز رجل في الدار وإنما وجب التقديم هنا
لدفع توهم الصفة فاشتراطه هنا يوهم أن له مدخلًا في التخصيص وقد ذكروا المسألة
فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها الخامس أن تكون عامة إما بذاتها كأسماء
الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وأإله
مع الله وفي شرح المنظومة لابن الحاجب لعل الاستفهام المسوّغ للابتداء هو الهمزة
المعادلة بأم نحو أرجل في الدار أم امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس
أن تكون مرادًا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجلٌ خيرٌ من امرأة وتمرةٌ خيرٌ من
جرادةٍ السابع أن تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجبٌ لزيد وضبطوه
بأن يراد بها التعجب ولنحو سلامٌ على إل ياسين وويلٌ للمطففين وضبطوه بأن يراد
بها الدعاء ونحو قائم الزيدان عند من جوّزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان
مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتابٌ حفيظٌ وأما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان
فليس لأنه لا مسوغ فيه للابتداء بل إنما هو لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ولفوات
شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا أظهر لوجهين
أحدهما أنه لا يكتفي بمطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم أبواه كون قائم مبتدأ وإن وجد
الاعتماد على المخبر عنه والثاني أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال والاستقبال إنما

هو العمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين أحدهما أنه يصح زيد قائم أبواه
والثاني أنهم لم يشترطوا للصحة نحو أقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال والاستقبال
الثامن أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرةٌ سجدت
وبقرةٌ تكلمت إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ففي الإخبار به عنها
فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه التاسع أن تقع بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا
أسدٌ ورجل بالباب إذ لا توجب العادة أن لا يخلو الحال من أن يفاجئك
عند خروجك أسد ورجل العاشر أن تقع في أول جملة حالية كقوله سرينا
ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوءه كل شارقِ وعلة الجواز
ما ذكرناه في المسألة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدةً
وكل يومٍ تراني مديةٌ بيدي وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة
بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل
تكسر إلا إن وقعت بعد واو الحال وإنما الضابط أن تقع أول جملة حالية
بدليل قوله تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون
ومن روى مدية بالنصب فعلى الحال المحذوفة أي حاملًا أو ممسكًا ولا يجب
أن يكون بدلًا من الياء ومثّل ابن مالك بقوله تعالى وطائفةٌ قد أهمتهم وبقول
الشاعر عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهًا علينا وتبريحٌ من الوجد خانقه
ولا دليل فيهما لأن النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية

اى وطائفة من غيركم بدليل تغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات
ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل
اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت
وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى او بعد فاء الجزاء نحو ان
مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاول فلان الابتداء فيها بالنكرة
صحيح قبل مجئ انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي
رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وليس ببدل
التفصيل واحتمال الشهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر
ذو ثرى اى ذو تراب ندى وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت
واجر للوصفية والخبر محذوف اى فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل
انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اى فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما
نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال امرؤ القيس تنسيني اذا قمت سربالي وانما
جر الاخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحفت على ركبتيه واما الثالثة
فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة وثابت في كلام محمد بن حبيب منع
الظرف لانه اسم قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى وهذا دليل على انه خبر ولا
بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبر عنه بالزمان اقسام العطف وهي
ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض

اقسام العطف

وشرطها

وشرطها امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة
ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد
يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان
في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء
مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدأ والثاني العطف على المحل نحو
ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان
ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان
تسقط الباء فتنصب ومن فترفع فعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا
خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا
فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي
في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه
والثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل
الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف
شواء او قدير معجل وقدره غيرهم والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى
على هذا امتناع مسائل احداها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان
الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان والثانية

من الطويل

اى وطائفة من غيركم يد ليل تغشى طائفة منكم وممّا ذكروا من المسوغات
ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل
اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست
وثوب أجرّ وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى او بعد فاء الجزاء نحو ان من مجزو الرمل
مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة
صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي
رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلّت ويتعيّن بدل
التفصيل واحتمال الشهر الاول شهر الاول للخبرية والتقدير انشهر الارض الممطورة شهر
ذو ثرى اى ذو تراب ندٍ وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نبيت
وأجرّ للوصفية والخبر محذوف اى فمن اثوابي ثوب لبسته ومنها ثوب أجرّه ويحتمل
انهما خبران وثمّ صفتان مقدّرتان اى فثوب لي لبسته وثوب لي أجرّه وانما
نسى جرّه لشغل قلبه بها كما قال العرجي تنسيني اذا قمت سربالي وانما
جرّ الآخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحفت على ركبتيه واما الثالثة
فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة وثابت في كلام محمد بن حبيب ممنوع
الصرف لانه اسم قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى وهذا دليل على انه خبر ولا
بدّ من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبر عنه بالزمان اقسام العطف وهي
ثلاثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض

الرباط الحبالة ومشكلة الصياد
من الطويل

اقسام العطف

وشرطها

وشرطها امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة
ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد
يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان
في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء
مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدأ والثاني العطف على المحل نحو
ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان
ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان
تسقط الباء فتنصب ومن فترفع فعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا
خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا
فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي
في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه
والثاني ان يكون فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل
الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف
شواء او قدير معجل وقدّرها به والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى
على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان
الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان والثانية

من الطويل

الثاني

ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ، واجاز
هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد
عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون
المحرز ولان ان لا تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل
دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجئ الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافى
اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف
على اللفظ وحجتهما قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ
الآية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الآية بامرين احدهما ان خبر ان
محذوف اي مأجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما
بعده الخبر ويشهد له قوله خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنِّي وَأَنْتُمَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا
بِالْهَوَى دَنِفَانِ ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير
العكس ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ اذ لا يدخل اللام في
خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة عليها وعن المثال
بامرين انه عطف على توهم عدم ذكر ان انه تابع لمبتدأ محذوف
اي انك انت وزيد ذاهبان وعليها خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون والمسئلة
الثالثة هذا ضارب زيد وعمرو بالنصب والمسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد

وعمرو

وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل
في اللفظ حتى يكون بأل او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فَلَمْ نَخْلُ مِنْ تَمْهِيدِ مَجْدٍ وَسُودَدًا واجيب بان الشمس
على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او بكون
سوددا مفعولا معه وبتسهيل التقدير في الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي
المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ الآية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك
ان الجاعل مرادا به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي فان اضافته محضة واما
قوله قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا فيجوز ان يكون الليان
مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان
ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان
خشية من افلاسه غيره ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل
ومن الغريب قول ابن حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه
لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه
ولا بد منه العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم
دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة
دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ

شيئا إذا كان جائيا وقول الآخر: ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ... إن لم (من البسيط)
يكن للهوى بالحق غلابا ولم يجئ قول الآخر: وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم (من المتقارب)
منمل لثقل دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل
الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في
أخيه المجزوم ووقع أيضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات
فأما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو ﴿لولا أخرتني
إلى أجل قريب فأصدق وأكن﴾ فإن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى
إن أخرتني أصدق واحد وقال الفارسي والسيرافي فهو عطف على محل فأصدق
كقول الجميع في قراءة الأخوين ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم﴾ بالجزم ويرده
أنهما يسلمان أن الجزم في نحو ائتني أكرمك بإضمار الشرط فليست الفاء هنا
وما بعدها في موضع جزم لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة فأن والفعل في
تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في
موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول
الهذلي: فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نويا أي نواي وكذا اختلف
في نحو قام القوم غير زيد وعمروا بالنصب والصواب أنه على التوهم وأنه مذهب
سيبويه لقوله لأن غير زيد وعمروا في موضع إلا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم
فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من إنشاده هذا

البيت

البيت هنا أنه يراه عطفا على المحل ولو أراد ذلك لم يقل إنهم شبهوه به وتخرج القول
إلى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل ﴿إنه من يتقي ويصبر فإن الله﴾ بإثبات ياء
يتقي وجزم يصبر فزعم أن من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وأنها ضمنت معنى الشرط
ولذلك دخلت الفاء في الخبر وإنما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية
الوقف كقراءة نافع ﴿ومحياي ومماتي﴾ بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي
الحركات في كلمتين كما في ﴿يأمركم﴾ و﴿يشعركم﴾ وقيل من شرطية وهذه الياء إشباع
ولام الفعل حذفت للجازم وهذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة
وأما المرفوع فقال سيبويه واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون إنهم أجمعون
ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال
هم كما قال: لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك
ظاهر من كلامه ويوضحه إنشاده البيت وتوهم ابن مالك أنه أراد بالغلط الخطأ
فاعترض عليه بأنا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع أن نثبت
شيئا نادرا لإمكان أن يقال في كل نادر إن قائله غلط وأما المنصوب اسما
فقال الزمخشري في قوله تعالى ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ فيمن فتح الباء كأنه قيل
ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب على طريقة قوله: مشائيم ليسوا
مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابها (من الطويل) انتهى وقيل هو على إضمار
وهبنا أي ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لأن البشارة من الله

فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب هـ

بالتمني في معنى الهيئة وقيل العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو
وقال بعضهم في قوله تعالى وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ انه عطف على معنى إِنَّا
زَيَّنَّا السَّمَاءَ وهو إنا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا ويحتمل ان يكون مفعولا
لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها
بالكواكب او وحفظناها حفظا وأما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ
فَيُدْهِنُوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ
السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ بالنصب انه عطف على الاسباب على حد وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي
ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في
الترجي حملا له على التمني وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ
الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير
وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ
انه على معنى أَرَأَيْتَ كَالَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ ويجوز ان يكون على
اضمار فعل اي او رأيت مثل الذي فحذف لدلالة أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ
عليه لان كليهما تعجب وهذا التأويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة
المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي
اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر من العطف على المعنى على قول

البصريين

آخره
أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبسِ الشُّفُوفِ

البصريين نحو لا تأتينا فتحدثنا لا يقع منك اتيان فتحديث على ان التقدير انهم يكونون
نحو لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ...

البصريين نحو لَا الزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان والفعل في
تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي وَمِنْهُ تَفَاعَلُوا لهم
أَوْ يُسْلِمُونَ في قراءة ابي بحذف النون وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على تقاتلونهم
او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تأتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك
اتيان فتحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تأتينا فكيف تحدثنا او نفي
الحديث فقط حتى كأنه قيل ما تأتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول
جاء قوله تعالى لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا اي فكيف يموتون ويمتنع على الثاني انه يمتنع ان
يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تأتينا فيكون كل
منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما
تأتينا فتجهل امرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطفت
(اي وانت تحدثنا)
لجزم تنسى وفي قوله غيرُ أنا لم تأتنا بيقين فترجي ونكثر التأميلا اذ المعنى
انه لم يأت باليقين فنحن نرجو بخلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه
او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع
اذا نصب وانما المراد اثباته وأما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكله لان الحديث
لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تأتينا في المستقبل
فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك ولا اشتباه في وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية
وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد

تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت
ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمرو فيموتون عطفا على تقضى وكذا
ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرأ السبعة ولا
يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل
عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى
مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي
الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى
العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون
وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في
قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء
لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا
جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا
فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي
الاذن فيه في وقت آخر وقد يصح الاستيناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو
ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستأنف قد يكون منفيا على معنى السببية
وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور
بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه

يتسبب

٢٣٧

يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية
في ما تأتينا فتحدثنا جائز باجماع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث
والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه
لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان
نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل
سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى
ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف فلم يتوجه اليه حرف النفي وقال بدر الدين
ان معناه لمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى
وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف
لقولهم اذ جعلوا الكل من الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه
البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور
في كتاب الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله
تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان
واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون وقوله تناغي غزالا
عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار
بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه وهذه
خولان واقول اما آية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يعطف

النهي

اخر
واكرومة الحيين خلو كما هيا
من الطويل

له مشاكل بل المراد به عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ذكر عذاب الكافرين كقولك
زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا واتم من كلامه في
الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكره ويرد عليه فيقال والكلام
منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا
للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب
بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فاذ لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى
هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم في الجنة وقال في آية الصف ان العطف
على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبتبشر
النبي ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة ولا طلب وان يغفر لكم جواب
للاستفهام تنزيلا لسبب المسبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف
الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا
ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تنج
يحكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون معنى الكلام
السابق تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل
من المفسرة تقول هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح
يمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدر

قبل

٢٣٨

قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى
فانذر وفي الثاني فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني
لدلالة لارجمنك على التهديد واما وهل عند رسم دارس من معول فالفاء فيه مثلها في فهل
يهلك الا القوم الظالمون واما فهذا خولان فمعناه تنبه لخولان والفاء في البيت
لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير واما وكل ما قيل فيتوقف
على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي
فافعل كذا وكل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط
عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت
او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبتته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا
تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان
زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكره لانه قد
اذ قد يكون للشيء مانعان فيقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام عطف
الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول
النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح لان
تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي ابن جني
انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس

فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ وتلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال
السابقة لان وان قدر الواو للاستيناف لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله
عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة وضعف
الثالثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجالسا
جمعه وجماعة من الحنفية وانهم ادعوا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود
بقوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ فقال قلت لهم لا دليل
فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية
ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون
جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل
اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ والمعنى لا تاكلوا
منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه فكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا
ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين
وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمول عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب
وعمروا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمروا بكرا جالسا وابو بكر خالدا
سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب
ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال
ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل

العطف على معمولي عاملين

الفارسي

الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان
الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا
وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة
عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش
الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض
العاطف جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد
وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى
إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ آيات الاولى منصوبة اجماعا
لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل
بالقراءتين في آيات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء
وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة
فالعمل لها ويؤيده ان في عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد
وهو الابتداء او ان والثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير
مبتدأ اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على
اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه

قوله هَوِّن عَلَيكَ فَإِنَّ الأُمورَ بِكَفِّ الإِلَهِ مَقادِيرُها فَلَيسَ بِآتيكَ مَنهِيُّها ولا

قاصِرٍ عَنكَ مَأمورُها لان قاصراً عطف على مجرور الباء فان كان مورها عطفاً

على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلاً بقاصر لزم عدم الارتباط

بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بان الثانى لانه

لما كان الضمير فى مورها عائداً على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها

فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه ان سال فى قوله

تعالى وَالشَّمسِ وَضُحاها وَالقَمَرِ إِذا تَلاها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل مشكل

لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على عاملين يعنى اذ عطف على

اذا المنصوبة بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان

جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى انهما استكرها

ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر

مع واو القسم بخلاف الباء صار كانها هى الناصبة الخافضة فكان العطف على

معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط المعنى دقيق ثم اعترض عليه

بقوله تعالى فَلا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ الجَوارِ الكُنَّسِ وَاللَّيلِ إِذا عَسعَسَ وَالصُّبحِ إِذا

تَنَفَّسَ فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل منزلة الباء

الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى

الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال ح فى الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى

بجمله

٣٤٠

بجمله قولا مستقلاً فقال فى كتاب النهاية وقيل ان كان احد العاملين حرف جر فهو كالمعدوم ولهذا

اجاز العطف فى نحو وَاللَّيلِ إِذا يَغشى وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّى وما اظنه وقف فى ذلك على كلام

غير الزمخشرى فينبغى له ان يقيد الحرف بالوجوب

المواضع التى يعود الضمير على المتأخر

المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً

ورتبة وسبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعاً بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم

رجلاً زيد وبئس رجلاً عمرو ويلحق بهما فعل الذى يراد به المدح والذم نحو ساءَ

مَثَلاً القَومُ وَكَبُرَت كَلِمَةً تَخرُجُ نظرف رجلاً زيد وعن الفراء والكسائى

ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل ويرده نعم رجلاً كان زيد ولا يدخل

الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً الثانى ان يكون

مرفوعاً باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جَفَوني وَلَم أَجفُ الأَخِلّاءَ إِنَّني لَغَيرِ

جَميلٍ مِن خَليلِيَ مُهمِلُ والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال

الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع وكان العطف

بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو فاعل بهما الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسر

خبره نحو إِن هِيَ إِلّا حَياتُنا الدُّنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به

الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان

الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هى النفس تحمل ما حملت وهى العرب تقول ما

شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى

العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام

والثانى

والثالث

ابن مالك انه ضعيف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة والرابع
فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك الا انه لا متعين فيهما فالتضعيف
في كلام ابن مالك وحده ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة
المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في
قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر فيمن
رفع سكران وابن المراغة وسكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان
كان زائدة ثم والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة ورفع ابن المراغة
فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا وقد يروى بالعكس فاسم كان مستتر
ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش والثاني
تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجع اليه لانه في نية التقديم ويجوز
ان يكون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قائم وانه ضرب على حذف
المرفوع بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع
الفعل انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الثالث والرابع
انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا الخامس

٢٤١

يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا
امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى
كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول
كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره
اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انك تقديره انك
وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرتفع على انك السادس
ان يجر برب تحكيه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه
مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا
التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته
للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري تفسير الضمير بالتمييز
في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع سماوات الضمير في فسواهن
ضمير مبهم وسبع سماوات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى
الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى فدل على ان مراده ان سبع والسابع
سماوات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه ان يكون مبدلا منه
الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال
ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم
صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير

نعت الضمير وقوله فلا تلمه أن ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار انعم وقولهم
فاما اخوانك وكذا موا اخويك وقيل نسويك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف
والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار ان يكون متصلا
بفاعل تقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو
عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده ولو ان مجدا اخلد
الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم
اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك
في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها
في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير
المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه
زيد وقال الزمخشري في ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وفي قراءة
ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم آخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون
وانما على ضميرهم محذوفا والاصل يحسبنهم الذين هم يفرحون بمفازة اي لا يحسبن
انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام
ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم
والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب
جدا فان هذا المتقدم الرتبة ورد وقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل

ذاهبة

ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة
تمتنع لان فيه الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد
ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون
العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا ورتبة
اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون
دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون ضمير بينه عائدا على
ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول وهذا عجيب لان الضمير الان عائد على ما تقدم لفظا
ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير
وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا يعول عليه واما الثاني فانه قال في
قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن
المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع
مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا في
الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب
عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه
بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي

شرح الضمير المسمى بالفصل والعماد

جملة وهو اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ والكلام الخبر وعليهما فالظاهر حال
وفيهما نظر اما الاول فلان تبانى جامد غير ماول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند
البصريين واما الثاني فلان الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم
والثاني كون معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة
نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ
أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا لمبتدأ
في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل
وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع
بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو إِنَّهُ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وهو عند غيره توكيدا او مبتدأ
وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ وابن الخباز فقال في
شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام
زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وفي تمثيله بغلام زيد نظر لانه معرفة وثم
انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى
وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون
الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود أَنَا أُحْيِي
وَأُمِيتُ واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني
بقوله تعالى وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي

بعطف

بعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له في نفسه امران احدهما
ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انت اياك
الفاضل فيجوز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين الثاني ان
يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير ابن الخطفى وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ
مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا وكان قياسه يراني انا مثل إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ
فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه
بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة
ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل على تقدير مضاف الى الياء اى يرى مصابي والمضاف
ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اى مصيبتك اى يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله
في حذف الصفة الآن جئت بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ الاية واجازوا
سير بزيد سير بتقدير الصفة والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب
باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل
يراني مصابا إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه
الاعتراض ويروى يراه اى يرى نفسه ويراه بالخطاب ولا اشكال ولا تقدير
والمضاف ح مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال انه لو قال
يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب فالمسئلة الثانية في

فائدته وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا
تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام
واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة
لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو
التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل
وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد
والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري
الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده
خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره مسألة
لا محل له في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال
الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة المبتدأ
والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند
الكسائي وبين معمولي ان بالعكس مسألة ترجعه فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في
نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون
الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان
عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون
ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي

ودهم

ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد
لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت الفاضل ونحو انك
انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو
الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في نحو تجدوه عند الله هو خيرا كونه
بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت فانت الاول مبتدأ
وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في
قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدأ لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد
وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه ان قدرت في يكون ضمير الكل فابواه مبتدأ وقوله هما مبتدأ
ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجيز ابدال
الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم
يكون وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين
هو بالياء روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط
به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما
ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى
ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية
وهي فضل الله المجاهدين تساوى بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده

فصل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة
فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرو
اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا ولا
فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا
نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا صناعة لان
نحو كل المتصل بالضمير لا يستعمل الا توكيدا نحو إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ قرئ بالنصب والرفع
وقرا جماعة أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ بالرفع ومجرور نحو السمن منوان بدرهم
اي منه وقول المراة زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ   وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ   اذا لم نقل
ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة
او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما
على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضمير
سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم
في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود
لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على
قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطية   قد يوجد الضمير في اللفظ
ولا يحصل الترابط وذلك في ثلث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام

عمرو

عمرو فهو ثم هو   ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو
ان يكون بدلا نحو حسن الجارية اعجبني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد
على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في
البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال يجوز النصب
والرفع في زيد ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح
بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل
فان قدرته بيانا جاز باتفاق او بدلا لم يجز باتفاق ويجوز بالاتفاق زيد ضربت
رجلا يحبه برفع زيدا او نصبه لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد
الاشارة نحو وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ويحتمله
وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدا موصولا
او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لمانعين وزيد قام ذاك
لمانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا
او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورد الحوفي بان الصفة
لا تكون اعرف من الموصوف   اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك
في مقام التهويل والتفخيم نحو الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ

وقال الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقير
اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنيته
لماجازه ابو الحسن مستدلاً بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة
انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين
يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف
اى منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اى ماجورون والجملة دليله عموم يشمل
المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبر لكذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا
زيد مات الناس وعمرو وكل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال
فقيل الرابط اعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسألة وعلى
القول بان ال فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ
بلفظه وليس العموم فيه مراداً اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ
ان تعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله انسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت يحتمل الا ان يكون اصله يحسر الماء عنه
اى ينكشف عنه وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه العطف بالواو اجازه هشام
وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع
فالجملتان كالجملة كمسألة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان

قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه
بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة
من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والاصل
مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله
الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على الاصل
والازواج الذين واما كلمة هم محفوظة بعد ونه هي وما اضيف اليه على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن ازواجهم
يتربص وهو قول الاخفش واما بعده اى يتربصن بعدهم وهو قول الفراء والكسائي وتبعه ابن مالك الاصل
ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا
وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء التي تحتاج الى الرابط وهو احد عشر
احدها الجملة مخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردوداً قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك
ان اكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملأن جهنم ان لاملأن خبر
الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقولهما ان التقدير ان امالي مردود لان ان تصير الجملة مفرداً
وجواب القسم لا يكون مفرداً بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك
لافعلن الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكوراً نحو حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه او مقدراً اما مرفوعاً كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عاراً
عليك ورب قتل عار اى هو عار ومنصوبا كقوله وما شئ حميت بمستباح اى

جملة او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف
الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما
شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه
عن ابي الحسن ونقلهما ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا
الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال
اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو
مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر
ان الاصل يوما لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم
ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ ولانها
ابينت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع   الجملة الموصول
بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما
عملته ايديهم ومنها ما تشتهيه الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من
الصلة اقوى منه في الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف
الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن   وانت الذي في رحمة الله اطمع   في الطويل
وهو قليل فلو قال وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك

لقوله

لقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذا
الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي
قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم منه ان يكون من هذا
القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما
اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال   الواقعة حالا وروابطها اما
الواو والضمير نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى والواو فقط نحو لئن اكله الذئب
ونحن عصبة وجاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير
اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك
لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا من قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو
كقوله يصف غائصا يطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري
ما حاله نصف النهار الماء غامره   ورفيقه بالغيب لا يدري   المفسرة

لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيداً ضربته او ضربت اخاه او عمرو اًاخاه وعمرو اًاخا
انا تذرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتدآ
وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ الذين مبتدأ، وتعسا
مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول
زيداً ضربا اياه وكذا لا يجوز زيداً جدعا له ولا عمرو اًسقيا له خلافا لجماعة منهم
ابو حيان لان اللام تعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية
لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ
بَيِّنَةٍ لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل
لعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية وكم ذكر
النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما
تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك من لا يشترط كون الكلام غير موجب
مطلقا او على قول من يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم
من حديد زائدة لا مبينة للجنس   بدلا البعض والاشتمال لا بد لهما
الا الضمير ملفوظا نحو ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ او
مقدرا نحو وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ اى منهم ونحو قُتِلَ أَصْحَٰبُ
ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ اى فيه وقيل ان الخلف عن الضمير اى ناره وقال الاعشى لَقَدْ
كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ تُقَضَّى لُبَانَاتٌ وَيَسْأَمُ سَائِمُ اى سوتيه فيه فالهاء

ثوية

ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثوآء لان الجملة صفته والهاء رابطة للصفة والضمير المقدر رابط
للبدل وهو ثوآء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز ان تكون الهاء من ثويته للحول
على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة ح من ضمير الموصوف ولا اشتراط
الربط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو القطع تبقد برمنهم لانه
لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير   انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل
منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك   معمول الصفة
المشبهة ولا بد بطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا
نحو زيد حسن منه اى وجها واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل
الخلف عن الضمير وقال تعالى وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ
ٱلْأَبْوَٰبُ جنات بدل او بيان   يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف
البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جَنَّٰتِ
عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ لوضح نعتيته لبدليته بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة
بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت
ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لان فتحس لانه مذكور ولان
البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول
اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب
منها او ابوابها ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل البعض لا اشتمال خلافا للزمخشري

تنبيه
والقياس
والناس في
وتاريخ الناس

باب التنازع

جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يبطله ايضا الا الظهير اما ما كونها نحو فمن حكفر فعليه
كفركم فاني اعذبه او مقدرا او مسوقا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده فانّ فانّ الله يحب المتقين ومن
يتولّ الله ورسوله والذين امنوا فانّ حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن يك لم ينجب ابوه
وامّه فانّ لنا الام النجيبة والاب
اغتبطه فاتى رجالٍ بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى انّ الرابط عموم
المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب
في الاثنين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت
فانسا على صفة العاملان في باب التنازع فلا بدّ من ارتباطهما اما بعاطف
كاني فاما وتعدلا قوالة وعمل اولهما في ثانيهما نحو وانّه كان يقول سفيهنا على الله شططا
وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط
نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا وجوابية السؤال نحو يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام تعد زيد ولذلك
بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال
وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف
مفعول الثاني دون اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس
من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب
للملك محذوفا للتقليل او ليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع

يجب

يجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل في حيز
الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد
ما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يكون مستانفا لانه لا ارتباط
ح بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال
فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون
انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح
المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه
نظر لان المعنى ح لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة الكفاني القليل في حالة اني غير طالب له
فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء
على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله
على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها تنبيها
على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين
واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع
حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني
وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب
الملك محذوفا كما قدرناه وان فاعل تبين ضمير مستتر راجع للمصدر اي فلما تبين له
تبين كما تقدم لواني تم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او للشيء دل عليه الكلام

اى فلما تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان هواى ما نحن عليه من ملازمة
الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها المضمر الملفوظ به نحو جاءنى زيد نفسه
والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الجزولى فى اجازته تقول
جاء القوم جميعا على حال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا فى قوله تعالى هو الذى
خلق لكم ما فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد
بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشرى فى قراءة
بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير
الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيد الاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج
الى ضمير ويجوز لكل ان يلى العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءنى كل القوم فيجوز مجيئها
بدلا بخلاف جاءنى كلهم فلا يجوز الا فى الضمير وهذا احسن مما قيل فى هذه القراءة
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا وتقديم الحال
على عاملها الظرفى واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته انما تؤكد بها بعد كل
نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التى يكتسبها الاسم عند الاضافة

الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة وهى احد عشر
احدها التعريف نحو غلام زيد التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذى
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز
غلام زيد التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت

الحال

الحال والاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن بالنصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا
تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب
زيد والضاربا زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة
ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثانى عطفه وقول ابى كبير فاتت حوش الفؤاد
مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا
تدخل رب على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا
يفيد الا تخفيفا فقال بل يفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب
وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط
والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتى الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال
والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليس فى تقدير
الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى اريد
باسم الفاعل هنا اما الماضى كقولك هو مالك عبده امس اى مالك الامور يوم الدين
على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان
المستمر كقولك هو مالك العبد فانه بمنزلة مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن لكنه
نقض هذا المعنى الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
فقال قرأ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل ونصبهما باضمار جعل او عطفا على محل
الليل لان اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فتكون اضافته حقيقية بل هو

دآل على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح
كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة
الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث
مستمر في الازمنة كانت اضافة غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك
ازالة القبح والتجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو
الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر
مجرى المتعدي   تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب
من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن
ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما
قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو
الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي في الظاهر
لا المضمر   تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه
بعض السيارة ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها
فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت
في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي
وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

والى

والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر
الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يردي وشاهدي
كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص
ما وبعمرو الكناية عن المتزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه
المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا
غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي
العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان
المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر
المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل
الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز   الظرفية نحو
تؤتي اكلها كل حين وقوله ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اتي يوم سري
بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود واتى في البيت استفهامية يراد بها النفي لا
شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لان اتى بدل على انها
شرطية ان الجملة المنفية ان استؤنفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط
حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة
او على التدريج اوحالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي فاعل مقدرة او معطوفة
لكنها محذوفة فلا موضع لها اي ما ان سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى

تروعني خ ل

نائبة بالرفع فالحالية ممتنع لعدم الرابط المصدرية نحو وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فاى مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة
عن العمل بالاستفهام وقال سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنَتْ وَأَيَّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي
غَرِيمُهَا أى الاولى واجبة النصب بما بعدها كما فى الآية الا انها هنا مفعول به كقولك
تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء
مثلها فى لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وجوب
التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا فى نحو غُلَامُ مَنْ عِنْدَكَ والخبر فى نحو صَبِيحَةُ
أَيِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ والمفعول فى نحو غُلَامَ أَيِّهِمْ أَكْرَمْتَ ومن مجرورها فى نحو من غُلَامِ
أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ ووجب الرفع فى نحو علمت أبو من زيدٌ والى هذا يشير قول بعض الفضلاء
عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا مُضَافًا لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا وَإِيَّاكَ أَنْ
تَرْضَى صَحَابَةَ نَاقِصٍ فَتَنْحَطَّ قَدْرًا مِنْ عُلَاكَ وَتُحْقَرَا فرفع أبو من ثم خفض مزمل
يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِيًا وَمُحَذِّرًا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كَأَنَّ
أَبَانًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ وذلك لان مزملا صفة لكبير
فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض الاعراب نحو هذه خمسة عشر
زيد فمن اعربه والاكثر البناء وا البناء وذلك فى ثلثة ابواب
احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها
قوله تعالى وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ قال الاخفش وهو لف

واجب

۳۴۳

واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اى وحيل هو اى الحول كما فى قوله وقالت
متى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ اى ويعتلل هو اى الاعتلال
ولا بد عندى من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليقيدها
بقيد ما لم يقيده الفعل وعن الثانى فانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك
كقولهم مِنَّا ظَعَنَ وَمِنَّا أَقَامَ اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ فيمن فتح بينكم قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع بينكم او الى الوصل
اى لقد تقطع الوصل لان وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ يدل على التهاجر وهو يستلزم
عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيده الثانى وقيل
قوله أَتَهُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ بفتح النون مع اضافته
لمعرب ومنها قوله تعالى إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ فيمن فتح مثلا وقراءة بعض
السلف أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ بالفتح وقول الفرزدق وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ وزعم
ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى
إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ وقول الشاعر وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ وزعم ان حقا
اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل بر وسر وتم ففيه ضمير مستتر وقيل
حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير الله تعالى لتقدمه فى وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ومثل مصدر
واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ

حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ نعيرفاعل لم يمنع وقد جاء مفتوحا ولابأس فيه
بحث ابن مالك لان قولهم غيرانِ واغيا وليس بعربي ولو كان المضاف غيرهم لم يبن
واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك و
غلامه ولا قائل بذلك والباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ
نحو ومن خزي يومئذٍ ومن عذاب يومئذٍ بقراءة بجر يوم وفتحه ان يكون
زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين
عاتبتُ المشيب على الصبا وقلتُ ألما أصحُ والشيبُ وازعُ او بناء عارضا كقوله
لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم رويا بالفتح وهو راجح من
الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا
او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا
يومُ ينفعُ الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يومَ لا تملك نفسٌ
بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال
آخر ألم تعلمي يا عمرك الله انني كريمٌ على حين الكرام قليلُ وانى لا اخزى
اذا قيل مملقٌ سخيٌّ واخزى ان يقال بخيلُ رويا بالفتح ويروى ان ابن الاحمر
سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني
وتلك التي تستك منها المسامع مقالةَ ان قد قلت سوف اناله وذلك من
تلقاء مثلك رائع ولا تصحب الا ردى فتردى مع الردى فقيل له الجواب فقال

ابن

في الطويل

ابن الابرش قد اجاب بريداته لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا
منصوب ولعله الرفع بدلا من اتانى لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي
غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا
مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها فما ظنك بهذا
وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت
اشكال او سال السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير
مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة
لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من اتاك لمتني وخبر لمحذوف وقد
يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فاستثقل
الناس تخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويرد ملائمة وهو مصدر التنبيه المذكورة
الاخرى يحذ دونه الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها
كونه على فعُل بالضم كظرُف وشرُف لانه وقف على فعال السجايا وما اشبهها مما
يقوم بفاعله ولا يتجاوز ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعُل
لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرُب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسيع وحنكر
الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا نالك لهما ووجههما انهما ضمنا بمعنى وسع
وبلغ كونه على فعَل بالفتح افعِل بالكسر وصفهما على فعيل نحو ذل
وقوي كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار

الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

ذدى غذاة وحصار كونه على افعلل كاقشعر واشمأز
كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد كونه على افعنلل باصالة اللامين
كاخرنجم بمعنى اجتمع كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس
الجمل اذا ابى ان ينقاد كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش
ومنه قوله قد جعل النعاس يغرندينى اطرده عنى ويسرندينى ولا ثالث
لهما ويغرندينى بالغين المعجمة يعلونى ويغلبنى وبمعناه يسرنديني كونه
على استفعل وهو دال على التحويل كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا
تستنسر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر كونه
مطاوعا المتعدى الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد
انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم
وزن انفعل نقول ضاعفت الحسنات فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم
واصلها ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه
وافهمته فهم وزعم الشابورى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين
نحو استخبرته الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما
فاعطاني درهما وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فافتانى واستنصحته فنصحنى
والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل
من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل

فاخبرني الخبر

الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير ان يكون رباعيا مزيدا فيه
نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن ان يتضمن معنى فعل قاصر نحو وانتحى
ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عوا به واصلح
لى فى ذريتى لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده يجرح فى
عراقيبها نصلى فانها ضمنت معنى ولا تنبو ويخرجون وتحل لون وبارك
لا يصغون واستجاب ويعث او يفسد فى سنة الباقية ان يدل على سجية
كلوم وجبن او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة
كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم
واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل فى فصيح ثعلب
فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد
لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا وبرده قوله تجاوزت
احراسا عليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد لا وهو قليل وسال الحكم بن قنبر
ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها جميع وكان عنده ستة من فصحاء العرب
فسألوا وامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت
سببه ونقل ابن عصفور عن ابى السيداته واقر قول ذؤيب بينا تعانقه الكماة
وروعه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل
لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد

نحو لهما متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان
متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو والا فاسل نحو جاوزت
زيدا ونجا وزنه وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن الشيبان ان تعانق
لا يتعدى ولم يذكران تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية
الجر ولا معنى لذلك الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر وهي سبعة احدها
همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل
المتعدي الى واحد بالهمزة الى تعدي اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا
ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى المتعدي الى ثلاثة وقيل قياسي في القاصر والمتعدي
الى واحد والحق انه قياسي في القاصر وسماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه
الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته
صوغه على فعلت بالفتح فعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح
اي غلبته في الكرام صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى شيء كاستخرجت
المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى
اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله
من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا
قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود

تضعيف العين تقول في فرح زيد وفرحته ومنه قد افلح من زكيها
هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم
سرت زيدا وقوله فاقل راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سيرته قليل
وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سيرته فانه في البيت على اسقاط الباء توسعا
وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري
ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة جيء بنزل في
الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن
كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزال القرآن من
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر
وفي قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرئ بجملة
واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية
واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي
الى واحد التضمين ولذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لتضمنهما
وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف واهان واهلك
ويختص التضمين من غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك

عُدِّيَ أَلَوْتُ بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرًا وذلك
في قولهم لا آلوك نصحًا ولا آلوك جهدًا لما ضمن معنى لا أمنعك ومنه قوله تعالى
لا يألونكم خبالًا وعدي اخبر وخبّر وحدّث وانبأ ونبّأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى
أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية لواحد بنفسها والى آخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم
فلما أنبأهم بأسمائهم نبئوني بعلم اسقاط الجار توسعًا نحو لا تواعدوهن
سرًّا اي على سرّ اي نكاح أعجلتم أمر ربكم اي عن أمره واقعدوا لهم كل مرصد
اي عليه وقول الزجاج انه ظرف ردّه الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد
فيه فليس مبهمًا وقوله كما عسل الطريقَ الثعلبُ اي في الطريق وقول ابن الطراوة
انه ظرف مردود ايضًا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته
لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسًا الا من أنّ وأن
واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني أن تكون مصدرية واللام
مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضًا كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ولا يحذف
مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اخويها قال الله تعالى
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات شهد الله أنه لا اله
الا هو بأن لهم وبأنه وترغبون أن تنكحوهن اي في أن او عن أن على خلاف
ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب أن يبني المعالي خالد ويرغب
أن يرضى صنيع الألائم انشده ابن السيد فان قدرت في اولا وعن ثانيًا فمدح وان

عكس

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)

عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معًا في او عن للتناقض ومحل أنّ وأن وصلتهما
بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملًا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب
مما حذف منه وجوّز سيبويه ان يكون المحل جرًّا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان
انه جر لكان قولًا قويًا وله نظائر نحو قولهم لاهِ ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك
ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي
الجر قوله تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدًا وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاتقون اصلهما لا تدعوا مع الله احدًا لان المساجد لله فاعبدون
لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان أنّ وصلتها لا تقول
أنك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى أن تكون حبيبةً لي ولا دينٍ بها
انا طالبه رووه بخفض دين عطفًا على محل أن تكون اذ اصله لان تكون وقد
يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل
اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا
معدٍّ ثالث ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين نحو كسي زيد بوزن فرح ويكون
قاصرًا وقال المعري ان يعرين ان كسي الجوار فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين
صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب في الروع خيفانةً
كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين
نحو كسوت زيدًا جبةً قالوا وكذا شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب

الباب الخامس من الكتاب

جفنها وستر الله عنه بفضلها متجلٍ وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال سترته
فتستر كما تقول نونته فترنم ولمته فتلم ومنه كسوته الثوب فتكسيه ومنه البيت
ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه
ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيراً ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب
على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفرداً ومركباً ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على
القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولقد حكى ان بعض مشايخ
الاقراء اعرب لتلميذ بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس
نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن
لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر
لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام
عطف بمجلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد
فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء
يتوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لنا ان
نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن
فما سفل فقال فهي اذاً تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يورثه كلالة

حذف الفاعل وبني للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزاً ولقد اصاب
هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي
حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يجوز في كلامهم
ضرب اخوك اخاك رجلاً واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه اذا ذكر في جملة اخرى
غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزاً قول بعضهم في هذا البيت
بالأضياف وجهاً وحبا نبسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه
ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزاً والصواب في
الآية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان
ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة
بالميت الذي لم يترك ولداً ولا والداً فهي ايضاً حال وخبر ولكن لا يحتاج الى تقدير
مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب والاصل
كما بسط ذراعيه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب
كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني
فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع
للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معيناً فاحدها قوله تعالى اصلوتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر

الى النهى عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان
يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول الترك
والمعنى ان نترك ان نفعل وعلى هذا فتعلم من قرأ تفعل ونشاء بالتاء لا بالنون
فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل
مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم فى قوله لما
رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين
متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت فى
فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على
القتال   قوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى [خلفا اى لزمانه] فان المتبادر تعلق
من بخفت وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية
اى خفت ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالى او
مضاف اليهم اى كائنين من ورائى وفعل الموالى من ورائى واما من قرأ خفت
بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور   قوله
تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى
بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال
اى مستقرا فى الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه
المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لان الاماتة

سلب

سلب الحيوة وهى لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله
بالموت مائة عام وح تتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين
اى معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقنا
بما فيه من معناه الوضعى ويصير هذا التعليق بمنزلته فى قوله تعالى قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام   وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة
على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله
صلعم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر
اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على ان على متعلقة بكائن
محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل   قول الشاعر
تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق
بعيد الكرى بجادنا والصواب تعلقه بما فى ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان
ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به فى غير ذلك الوقت لانه ينبغى ان يجد
له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش
قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشرى اى
فلما بلغ ان يسعى مع ابيه فى اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما
بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هى متعلقة

محذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل
مع من فقيل اعطف الناس عليه وهو ابوه اى انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع
غير مشفق   قوله تعالى اللهُ اعلمُ حيثُ يجعلُ رسالاتِه فان المتبادر ان
حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المحل
المستحق للرسالة لا ان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم
الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل
عليه اعلم   قوله تعالى فخذ اربعةً من الطير فصرهن اليك فان المتبادر
تعلق الى بصرهن وهذا لا يتضح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر
بامِلهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقديره مضافا الى نفسك لانه لا يتعدى فعل
المضمر الى ضميره المتصل الا فى باب ظن ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فهى ضم اليك وجب
تقديره هذا المضاف نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله
عليك فانى لا ارى يكفى لا ليه تقادمها وقوله ودع عنك نهبا صيح فى حجراته وقول الحجرانه تنحى الى واجه
وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان فى ذلك كانه قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وقوله ولقد
اراني للرماح دريئة دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا ينابات
مع الى لانها لا تكون اسما   قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق
من باغنياء لمجاورته وليس كذلك لانهم لو ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء
من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل   قوله تعالى الزانى

الملا

الملإ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية وتعيده
انه لم ينته علمه او نظرهم اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم
او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم   قوله تعالى فمن شرب منه فليس
منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف فالمتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك
فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما
هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل
بالجملة الثانية كونها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى
مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل   قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل
الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرءوس الانامل والمناكب وما
بينهما قال والصواب تعلقه باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان
الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغاية
اذا كان الحد داخل يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور
بغسله وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد
صح الخبر باقتصاره صلى الله عليه وسلم فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى فى اية
التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد
من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف

غاية لغسل الكف   قول ابن دريد إنَّ امرأَ القيسِ جرى الى مدى
فاعتاقه حِمامُه دونَ المدى فان الشاذ تعلق الى بجرى ولو كان كذلك
المجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى
وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره
قوله وصف الحاج بنوى التي فضلها رب العلى لما دحا تربها على البنى فان قوله
على البنى متعلق بابعد المحذوف وهو فضل لا با فرشها وهو دحا بمعنى بسط المعنى الفساد
ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى
ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما فرحمت
على من وقف من القرآء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما
قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي
معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني فالواو للاعتراض ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف
على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور
على وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في
الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يتعدد وقد صح ذلك في النعت
نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها
واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما

بدل

بدل منها عكس عرفت زيدا ابوه هو   قول بعضهم في أحوى انه صفة لغثاء
وليس بصحيح على الاطلاق بل ان فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر
بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر هذا من تايت فجعله صفة لغثاء يجعل
قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى وأخر لتناسب الفواصل
قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا
نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب
فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج
من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره
قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين
اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجناتٍ بالنصب فبالعطف على نبات كل
شيء وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال   قول ابن السيد
في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى ح
ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج
وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد
اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما
جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز
ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من

النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القراقير الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما فارغ ومفروغ ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من

استطاع اليه سبيلا ولا ياتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها

مبتداء فان كانت موصولة فخبرها محذوف وان شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهم فالعموم مخصص اما بالبدل وبالجملة

قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب

الشيء مسبب عنه والموارة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض

مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل

النصب جائز كما في قوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل

افلم يسيروا لما تبينا

قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولا

والهة بدل من قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم

قربانا

قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحديث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله

تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب الى غيره

قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان

يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة

قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا

اتيم مقام المائة فسد المعنى

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب

الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلام صادق ما قام احد الا زيد صدق

قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك

يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل

لو كان فيهما الله آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب

على تقدير التعدد مطلقاً وأما انه ليس بموجب لم يستقم وهذا
البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان
رجلاً ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة
مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيدٌ لم
يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحاً الا ان المراد انما هو ان زيداً
وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الآية والمفرد
في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي
للامتناع والانتفاء امتناع قلت لو صح ان يقال لو كان فيهما من
احد ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع

قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاهُ الى فيَّ ان انتصاب
فاه على اسقاط الخافض اي من فيه وردّه المبرد فقال انما يتكلم الانسان
من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمته فاه الى
فيّ او قال في ذلك وجماعة على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه
سؤال ابي العباس فلنعد الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال
في قول العرجي أظلومُ إنّ مصابكم رجلاً   أهدى السلامَ تحيةً
ظلمُ ان الصواب رجلٌ بالرفع خبراً لانّ وعلى هذا الاعراب
يفسد المعنى المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة

بين اهل الادب

بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له
مائة دينار على ان يُقرِئَهُ كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة
احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا
آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها من قدّر ان غنّت
جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه
وأصرّت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر
الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم
بمعنى اصابتكم ورجلاً مفعوله وظلمُ الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال
فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له كقولك ان ضربك زيداً ظلم فاستحسنه
الواثق ثم امر له بالف دينار وردّه مكرّماً فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا
الفاً الجملة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر في صحته في
الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم
وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى انّ ثموداً مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية
عطف على عاداً لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها بيضاوي
الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عاداً او بتقدير
هلك ثموداً اما تماماً جاءه وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا لانه شعر مع ان
المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد من شرٍّ ما خلق بتنوين شر فما
بدل من شر بتقدير مضاف اي من شرِّ شرِّ ما خلق وحذف الثاني

للدلالة الاول والثاني قول بعضهم في اذ من قوله تع إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ
لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ انها
ظرف لمقت الاول والثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني
فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم في ذلك الوقت دائما وانما
يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يَوْمَ تَجِدُ انه ظرف لِيُحَذِّرَكُمُ
حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير
في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم
يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف
تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو رأي
جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله
بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة
أمره وهو ضامز ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقف ولا بينتظرن لئلا
يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي ولا حاجة الا تقليد ابن شجري وغيره
ان امره معمول لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره ما الزم الزمخشري هنا
ما الزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ
واذا علق اياما بالصيام من قوله تعم كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ
من قبلكم لعلكم تتقون أيامًا معدودات فان في الاول الفصل بخبر ان

وهو

وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة
للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزمه محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان
يكمل بمعموله ونظير الذي لزم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعم وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه حينئذ من جملة
معمول المصدر وقد عطف على المصدر كفر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلثة
متعلقة بمحذوف فاي مقتكم إِذْ تُدْعَوْنَ وصوموا اياما ويرجعه يوم
تُبْلَى السَّرَائِرُ ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم
ولا بغيره ونظيره في التعلق قوله تعم يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ
لِلْمُجْرِمِينَ ألا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين الاول انه مصدر والثاني انه
اسم للا واما لا يوم بأنهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب
ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا
بالعطف ومجموع الجار والمجرور على عطفه به ولا يكون خفض المسجد بالعطف
على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك
قول المتنبي وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه
ساجمه وقد سأل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره
وعلق الباء بوفاؤ فقال كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشد قول الشاعر لسنا كمن
جعلت اياد دارها تكريت تمنع حيها ان يحصدا اي ان اياد بدل عن من

قبل مجئ معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق اذا بها وبان تسعد بمحذوف
اى جعلت ود فيهما ومعنى البيت دناؤكما يا جنّى بما دعوتما به من الاسعاد بالبكاء
عند ربع الاحبة انما يسلّيني اذا كان بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما
يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا والثالث تعليق جماعة الظرف من
من قوله تع لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله عم لا
مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان
اسم لا ح مطوّل فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند
البغداديين وقد مضى والرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله
تعم ولولا فضل الله عليكم بمحذوف او كائن عليكم وذلك ممتنع عند
الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد
لولا واجب الحذف ولهذا لحّن المعرّي في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا
والخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان
صفة لامة ثم تقدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف
والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة
بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشدّ ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا والسادس
قول الحوفي ان الباء من قوله تعم فناظرة بم يرجع المرسلون

متعلقة

متعلقة بناظرة ويردّه ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية
في قاتلهم الله انّى يؤفكون ان انّى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون
لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرها قول المفسرين في قوله تعم
ثمّ اذا دعاكم دعوة بعد الحق من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون
من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف
والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان
الملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويردّه ان الشرط له الصدر والصواب
انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود
لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول اخر في وكانوا
فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين وهذا ممتنع اذا قدّرت ال موصولة
وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصل فيجب تعلقها باعني محذوفة
او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي
تعلق به من الزاهدين واما ان قدّرت الى التعريف فواضح والسابع
قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت
اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم التفضيل
وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود
كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته

الطلى وَالا كُبُدُ من دم اما تعليل اى احمر من اجل السباسه بالدم او صفة كان الصيف لكثرة السباسه صار دما والثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا القيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فالتقوية لا يلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر والتاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام وزعم عصري في تفسيره في سورة البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذا كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ

الصواب

~~والصواب ان بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد~~ يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما و العاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليلا على انه خبر والحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما الاستفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر ياب ذلك والثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي فلا تظلمون فتيلا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال اتيك ان تاتيني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر والثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن

خروف بان خسر لا يتعدى كنقص وربح ووافقه الصفار مستدلاً بقوله تعالى كرة خاسرة
اذا لم يرد انها خسرت شيئا وتلاوته هم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر
متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على
النسب اعني ذات خسر وربح ايضاً يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا
مشبهة بالمفعول به ويرده اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا يلحقه
علامات الفروع الا بشرط والصواب انما تمييز والجهة الثالثة ان يخرج
على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل وغفلة فلنذكر منه
امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف
حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك ربك من بيتك
بالحق ان الكاف حرف قسم وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا القول
وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق
في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو
القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل
اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول
سوره مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما
بنيها وعن الثالث بجواز ذلك ويرده عدم توكيده وفي الاية اقوال
اخر ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه

من

فيا رب هل لي انت في كل موطن

من رابط وتباعد ما بينهما ثالثها انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك
في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا
فيه تشبيه الشيء بنفسه رابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر الفعل
ولكن التقدير قل الانفال لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج
ربك اياك من بيتك وهم كارهون خامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت
لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف
الاخراج بالحق في الاية سادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه
الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة
مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي الاية اقوال اخر منتشرة والمثال الثاني
قول ابي مهران في كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت بتشديد التاء
ان العرب تزيد التاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تقطعت بي
دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة
ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين
والثالث قول بعضهم في وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي
ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول
معه والرابع قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال
النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتعاوضان فتقع الذي مصدرية

كقولهم أقرحُ أكبادَ المحبّين كالذي ارى كبدي من حبّ ميّة تقرح وتقع ان
بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى
فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفرّاء والفارسي وارتضاه ابن
خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم
كالذي خاضوا واما عكسه فلا اعرف قائلا به والذي جرّاه عليه اشكال
هذا الكلام فانّ ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى
له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقلّ من يتنبّه لاشكالها
وظهر لي توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتاوّل ان
والفعل بالمصدر ويأوّل المصدر بالوصف فيأوّل الى المعنى الذي اراده
ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان القرآن ان
يُفترى انّ التقدير وما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال
ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول
والقول في تاويل المقول اي يقولون فيهن لفظ الظهار وذلك هو
الموافق جمهور العلماء انّ العود الموجب للكفارة عود الى المرأة لا الى
القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف
لانّ التفضيل على الناقص لا فضل فيه إذا أنتَ فضّلتَ امرأً ذا براعةٍ
على ناقصٍ كان المديحُ من النقصِ والتوجيه الثاني انّ اعقل من

معنى

معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن
المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمّنه من معنى
البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضّل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد
التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف
منها على العجب العجاب والجهة الرابعة ان يخرّج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة
ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر
وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في
الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرّج الا على ما يغلب على الظنّ ارادته فان لم
يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسّف وان اراد مجرّد الاغراب
على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرّجوه
على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انّه
عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من
التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى انّ الذين كفروا بالذكر انّ خبره
اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين و
الزجّاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر انّ جوابه انّ ذلك لحقّ وقول
بعضهم في ثمّ آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري
في وكلّ امر مستقرّ فيمن جرّ مستقرّ انّ كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة

والبعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات

والبعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم

اهم اشد خلقا فالهو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت

بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض

فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل

عطف على سرهم او على محل وفي معمول ليكتبون او يعلمون او يكتبون

ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط

حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين

بدل من الذين في ان الذين يلحدون وما الخبر لا يخفون واختار الزمخشري

وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل

هو ما يقال للناس في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه

الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبره

انه واما ص والقران الاية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء

عليه بقوله ذي الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم

منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر

كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء

وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان

امير

او بانه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول

واما ثم اتيناهم فعطف على ذلكم وصيكم به وثم لترتيب الاخبار لا

لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما فكل

امر مستقر فمبتدا حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله واقع او

ذكره وحكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر و

خفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على

فيها من وتركنا فيها اية والثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف

بهما ان الوقف على فلا جناح ثم واثما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية

التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول

بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسني ان ليلزم رجلا

غيري والذي فسرت عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن

زبير في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون

عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا

اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قيل عليكم وان

عليكم اغراء فحسن وبه تخلص من اشكال في ظاهر الاية محوج الى التاويل

والثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير

الخطاب مثل لبت الله ترجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث
نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى والرابع قول الزمخشري
في ولا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم
تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتأولون
قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب
على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد
قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو
قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا
يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه
جاء على الابدال الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا
على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة
على النصب في مثل ما قام احد الا زيدا كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في
مثل ما فيها احد الا حمار وانما تأتي قراءة الجماعة على افصح الوجهين
الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان
اكثرهم قرأ به في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما
لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل

الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله
تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون
وانما لغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان
يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم والخامس قول
بعضهم في لتستوا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب
انها لام العلة والفعل منصوب لضعف الامر المخاطب كقولهم لتقم انت
يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا والسادس قول التبريزي في قراءة
يحيى تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو اجتزاء
عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يألوهم احد ضرارا
واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي حانت
بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اي هو
احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق
على انه قياس صح اي كقوله نسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن
محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع على معنى من
مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على
اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية والسابع قول بعضهم في
قوله تعالى وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قراءة بتشديد الراء وضمها

انه على حد قوله اِنَّكَ اِنْ يُصْرَعْ اخوك تصرع وخرج القراءة المتواترة على
شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة
في قولك لم يشدّ ولم يردّ وقوله تعالى عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ اِذَا
اهْتَدَيْتُمْ اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة
اعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي
فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية
لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في عزان قام زيد
نوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المجمع عليها عليه
يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا
في ذلك على تاويله بالماضي فقال في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك
فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه
وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين في
هو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في
هذا الموضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله
ولا تظلمون انتهى وقد مضى رده والثامن ابن حبيب ان بسم الله
خبر والحمد مبتدا والله حلته والصواب ان الحمد لله وخبر لبسم الله على
ما تقدم اعرابها والتاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين

اوضحهما على لغة

اوضحهما على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا ينتقل الى كسرات ولئلا
يخرجوا من كسر الى ضم والاول قول الجماعة ان السكون اصل وهي
لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسماء بهمزة الوصل والعاشر قول
بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنات
الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية و
نظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر
الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة ساكنين
وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة
نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم
اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل
حركتها والحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ اَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ
مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان
لو كانوا رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر
الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلها بدل اشتمال من الجن
اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره والثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى
ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسال
طريقة موصلة اليها وهذه في البعد نول اخر انه علم مركب كتابط شرا

والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم
يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين
لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب
كقواريرا لاتفاقهم على صرفه والثالث عشر قول مكي وغيره في قوله ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء
او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان
جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم
او اتيناهم ودليل ذكر التمتيع او بتقدير ذم لان المقام تقتضيه او بتقدير
اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على
انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء
وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد
بان نصبه من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي
وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبان لا يقال مررت بزيد اخاك على
البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما
ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية
الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في
ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولزوم

اعطاء

اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان
يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه والاجماع
على جواز التنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح ولا حرج في تخريجه
كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل الماضي مبني للمفعول
وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم
من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون
ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها
ادغمت فيها قليلا وان منها انجاصة واجانة وقيل مضارع واصله
ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز
في مضارع نبات ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتدات بالنون ان تحذف
النون الثانية الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا والجهة الخامسة
ان يترك بعضهم ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ولنورده مسائل من ذلك
ليتمرن به الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها باب المبتداء مسئلة يجوز
في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها
والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المستفهم به
من قولك من رايته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته
لكن في هاتين يقدر الفعل متاخرا ومثلها رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في

المرفوع من افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح
والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي
للوصف في نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا
كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب
من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت
فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن
الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع
بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل
مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل
فانه لا يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل
فلذلك احتمل معه الفصل وان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب
الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم
قوله تعالى اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما
فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل
العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن
الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن
عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون اسما لما الحجازية

والظرف

والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند
تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار
اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد
المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا عن
الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري
يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو
ويوجبان الفاعلية ونحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه
الثلاثة في قوله تعالى وَكَاَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ قيل واذا قرئ
بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لان التكثير لا ينصرف الى
الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما
افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء
ونعم الرجل وقيل كذلك وعليهما فالرابط العموم واعادة المبتدا بمعناه
على الخلاف في الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون
خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور ويجوز فيه وجه
ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد
بانه لم يسد شيء مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب
فعل وذا فاعله ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون

خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتداء
حذف خبره ولم اقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا و
يرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان
ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانيه ولا تبيين المعرفة بالنكرة بالتوافق
واذا قيل ان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتداء وزيد خبره وبالعكس عند من
يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد
فاعله وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما
الحياء ومد تبما منحت الهوى ما لكيس بالمتقادب والفاعل لا يحذف
مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتداء كل منها وخبرية الاخرى اي فامرى
صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان وما اجرى مجراها
يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو
زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيدتها وهو اضعفها
قال ابن عصفور باب زيادتها التنعد والظرف يتعلق بها على التمام
او باستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان
الا ان قدرت الناقصة شانية والاستقرار مرفوع لانه خبر
المبتداء مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه
الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم

الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتداء على
الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة
الخبر اما لبشر ووحيا استثنا مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا
او موحى او من وراء حجاب بتقدير وموصلا ذلك من وراء
حجاب وا ويرسل بتقديرا وارسالا اى وا ذا الارسال واما وحيا و
التفريغ في الاخبار اى ما كان تكليمهم الا ايحاء وايصالا من وراء حجاب
وارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين
وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر
في لبشر مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان
فللخبر اما قائما واين ظرف له واين متعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة
والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت
تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها
مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان
في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيدا سمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام
لا اضمار فكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في
الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة

ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما نبت لغافل يحتمل
ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا
ان المقتضي بزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء
في كان زيد قائما وجوازها في لم يكن بالحجلهم دخ ساان زيدا بقائم
مسئلة لا رجل ولا امرءة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدان على
الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول
لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا
اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان
فتحت الثلثة في الظرف خبر المجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ونقدر
للاخرين ظرفان لان المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان
على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية
تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا
واحدا ان قدرتها مؤكدة لها او قدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير
في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون
خبرا واحدا لها وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انها مهملتان
قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين اما الثالث كما تقدر في
زيد وعمرو قائم خبرا للاول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه باب

المنصوبات

المنصوبات متشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو
ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا او لا ينقصونه مثل
ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما
او لا تضروه شيئا فمصدر لا سيفا او ضرا مفعوله واما فمن عفي له من اخيه
شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر اي ضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى ما يحتمل
المصدرية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او على الظرفية وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او وازلفت الجنة اي
الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال موكدة وقد يجعل حالا من الجنة
والاصل غير بعيدة وهي ايضا حال موكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة لعل
الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا
او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه
ويؤيده قوله تعالى ائتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاء الحال في موضع
المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك
يريكم البرق خوفا وطمعا اي فيخافون خوفا او يطمعون طمعا وابن مالك يمنع
حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف
والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار
ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون و

التعاليل باعتبار الوقتية والارادة والاصل اخافة واطماعا وحذف الزوايد
وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة اي مجيء رغبة اي راغبا او الرغبة
وابن ملك يمنع الاول لماته وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يودي الى اخراج
الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربت يوم الجمعة قلت
وهو حسن غير دليلا اذ لم نرع اليه ضرورة وقال المتنبي ابل الهوى اسفا يوم
النوى بدني والتقدير ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول بها او بدواءا
او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترط
فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او لاتحاد
موجود تقدير الفاعلي ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوف اي فبليت اسفا
ولا يقدر فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او
لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني ما يحتمل
المفعول له والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به
وكونه مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في
المفعول له الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به فيجوز جره فقيل بالعطف
وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب فدفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها
المضاف اليه ودر واو بالا وجه الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا
فحسبك والضحاك سيف مهند باب الاستثناء مسئلة يجوز في ما ضربت احدا

الا زيد

الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على
الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيء الا شيئا
لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة
يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا
فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في عداي وخلاي
مسئلة في نحو في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو
المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين
وانتصابه من وجه وان قلت ما رأيت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس
ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى
هذا معنى عن او ضمن يحكي معنى نم او لينشع ما يحتمل الحالية التمييز من ذلك كرم
زيد ضيفا او قدر الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه
من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن او
خال من ومن ذلك خاتم جديدا ولا يدخ التمييز السالمة من جمود الحال
ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها نكرة عن خيرهما الخفض بالاضافة من
الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا
ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة
وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة

للناس اذ قل ركانة لغتا المصدر والمحذوف اى دسالة كافة اشد لانه اضافه
على استعماله فيما لا يعقل خراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة
المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشنع لاخراجه اياه عن النصب
من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان
عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول يجوز ها قائما ذا زيد والى
بينا ذا صاحب الصبح فاصغ له وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع
على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا
ضاحكا فعلى التعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيد والتداخل
على ان الاول من زيد وعاملها والثانية من ضمير الاولى وهي العامل و
ذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد
لكن مع اختلاف الصاحب ولا يحتمل التداخل ويجب كون الاول
من المفعول والثاني من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا
بدليل خرجت امشي تجر وراءنا من الاولى قوله عهدت سعاد ذات هوى
معنى فزدت وعاد سلوانا هواها باب اعراب الفعل مسئلة ما تأتينا فتحدثنا
لك رفع تخرجه على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون
مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله
معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان

ما فللنصب

ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف وللـ
الجزم بالعطف فان قلت ما انت اتيتنا فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم
تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تأتيني فاكرمك الرفع على الوجهين
والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الا
ستيناف وهل لك التفات اليه لتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما
على الجواب او على العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول جائز على الثاني
وكذا المثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني
اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت
لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فتكرمه الرفع على
القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة افلم يسيروا في الارض فينظروا
يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار ونحو افلم يسيروا في الارض فتكون
لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف
وهو الراجح والنصب على الاضمار ان على حد قوله ومن يقترب ويخضع نؤوه
باب الموصول مسئلة يجوز في نحو ما صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله
لعماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى
الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الباء ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ

وخبر لان التقدير صح ما الذي جئتم به ثم حذف العائد المجرور ومن غير شرطه
حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية
ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع
عنده لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين
من قبلكم بفتح الميم واللام مسألة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر
او موصول اسمي اي بالذي تؤمر به على حد قولهم امرتك الخير واما من قال
امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان الشرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون
الموصول مخفوضا بمثله معنى نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال
ان اصدع بمعنى اؤمر واما بما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان
الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة
يونس وانما جاز مع اختلاف التعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في
المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله
وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسألة
يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير
عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج
العائد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة
ويكون احسن في اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وعلامة

الجرد

الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني
مسألة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيكون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة
وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية ولا عائد نحو حتى تنفقوا مما
تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعاني لا ينفق
منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل مما تحبون ومما رزقناهم
بالمحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج
الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب
لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت سررت بما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم
زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة
من الله لنت لهم مسألة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة
وقد جوز في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول
قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه
باب التوابع مسألة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل
الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فمن فتح الهمزة ويحتمل هذا التقدير
مبتدا ايضا اي هي انا دمرناهم مسألة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه
كون الاعلى صفة الاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة

للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه
لذلك ضعف قوله وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة
نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان
يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل
اذا القذ نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة
باب الحروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو ويحتمل الكاف فيه عند المعربين
الحرفية فتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل
وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد تتعين
الحرفية لان الوصل بالمتنافيين تمتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل
الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو
والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول
والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجيء الفاء في اوايل سورة المرسلات
والنازعات باب في مسائل مفردة مسئلة نحو ليتبجح له فيها بالغدو
فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى
والثاني والثالث ونحو نفخ فيه اخرى النائب الظرف والوصف وفي هذا ضعف
لتطبعه قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا ترك
التا من اخره المجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت

احدى التائين

احدى التائين على حد قوله تعم نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا
والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا
متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من
استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما لجواز ان
يكون اصله تتمنى والجهة السادس ان لا يراعي الشروط المختلفة
بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض
ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت
عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه
الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت
ومن الوهم في الاول قول الزمخشري ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما
نعتان وقد يجاب بانهما جري مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف
ويجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني
قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر
المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان
لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق
ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في
المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج و

السهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان
صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله
بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له
وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه
اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم ما دل بقولك الحاضر والمشار اليه واذا قدر
بيانا فاللام فيه للعهد والاسم ما دل بقولك الحاضر والمشار اليه واذا قدر بيانا
فاللام لتعريف الحضور فتساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس
المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي
يأوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا له
كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما
قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون
اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان
والصفة وجوز كون العلم نعتا وان العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت
الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه والنوع الثاني
اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز
وافعل من ولنعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد
وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا

بيانا

بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك
ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في
المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة
من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم وانه جزء المقسم والظرف متعلق به
وخبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة
لاسم الله تعالى في اوايل سورة المؤمن المومن وان كان من باب صفة المشبهة و
اضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد معناه شديد عقابه
ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان يصير اضافته محضة الا الصفة
المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سيبويه حذفها لارادة الازدواج واجاز
صفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى
المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه
الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما الثالث بدل فللتنكير وكذا المضافان قبله وان كانا
من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل وانما التوافق في التناسب ورد على
الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا
وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت
الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن
في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب

ان يقدر ال زائدة ومعرفة ومن متعلقة باكثر منكرا لحذف ذا مبدلا من
المذكور او بالمذكور على انها عن انها في قولك انت منهم الفارس البطل اى انت
من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بلبيس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من
قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين فعل وتمييزه بالاجنبى وقد
يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم فليس فيها رائحة فعل انتفى وبان الفصل
بالتميز قد جاء فى الضرورة فى قوله على اننى بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا
وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم فى الثانى قول مكى في قراءة ابن ابى عبلة
نافلة ثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبهة بالمفعول به كحسن وجهه
او بدل اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازنى فى اياى واياك واياه ان
ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها
لا تعمل الا في النكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر
لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة
نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه
زعم ان المركبة لا تعمل في خبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها
وهو الخبر كذا قال ابن ملك والذى عندى ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل
في الاسم ايضا لان جزء الشىء لا يعمل فيه وما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند
سيبويه

سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا الله هو التعريف والايجاب ايضا
وفي لا اله الا اله واحد لك يجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد والا الله لم
يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والعدم الخبر التركيب و
زعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك
ما جاءنى احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا للحلولة محل الاول
وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشىء الواحد ويصح ان يخلفهما
ولكن يصلح بذكر المخرج منه الله موجود تنكيره وقيل هو بدل من ضمير خبرها المحذوف
ولم يتكلم الزمخشرى في كشافه على المسئله اكتفا بتاليف مفرد له فيها زعم فيه
ان الاصل الله اله المعرفة مبتداء والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل
النفى على الخبر والايجاب على المبتداء وركبت لا مع الخبر فيقال له فماذا تقول في لا طالعا
جبلا الا زيد لم انتصب خبرا لمبتداء فان قال لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم
الخبر ولانتقاض النفى والتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتداء
فتقدم ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت
وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول الفارسى في مررت برجل ما شئت برجل
ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب التبيع قال
ومثله قوله تعالى فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ اى في اى صورة مشيئة اى
لنشاؤها وقول ابى البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله

ان ان وصلتها بدلا من سوآء و بدل الصفة صفة والحرف المصدرى وصلته
فى نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة
الذى جمع ان الذى صفة والصواب ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها
اى فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية
او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اى عليها وفى متعلقها
بركبك انتهى وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقع بان ما
زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها صفة
والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير
شاءها وفى متعلقة بركبك وباستقرار محذوف وهو حال من مفعوله
او بعدلك اى وضعك فى صورة اى صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع
الجملتين والعائد محذوف ايض تقديره عليها وتقولع فى متعلقة بعدلك اى
عدلك فى صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب من فى الاية الثانية
انها على تقدير مبتداء وفى الثالثة ان الذى بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو
او ذم او اعنى هذا هو الصواب خلافا لمن جاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا
ولمن اجازه بشرط وصف النكره ولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان
صفة الاخران فى اخران يقومان مقامهما الاية لوصفها بيقومان وكذا قول
لبعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول

الزمخشرى

الزمخشرى فى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على
واحدة وفى مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على
ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف
البيان لتاخيهما ويؤيده قوله فى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن
تبعيضية حذف مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون
انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع وهذا امام الصناعة سيبويه
يسمى التوكيد صفة وعطف البيان كما مر والنوع الثالث اشتراطهم فى
ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصفة اشترطوا له تعريف العلمية
او شبهه كما فى اجمع وكنعت الاشارة واى فى النداء اشترطوا لهما التعريف
اللام الجنسية وكذا فاعل بئس ونعم لكنها يكون مما تميزة له او لما
اضيف اليه بخلاف ما فى شرطها المباشر له ومن الوهم فى ذلك قول
الزمخشرى فى قراءة ابن ابى عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب
التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا
فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه فى غيره من المعرفات ولا يكون
تخاصم ايضا عطف البيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة
الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا امتنع ابو الفتح فى وهذا العلى

تشيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان وواجب كونه خبرا
وشيخ اما خبر ثان وخبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل من هذا
وشيخ الخبر ونظيره منع ابو الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسايل
والاوجبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع
ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان
وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذا الطويل والقصير على البيان واجازه
على البدل ولم يجزه على النعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ
وممن يضن على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى
القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النداء والنوع الرابع
اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظرف المكان والاختصاص في
بعضها كالمبتداة واصحاب الابهام حوال ومن الوهم في الاول قول
الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول
ابن الطراوة في قوله عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت
الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون
ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان و
ناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع
باسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت

تبع

وفي اولى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز
الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول
بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا
لهم كل مرصد ان كان ظرف ورده ابو علي في الاقفال بما ذكرنا واجاب ابو
حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم
كل مرصد وكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد
كما يجوز قعدت مقعده وهذا مخالف لكلامهم اذا شرطوا التوافق
مادة في الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي وكما في المصدر
والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه
مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع ما نحو قعدت جلوسا فلان الواقع
له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت كما قال ما خفي الذي
لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في
لاقعدن لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب
معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات
بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات
اي ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة
لدلالة المقام عليها كما قال ابن الحاجب عن كل امر شينه صح وقول الفارسي

في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان
المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف
على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما
لم يحمل ابو علي الاية على ذلك الاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل
وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه واخرى تحبونها
صفة والخبر محذوف نصر واما نحن ففي اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او
خبر لمحذوف وفي قول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه
ملحما انه من باب الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح
لما قدمنا وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعي انه من الاشتغال و

النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض ففي
الاول مجرور لولا ومجرور وحد والاختصاص بضمير خطاب ولا غيره تقول
لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي
وحنانيك ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيالي اذا هدرت
لهم وقول اخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذ اضافتها الى الظاهر في قوله
فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد
يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرتفع السببي
ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم

التفضيل

التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو
قم واقوم ونقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف
البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل
الجر وهذا خطاء لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا
لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى
بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعيد الجار ام لم
تعد وقوله مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوع لان لولا محكوم
بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية
وكذا ما اشبه الزائدة وقول جماعة في قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف
والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب ومن قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي
فانهض نهض الشارب الثمل ثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني
ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو
تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف البيان على الهاء
وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر ورد
ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا انا في

تخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان المرفوع بفعل الامر لا يكون
ظاهرا فى مرفوع المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز فى قوله نطوف
ما نطوف ثم ناوى ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن
صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اى ياوى ذوو الاموال وكونه
ولعده تاكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن تنبيه فى العوامل ما يعمل فى الظاهر
دون المضمر لاشتراط استتاره وهو نعم وبئس نقول نعم الرجلان الزيدان ونعم
الرجلين الزيدان ولا يقع كلاهما الا فى لغية او لاشتراط افراده وتذكيره وهو رب
فى الاصح والنوع السادس اشتراط المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض
فمن الاول فاعل ونائبه وهو الصحيح فاما بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
ما ذا قيل لهم لا تفسدوا فتقدم البحث فيهما ومن الثانى خبر ان المفتوحة اذا
خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا اله الا الله وخرج بذكر المحكى قولى حق
وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر ضمير
انه الشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى
اسم الشرط اجاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة
ومن الوهم قول بعضهم فطفق مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر
لخبر محذوف اى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول
الكسائى وابى حاتم فى يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها

جواب وقدم

من جواب وقد مر البحث فى ذلك وقول بدر الدين ابن مالك فى قوله تعم افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم
حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله
يضل من يشاء والتقدير الثانى باطل ويجب عليه كون من موصولة وفى هذا يتوهم
ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازى فانه قال فى قوله تعم
امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق
انتهى وانما هذا مبنى على تسمية جماعة منهم الزمخشرى فى مفصله الظرف من نحو
زيد فى الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يصدر
بمثل هذا عن ابن مالك لان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة والنوع
السابع اشتراط الجملية الفعلية فى بعض المواضع والاسمية فى بعض فمن الاول
جملة الشروط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولوما والجملة ان بعد لما والجملة
التالية لحرف التخصيص وجملة افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو
عند الزمخشرى ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثانى الجملة بعد اذا الفجائية
وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم فى الاول ان يقول من لا يذهب الى
قول الاخفش والكوفيين فى نحو وان امراة خافت وان احد من المشركين
استجارك ونحو اذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطا لانه
خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش

والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه
سهوا عن غير الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون
المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها
ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير استدلالا
على جواز ذلك بنحو قول الزبّاء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها
وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا
او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان
فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عايد على ما الاستفهامية ومتى ابدل
اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم الضمير
الاستفهام ولانه لا الضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم
في بيت الكتاب فقلّما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب
انه فاعل يدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول اخر في نحو انك يوم
نيرا تلقاه انه يجوز الرفع بالابتداء وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن
المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجملة الاسمية واما قوله تعالى
يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه
لتحقيقه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما
يوجب ذلك في الظرف واليوم هنا بدل المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى

لينذر

لينذر يوم التلاق فمردود وذلك انما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم
هذا الجواب لا يتاتى لهم في قوله فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا
عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه بعدما جزم بان من شرطية انه يجوز
كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط
لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله
ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ
باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو
او رواح وقول اخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي
فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نائبة عن الجملة
الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان
او الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم
الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية
جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر
لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك
قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد
ان الجملة جواب لما والظاهر ان جواب الجملة فعلية محذوفة اي

القسم اقسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان
جواب لمّا لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين
الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب
اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف قد تكون للمفاجاة فيلزم
المبتدا بعدها واجاز ابن الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب
زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت
لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام تنبيه اعترض الرازي
على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون
ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على
الفعلية وقد مر ان تخالف الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال
بعض المتاخرين في تجويز ابو البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله
انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضّلنا بعضهم على بعض هذا
مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على
امتناع ذلك والنوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها
الانشائية والاول اكثر كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة
خبرا لكان او خبرا لان والضمير الشان قيل او خبرا للمبتدا او جوابا للقسم
غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل

خمت اليك

ضممت اليك رباد قوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة ومار دوعلى خلاف
ماذكر ما دل فمن الاول قوله وانى ادام نظرة قبل التي لعلي وان شطت
نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي التي اقول لعلي او على ان الصلة
ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا
بمذق هل رايت الذئب قط وقوله انما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على
اضمار القول اي اخ مقول فيه لا اعدمناه الله تعالى به وبمذق مقول عند روايته ذلك
وقول بعض دواء وجدت الناس اخبره تقله اي مقولا فيهم ذلك وقوله وكونوا
بالمكارم ذكريني ودلّي دل ماجدة صناع والجملة في هذا ما وله الجملة الخبرية
اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا اي فيمده وقوله ان الذين قتلتم امس سيدكم لا تحسبوا ليلهم عن
ليلكم ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه
هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبران وخبر الشان
وخبران المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان تكون جملة دعائية كقوله تعالى في
الخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله
فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة فاذا المرادتم قول الجمهور
في وجوب كون اسم ان ضمير الشان ظهر استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان
يقدر والخامسة انها وانا انك واما بدون ان بورك من في النار فيجوز كون

ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام
كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها
حال من مفعول ننشزها ان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون
الحال المفردة اسما استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاء
بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان الجملة
الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري
يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي
بعد الواو من قوله الطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان
الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن
لا بناء ولاجل نون تاكيد خفيفة محذوفة والنوع التاسع اشتراطهم لبعض
الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان
ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤ الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة
او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم
تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران الى قوله قرانا عربيا وقول الشاعر
واكرم من ليلى على فيتبغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن ثم بطل ابو علي
كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقتال

قبال معلقا باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله
فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال فعلى ان الصفة الثانية
مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان
الواو زائدة لا نلاف فقد بجعل ومن الثاني فاعل نعم وبئس والاسماء المتوغلة في
شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما
معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي في القياس
لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان الغائب والنعت
لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن
الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو
اجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله لنعم
الفتى المرتابات اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي
وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذ قصد بالنعت
التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد
فاما اذا تاول الجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى
في النعت ما نوى في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري
وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها
والصواب انها صفة القرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع

فى ان كل جميع لدينا محضرون والنوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء
بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف
بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها و
تعميمهم الجواز فى بعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم
فى قول الحطيئة ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان
من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بليست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان ياتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا امين البيت الحرام يبتغون
فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار
بل هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل
والنوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان
قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد
فى قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال
سيبويه بل يجوز ان تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم
رتبة اذ هو اسم ان وافضلهم خبر كان وكان معمولها خبر ان فلزمه
تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد والنوع
الثانى عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط
وكم الخبرية نحو فاى ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

ايما الاجلين

ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق
فيها جآذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه
او لضعف الفعل المفعول التعجب فى نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى
وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان
الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو ان الموصولة نحو سايتهم كرم ايتام
جائنى كانهم قصد والفرق بينها وبين اى الشرطية والاستفهامية والمفعول
الذى هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كره الابتداء بان المفتوحة لئلا
يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذى اصله التقديم يجب تاخره
اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول
الذى اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل
اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا فى جواب
قسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى او لم يهد لهم كم اهلكنا
ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض
العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل
عليها تجل ذلك برداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه
اى او لم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقاء والثانى قول
الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون

جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهدي فهو معلق عنها وكم الخبرية
تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما
وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل تقل وفي بيت الكتاب
ايضا اظبي كان امك ام حمار ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل
بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان الظبي اسم كان محذوفة مفسرة
بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى لان الهمزة للاستفهام بالجملة
الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه
انه اخبر بالنكرة عن المعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان
وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون
محل الاستشهاد قوله كان امك على ان الخبر النكرة عنده نكرة لا على ان
الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان
ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه
ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في البيت حب العراق الدهر
اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط لا كما قال سيبويه وذلك مردود
لان اطعم بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف
ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز

بالاجماع ان يعمل

بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هذا مانع اخر وهو لام القسم واما
في قوله تعالى ويقول الانسان ءإذا ما مت لسوف اخرج حيا فان اذا ظرف لاخرج
فانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي
لبان ثدي ام إذا ما مت بعث لسوف اخرج والنوع الثالث فمنهم من حذف بعض
الكلمات وليجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا
في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت ثوبك اي والله وبكم من
درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك
في افعال الاستثناء في نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا ان
محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر
عائد على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على
البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم
من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر
المفهوم من الفعل وذلك غير لبس ولا يكون ايضا تقول قاموا خلا زيدا
اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين
في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا
مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة

للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال
تقديره ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا و
حذف اللام من الجملة الاسمية لحن فيهما في قوله ورب السموات العلى ورب
والارض وما فيها المقتدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره
هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلة مخصوص
باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت
نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي
وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية
واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف
وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة و
هنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه والنوع الرابع عشر في الشعر ما لا يجوز في النثر ونظائر ذلك كثيرة و
نحو فرد بالتضعيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بل لا الغلط والنسيان
زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ
المضاف اليها غير يوم تام وزيد فاما قوله ولتحزن ليلة لا يستطيع نباحها
بها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام فيه ولدت وعشر بعد ذاك
وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل

قولك

قولك اعجبني يوم فيه ولدت تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة وكذلك
اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما
قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع
على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت
الباء زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها
والنوع السادس عشر اشتراطهم البناء لبعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة
كقبل وبعد وغير وبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها
لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن
الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا وخبر واي مبنية مقطوعة
عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين والجهة السابعة
ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه
وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف
على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان
عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما على خلاف ذلك والثاني قول مكي
وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة
لمثلا او مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد

الله بهذا مثلا ويضل الله ما يشاء والثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب
لا ريب ان الوقف هنا ويبتدا فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله
تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
والرابع قول بعضهم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور ان الرابط
الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور ولم يقل انكم
والخامس في قولهم اين شركائي الذين تزعمون ان تقدير تزعمونهم شركائي
بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان
الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع
في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي
ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس
قهر عدوها وعكسها في ذلك هب بمعنى ظن فان الغالب تعديته الى صريح المفعولين
كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا ووقوعه على ان وصلتها
نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل
عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه والسادس قولهم في
سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنفا
وخبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل سواء عليهم
أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون والسابع قولهم في نحو وما ربك

بظلام

بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع النصب او رفع على
الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر المجرور لم يجئ في التنزيل مجردا
من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا والثامن
قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا
او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم والتاسع قول
ابو البقاء في افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى
او مفعول اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد
اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا
منهما فينظر في اولاهما لقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد
يحتمل المصدر ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا
لتخلفه تعين ذلك والجهة الثانية ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه
وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم ان هذان لساحران سوره طه
انها ان واسمها اي القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهو
ان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم
كفار اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك
يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا اسم مرفوع بالابتداء والذي

حملهما عن الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على
الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى فيهما ان الا في
لا زائدة الالف لاذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا ولا اوضعوا والجواب ان هذه
الجملة لم تذكر ليفاد معناها مجردة بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق
في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على
الكفر كما نفي الاثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر
فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ
بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم
على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم
اشد هم اشد مبتدأ وخبر واي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم اي متصلة
وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدأ
ما بعده خبر والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها
ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس
استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه
اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص اخسروا وهو
كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر والخامس قول مكي و

غيره في قوله

غيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان
جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد
زيدا ضربته والسادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل
والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك ونظيره في المثال الاتي والسابع قول الزمخشري في ولا
يلتفت منكم احد الا امرأتك انه من نصب قدر الاستثناء من فاسر
باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده ان استلزامه تناقض
القراءتين فان المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري بها على
قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسري
بها على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب
فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف
الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة
الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح
التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله انا كل شيء
بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف

التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتأخرين وذلك لانه
يرد في نحو خففت بالكسر وظلت بالضم فانه محتمل لفعلي الفاعل و
المفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل
لوصفيهما وكذلك نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك
دعويهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس
و [illegible] ممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري وقال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب
موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم
فاعلية الاول انما هو لبعض المتأخرين والالتباس واقع في العربية
بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي بين ان قراءة الاكثر
لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين
بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان
لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين يؤيده
ما جاء في ابن نوح عم يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح و
وجه الرفع على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم
بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر واختار ابو شامة
ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة

الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة
النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة
النهي في قراءة ابن مسعود وحكاها ابو عبيد وغيره الجهة التاسعة ان لا
يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهبا
وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم التفضيل والتمييز المنصوب
تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول
مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا
انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب
بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال
الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر وصفة الخبر ونحو زيد رجل
صالح فان الثاني صفة لا خبر لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم
الفائدة ومثلها زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي
ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية
صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم
في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية
ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين
خبرا ثانيا لان جمع مذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل والثالث

ما رأيت زيداً فقيهاً ورأيت الهلال طالعاً فإن رأى في الأول علمية وفقيهاً
مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعاً حال وتقول تركت زيداً عالماً فإن
فسرت تركت بصيّرت فعالماً مفعول ثان أو بخلّفت فحال وإذا حمل قوله
تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الأول فالظرف ولا يبصرون مفعول
ثان مكرر كما تكرر الخبر أو الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال أو بالعكس
وإن حمل على الثاني فحالان والرابع اعرفت غرضه إن فتحت الغين مفعول
مطلق وضمّها مفعول به ومثله حسوت حسوة وحسوة والجهة الخامسة
أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتضٍ كقول مكي
في لا تبطلوا صدقاتكم الآية إن الكاف نعت لمصدر أي إبطالاً كالذي
ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق والوجه أن يكون
كالذي حالاً من الواو أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق
فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن حاجب
الكلمة لفظ أصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل
إنه يجوز في زيد هو الفاضل أن يحذف هو وقول غيره إنه لا يجوز حذف
العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لأنه لا دليل حينئذ على المحذوف ورده
على من قال في بيت الفرزدق وإذ ما مثلهم بشر إن بشر مبتدأ ومثلهم
نعت لمكان محذوف خبره أي وإذ ما بشر مكاناً مثل مكانهم بأن مثل

لا يختص

٢٩٤

لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة
إن النصب بإضمار فعل أي ولا أرى خلة وإنما النصب مثله في لا حول ولا قوة
وقول الخليل في قوله ألا رجلاً جزاه الله خيراً إن التقدير ألا تروني رجلاً
مع إمكان أن يكون من باب الاشتغال وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور
مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة أمور أحدها أن رجلاً نكرة وشرط المنصوب
على الاشتغال أن يكون قابلاً للرفع بالابتداء وقد يجاب بأن النكرة هنا موصوفة
بقوله يدل على محصلة تبيت والثاني أن نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة
المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بأن ذلك جائز كقوله تعالى إن امرؤ
هلك ليس له ولد والثالث أن طلب رجل هذه صفته أهم من الدعاء له فكان الحمل
عليه أولى وأما قول سيبويه في أليت حب العراق الدهر أطعمه إن أصله أليت على
حب مع إمكان جعله على الاشتغال وهو بخلاف قياس في حذف الجار فجوابه
أن أطعمه بتقدير لا أطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل أدوات
الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله
وما لا يعمل لا يفسر عاملاً وإنما قال في قل اللهم فاطر السموات والأرض على تقدير
يا ولم يجعله صفة على المحل لأن عنده أن اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوض
عن النداء أشبه الأصوات فلم يجز نعته وإنما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى
عوائده وهاج أحزانك المكنونة الطلل ربع قواء أذاع المعصرات به وكل حيران

سار ماوه فضل اق التقدير هو ربع و لم يجعله على البدل من الطلل لان
الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل و لئلا يصير الشعر معيبا
لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع المبدل منه ويسمى ذلك في
علم القوافي تضمينا ولان اسماء الله الذي يا تذكر فيها ان نحمل على عامل
مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر
فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان
ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها
صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه
لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف
الخبر فاش فترجح قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم
العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو
هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقديرهم مع امكان
كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجهم بان المخصوص مبتدء وما قبله خبره
وهو اختيار ابن خروف وابن البادش وهو ظاهر قول سيبويه واما
قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله
نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه
والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال

عبد الله

عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه
فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان
تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع
تقدمت واخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون
مبتدا حذف خبره وقول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون لا حرف
فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران
قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك اللهم
الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمول
عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا للوقر قدم عليه
فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول احمد الله فيمن كسر الهمزة
ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا
ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال لكثرة على الحكاية
فتوهم الفارسي انه انما اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة
المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ
الذي نفتح به قوله خاتمة واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه
القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها

وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه
قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف
الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام
عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتداء الثانية ولفضلة
يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي تالله لا تفتؤ واما اذا كان
المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط
ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي
نحو زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرح ذلك ولاشتراط
الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض
بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد
بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في جاء الذي هو في الدار بخلاف
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وجاء الجار في نحو رغبت في ان
تفعل او عن تفعل بخلاف نحو عجبت من ان تفعل واما قوله وترغبون ان تنكحوهن
فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من
الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة
في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف

اى جلوس

اى جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم
لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير
من الله وقولك مبتداء من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات
الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما
ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا تقديره لولا زيد موجود
ونحوه واما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر
نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله صلعم لولا ~~زيد موجود ونحوه واما الاكوان~~
~~الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا~~
قومك حديثوا عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم ع
وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط مقدرا
ان تقدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه
وان تقدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد
تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك
ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر
عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد
ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم
الحذف المذكور واما لولا قومك حديثوا عهد فلعله مما روي بالمعنى

وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا
عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية و
هذا اوجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل
الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما
تقدم والثاني صناعي وهو يختص بمعرفته النحوي لانه انما يعرف
من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير
لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين و
في قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا يدخل
على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير
ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام
في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان
الشأن لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت
ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن
رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس
معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي
ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات
فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو

وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير
ولكن انا وجهوه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان
كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في
الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة
لا المخففة ولهذا نعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل
انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها
وتخرج عن العطف والتنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق
المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب
المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من
قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن
هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت
زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه
او مرجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ
فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي
في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول
لدلالة الثاني اي ان الله وملئكته يصلون على النبي في قراءة من الرفع
وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله

يصلي وملئكته يصلون على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد
عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين والحسبان المذكور
بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا
به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق
الرأس طيبا ان ترى المقدرة الناصبة الطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي
كون الموصوفة مكشوفة الرأس وانما تمدح النساء بالخفرة والتصون
لا بالتبذل مع ان الرائي المذكورة بصرية قلت الصواب عندي الصلوة
لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة
الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد
من جهة احديها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل
كالمجاز قدم عليه والثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف
معناها باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى

وحق

وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة
فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين
فعل الجمع اقرب من فعل الحساب ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل
الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد
وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال
الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر
وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال ابنتيه لسقي الماشية
الماشية وقال العادات في ذلك متباينة واحوال العرب خلاف
احوال العجم والشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف
الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن ملك في مرفوع
افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت
زيد ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم
الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وان اراد تفسير المعنى فان في بئس مثل القوم الذين كذبوا مستترا فاين
تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه
على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم
للزمخشري فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل

بئس ونعم لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص
اى مثل هؤلاء او مضاف اى مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف
الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيد ضربته والثالث ان
لا يكون موكدا ولهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى
رايت زيدا ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول
والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى كتاب الاغفال
قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران
فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا على ابو الفتح فقال فى
الخصايص لا يجوز الذى ضربته نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لانهما
جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن ملك فقال لا يجوز حذف العامل المؤكد
المصدر كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه
والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان
سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما
كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباى انفسهما وينصب
بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب
ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع ان مؤكد بان
وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار

انما فر

انما فر الاخفش من حذف العائد فى نحو الذى رايته نفسه زيد لان
المقتضى لحذفه الطول ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قائم زيد فاذا اكد
وامن الطول فكيف يؤكد ون واما حذف الشى لدليل وتوكيده فلا
تنافى بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولهذا البدر الدين ابن ملك
مع الطول فكيف يؤكد ون واما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى
بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين ابن ملك مع والده فى
هذه المسئلة بحث اجاد فيه والرابع ان لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر
فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه
فى زيدا فاقتله وفى شانك والحج وقوله يا ايها المائح دلوى دونكا
ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما اراد تفسير
المعنى لا الاعراب وانما تقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج و
يجوز فى دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره والخامس ان لا يكون
عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع
قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس
والسادس ان لا يكون عوضا عن شئ فلا يحذف ما فى اما انت
منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من
عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف

عنه ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء
عوضا من ادعوا وانادي لاجازتهم حذفها والسابع والثامن ان لا
يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل
الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون
حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد
ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند
البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط
ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال
الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف
وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها
الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع التقديم
الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم
معمول الخبر على المبتدا في نحو زيدا عمرو ضارب وان لم يجز تقديم
الخبر فلا جاز وا زيدا اجله اجوز وقال البصريون في قوله فما كان
اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة
خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة عن ابن عصفور

فقال هربوا

فقال هربوا من محذور وهو ان انفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا
في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد
بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك المعنى مفقود في تقديم معموله وهذا الخلاف
علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس
العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا
تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل
من الكلام فالاول كقوله وخالد تحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع قيل
وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله
الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه
وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى
حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه
الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ
اذ الاضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رووا وبيان انه قد يظن ان
الشي من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول
اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار
الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول

العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اى يكن منه خليّة او التحقيق
ان يقال انّه تارة يتعلّق الغرض بالاعلام بمجرّد وقوع الفعل من غير تعيين
من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عامّ
فيق حصل حريق او نهب وتارة يتعلّق بالاعلام بمجرّد ايقاع الفاعل
للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت
ولا يسمّى محذوفا لانّ الفعل ينزّل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له
ومنه ربّى الّذى يحيى ويميت هل يستوى الّذين يعلمون والذين لا يعلمون
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا اذ رايت ثمّ اذ المعنى ربّى الّذى يفعل
الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتّصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية
هناك ومنه على الاصحّ ولمّا ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عم
انّما رحمهما اذ كانتا على صفة الذيا دوقهما على السقى لكون مذودهما
غنما وسقيهم ابلا وكذا المقصود من قولهم لا نسقى المسقى ومن لهم
يتامل قدّر يسقون الهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنمنا وتارة يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربوا ولا
تقربوا الزنى وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الّذى اذا لم يذكر نحو هذا
الّذى بعث الله رسولا وكلّا وعد الله الحسنى وما شئ حميت بمستباح

بيان مكان

بيان مكان التقدير القياس ان يقدّر الشئ فى مكانه الاصلى لئلّا يخالف الاصل
من وجهى الحذف ووضع الشئ فى غير محلّه فيجب ان يقدّر المفسر فى نحو زيدا
رايته مقدّما عليه وجوّز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انّه
يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهّموا وانّما يرتكب ذلك عند تعذّر
الاصل او عند اقتضاء امر معنوى لذلك فالاوّل نحو ايّهم رايته اذ
لا يعلم فى الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب
اذ لا يلى امّا فعل وكنّا قدّمنا فى نحو فى الدار زيدا انّ متعلّق الظرف يقدّر
مؤخرا عن زيد لانّه فى الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخّر عن المبتدا
ثمّ ظهر لنا انّه يحتمل تقديره مقدّما لمعارضته اصلا اخر وهو انّه عامل
فى الظرف واصل العامل ان يتقدّم على المعمول اللّهمّ الّا ان يقدّر المتعلّق
فعلا فيجب التاخّر لانّ الخبر الفعلى لا يتقدّم على المبتدا فى مثل هذا واذا
قلت انّ خلفك زيدا وجب تاخير المتعلّق فعلا كان او اسما لانّ
مرفوع انّ لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان
ولو قدّرته فعلا لانّ خبر كان يتقدّم مع كونه فعلا على الصحيح ادلا تلتبس
الجملة الاسمية بالفعلية والثانى نحو متعلّق باء البسملة الشريفة فان
الزمخشرى قدّره مؤخرا عنها لانّ قريشا كانت تقول باسم اللات
والعزّى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتّخذوه معبودا

تفخيما لشانه بالتقديم فيجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعم
فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت
فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة
باقرأ الثاني واعترضه بعض المعربين باستلزامه الفصل بين المؤكد و
تاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد
القراءة وثانيا بقراءة المفيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا
لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة
باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد
الاول ثم ولو سلم فنفصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق
كمررت برجل عمرا واضارب في التوكيد فكذا وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد
في قوله يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل
وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على
آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما
وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب
المتاخر القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا
تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان اكلت
فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي

ان اردت

ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم
يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا
بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت
بعدها ان والت نفسي من هاتا فقولا لا لعا الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب
وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر
الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان
كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك
مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له بيان مقدار المقدر ينبغي تقليله
ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا
قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ
كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ
اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى
من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا
يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين
يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم
العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف
قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم

يحض فعدتهن ثلثة اشهر فالاولى ان يكون واللائي لم يحضن كذلك
وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد يصنع بعمرو جميلا وبخالد سوء وبكر اي
كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للحذف ولان اصل الخبر الافراد ولانه
لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار وللثاني لا تقدر
في الاية شيئا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون
الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى
ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم
فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما
فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان
وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت بان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف
فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقر للرجال ظلامة ابى
ذلك عمرو الاكرمان وخاليان وقد جوز في انت اعلم وزيد كون
زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما بيان كيفية
التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضائفة او موصوف وصفة
مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان
ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى
عليه ان كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك

منهما

منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث
كقوله تعم واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت
في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن
سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي
واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه
والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان يكون المحذوف
من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما فانه من لفظ
المبتدأ واقل تقديرا دون اذ كان واذا كان ويقدر اضرب دون اهن
اخاه في زيدا ضربته فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا
مانع فالاول نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت
زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز
دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم اذا كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه
وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا
بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع
صناعي قوله يا ايها المائح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر
خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب
فيه القوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل لانا قررنا بالتقدير من اعمالهم

اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا
معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا تقدر اسم فاعل لان انما قدرت
بالتقدير من اعمل اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال بعضهم
في قوله لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ان
الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة
ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن
الا في الضرورة كقول ابي طالب عم والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد
في التراب دفينا وقال الفارسي ومتابعوه في واللائي لم يحضن التقدير
فعدتهن ثلثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح
به اقتضت الفصاحة ان يقال كذلك ولا يعاد الجملة التامة
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتداء وخبرا فايهما اولى قال الواسطي
الاولى كون المحذوف المبتداء لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي
الاولى كونه الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن
اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اي شاني صبر جميل امثله من عبره
ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب
فيها لا الايمان باللسان لا يواطئه القلب وطاعتكم طاعة معروفة اي عرف
بها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان

الكاذبة

الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد
على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا استد الشيء مسده
ومثله حبذا زيدا ذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو
لعمرك لافعلن وايم الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن العصفور كونه
المبتداء ولذلك لم يعينه فيما يجب فيه الخبر لعدم تعيينه عنده لذلك
قال والتقدير اما قسمي ايمن الله وايمن الله قسم لي انتهى ولو قدرت
ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر
على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه
مبتداء والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف
عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل
اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع
اخر يشبهه او بموضعات على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له
بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة لبعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول اورفع القتل والشركاء
وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان
التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع

ولا تقدّر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء
لم تثبت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيها للفاعل والثاني كقوله تعـ
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولنّ الله فلا تقدّر ليقولنّ الله خلقهم بل خلقهم
الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولنّ خلقهنّ العزيز العليم وفي مواضع على طريقته نحو
قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام و
هي رميم قل يحييها الذى انشاها اى اى الامرين كون الحذف اولا
وثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني
وتامروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابى العباس وابى سعيد
وابى على وابى الفتح واكثر المتاخرين وقول سيبويه واختاره ابن مالك
ان المحذوف الاولى والثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله
تسوء الغاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان
نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى
وانه مذهب سيبويه والثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى
وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف
كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارع لا يحذف انتهى وهذا
فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي

ثم ان

٣٠٥

ثم ان الكوفي يستعمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى
ولقد كنتم تمنّون والرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو المفعول
والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش والخامسة نحو اقامة واستقامة
المحذوف منها الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا
للاخفش ايضا والكسائي نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي
وجبهة الاسد خلافا للمبرد والسابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب
سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه
اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان
الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني
بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما
ذهب وانما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه
اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو
زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدأين
عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان
يتوقف مسالة الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا
تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض فالوا ائى مختلف وقوله خليلي هل طب فانى وانتما وان لم

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

تموها بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله اذ لو
كان الجواب للثاني لجزم فقلنا في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي
فاما ان كان من المقربين فروح ولولا رجال مؤمنون ثم قال سورة الفتح
تعالى لو تزيلوا لعذبنا وابتنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى تؤخر
المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت
وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه
كما ان الجواب من حيث المعنى في انت طالق ان فعلت ما تقدم على الاسم
الشرط بل في جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني
وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان
نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل
يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
واما قال رب ارجعون فانه جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما
من التطابق ما يجب لهما ذكرناه من الحذف يميزن بها المعرب
حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اى
امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى
اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان

الطلب

الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن
حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها
لا اكلها ليتنا ولا شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها
ليتنا ول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك
ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله
فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد
الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات
لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في
مراودته بدليل تراود فتيها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب
واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اى
اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل
مدين بدليل اخاهم شعيبا وانه قد جاء مصرحا في وما كنت ثاويا
في اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاءها وخالفهم
الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم وجاءها لاجل
او هم قائلون اذن لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله

اى رحمته يخافون ربهم اى عذابه بدليل وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ
يَخَافُونَ عَذَابَهُ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا اى يضاهى
قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ
لَيْلَةَ أَرْمَدَا اى اغتماض ليلة ارمد فحذف المضاف الى ارمد ليلة
والمضاف اليه واقام صفته مقامه وعكسه فى نيابة الزمان
عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب
المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا
للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج
الكلام الى حذف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره
الى مع الثانى اولى نحو الحج أشهر معلومات ونحو ولكن البر من اتقى ان
فيكون التقدير الحج اشهر معلومات والبر بر من امن اولى من ان يقدر
اشهر الحج اشهر وذا البر من امن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير
ولان الحذف من اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر فى ياء المتكلم المضاف
المضاف اليها المنادى نحو ربّ اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل
ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض وغير بعد ليس
وربما جاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيمن ضم ومن
نون اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله

اواضمار الى حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان
تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اى
من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى
وتحتمله انت منى فرسخان اى ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير
مضاف اى بعدك منى فرسخان وبهذا المقدر تتعلق من فهو اولى
ذو ال وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع حذف ثلثة
متضايفات فكان قاب قوسين او ادنى اى فكان مقدار مسافة قربه
مثل قاب فحذف ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره
الزمخشرى تنبيه القاب معناه القدر وما بين مقبض القوس وطرفها
وعلى الذى فى الاية بالشان فقيل هى على القلب والتقدير فكان قوسين لو
اريد هذا الاخفى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمى ذهب الكوفيون
والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا
على موصول آخر ومن حجتهم امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول الاخر ما الذى دأبه
احتياط اوحزم وهواه ايستويان اى والذى نيل ومن يمدحه والذى
اطاع سواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند
الذى واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذى عدك

او دلالة غيرها كقوله تعالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا
اى نحو الاولى عرفوا وقيل بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس
تردت فقيل يقدر مع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل
بعد اللتيا دقت وقيل دقت لان التصغير يقتضى ذلك وصلة الثانية
الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيان فيهما عظمت لا دقت وانه
تصغير تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل حذف الموصوف
وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل
سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى
ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتى وذلك دين القيمة
اى دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اى ولدار الساعة الاخرة قاله
المبرد وقال ابن الشجرى الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ومنه حب الحصيد اى حب النبت الحصيد وقول سحيم انا ابن جلا وطلاع
الثنايا وقيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على
انه منقول من نحو يزيد رجلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قول
نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال
يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف وكان ينفتح لانه مضاف
اليه واختلف مع الجملة من نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون

موصوفا

٣٠٨

موصوفا اى فريق والكوفيون يقدرون موصولا اى الذي او من
وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال
الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما منهم مات حتى لقيته تقديره احد
ويقدرونه بمن وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اى الا انسان
او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة
ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن حذف الصفة ياخذ كل سفينة
اى صالحة بدليل انه قرى كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة
فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء
اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اى الواضح والا كان مفهومه كفرا
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط ولم امنع وقال البيت
وادناها بدا اى من اختها السابقة وبدا رطانة ولم اعط شيئا طائلا
دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اى نافع ان نظن
الا ظنا اى ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده ودليل التقدير
ان الاستواء انما يكون بين الشيئين ودليل المقدر واولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله الذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين واحد وواحد وقيل احد

هنا ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية
لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكافرون
فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وآله وبين غيره في النبوة
وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي في وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله
بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء
وله ما سكن اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما
استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا
التقدير يندفع شبهه المعتزلة كالزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين
عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع
به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها
كقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد رفيه بحث حذف المعطوف
عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن
عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان ذلك يقتضي تقديم الانفجار على الضرب
مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بتوبيخ الانفجار

ويرده

على ...

المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بما لك ثم انيبت الواو مناب الباء
قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعاطف في نحو وارجلكم فيمن
خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة
بدرهم وقال الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم خير فخذف
كان وخبرها وقال الحنفي علينا لا لهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
اي ليس له وقال من ناتى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا
وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا
ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مسئولون وقال تعالى لولا اخبرت
اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صد
عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه
لا يذكر وقال الاخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل
القرن اعضبا اي لعلها قريبة ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير
رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة
اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل
اي امري واجاز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن
وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد جزم بانه اذا جعل ع

الحذف كان من حذف المبتدأ. حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب
أو معهما باطراد حذف فيه مفسرًا نحو وإن أحد من المشركين استجارك. إذا السماء انشقت
قل لو أنتم تملكون والأصل تملكون أنتم تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري
وأبو البقاء. وأهل البيان وعن البصريين أنه لا يجوز لو زيد قام إلا في
الشعر والنادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الأصل لو كنتم تملكون فحذفت
كان دون اسمها وقيل الأصل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس ولو خاتمًا من حديد
وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله أي ليقولن خلقهم الله
وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال أبو علي حذف القول من حديث
البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرًا لكم أي وأتوا
خيرًا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرًا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرًا نعت لمصدر
انتهاء. خيرًا وقال الفراء الكلام جملة والذين تبوءوا الدار والإيمان
من قبلهم أي واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنًا وماء
باردًا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها
ويرجحه صحة نحو علفتها ماء باردًا وتبنًا فالتزموا محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى به
الماء والشجر وقالوا الحمد لله أهل الحمد بإضمار أمدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب بإضمار
أذم ونظائره كثيرة وقالوا أما أنت منطلقًا انطلقت أي لأن كنت منطلقًا انطلقت وقالوا

لا أكلمه ما أن حراء مكانه وما أن في السماء نجمًا أي ما ثبت وقيل
نجم بالرفع فأن فعل ماض بمعنى عرض وأصله عنّ. حذف المفعول كثير بعد
لو شئت نحو فلو شاء لهداكم أي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو ألا
إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي أنهم سفهاء ونحن أقرب إليه
منكم ولكن لا تبصرون وعائدًا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولًا
وحذف عائد الموصول دون ذلك كقوله وما شيء حميت بمستباح وعائد المخبر عنه
دونهما كقوله علي ذنبًا كله لم أصنع وقوله فثوب نسيت وثوب أجر وجاء في غير ذلك
نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا أي فمن لم يجد
الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف القول وإبقاء القول نحو قال موسى
أتقولون للحق لما جاءكم أي هو سحر بدليل أسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو ما
قلى ولا يخشى ويجوز حذف مفعول أعطى نحو فأما من أعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك
ربك وأولهما فقط خلافًا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية. حذف الحال أكثر ما يرد ذلك إذا كان
قولًا أغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي
قائلين ذلك ومثله وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا
ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أي وإسماعيل يقول كما أن القول حذف
خبرًا للموصول في والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم ليقربونا ويحتمل أن الخبر
هنا إن الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال أو رفع خبرًا أول ولا موضع له لأنه

بدل من الصلة هذا كله اذا كان الذين الكفار والعائد الواو فان
كان للمعبودين عيسى وصمتا اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر
ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ
يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت الرخصة حذف
الاستثناء وذلك بعد الا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس
الا وليس غير بضم غير وفتحها منونة وغير منونة وقد تقدم واجاز
بعضهم ذلك بعد لم وليس بمسموع حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة
إِنَّ امرءًا رهطُهُ بالشّام منزِلُهُ يبرين جارٌ لعمرى شدّ ما اغتربا
اى ومنزله يبرين كذا قالوا والاولى ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا عطف
وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب
حكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد
خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة
والثانية إنّ الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وانّ الدين عطفا على انه لا اله الا
هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل
بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول الحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول
للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل
بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا على اضمار قد

واجاز

٣١١

واجاز الزمخشري ان يكون استئنافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم
تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء حذف
فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف
واو الحال تقدم فى قوله تصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال
ان الماء غامره وهذا الغائص حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع
حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصّل لكم او مضمرة نحو أنؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا لكان
كقوله صلعم لبعض اصحابه أليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل
بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد
وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام وقد نحو
تالله لقد آثرك الله علينا وقيل فى قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على
اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما
ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه
مترتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل فى الماضى

حذف لا التبرئة حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البنا
للتركيب بحاله حذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعًا
نحو تالله تفتؤا تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدًا ولو ويقل مع الماضي كقوله
فان شئتُ آليتُ بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي
امدّ به امد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى
الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم يلاقونه
حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف
اي كراهة ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم فقال
في الفيته وان اتى الجواب منفيًا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز
حذف الحرف اذا ما أمن الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت
في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر
من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق
ولا متقارب وقال اصله ما ما نلتم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي
بعضها قدره ما الموصولة حذف ما المصدرية قال ابو الفتح في قوله بآية يقدمون
الخيل شعثًا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله
بآية ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية حذف كي المصدرية
اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينه لانها ام الباب

بالحجاز حذف اداة الاستثنا لا اعلم ان احدًا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء (سورة الكهف)
الاية لا يتعلق الاستثنا بفاعل ذا لوضعه عن ان يفعل الا ان يشا الله يقول
ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشا الله فلست بمنهي
فقد سلطته على ان تقوم وتقول شا الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا
قائلًا الا ان يشا الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثنا
والمستثنى جميعًا والصواب ان الاستثنا مفرغ وان المستثنى مصدر وحال اي الا
قولًا مصحوبًا بان يشا الله او الا متلبسًا بان يشا الله وقد علم انه لا يكون القول
مصحوبًا بذلك الا مع حرف الاستثنا فطوى ذكره لذلك وعليهما فالبا محذوفة من
ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشا الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدًا كما قيل في
وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان نقوله بان ياذن ذلك فيه ولتاول له متعلق وهو ان
ذلك المعنى معلوم من كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدًا
مطلقًا وبهذا يرد ايضًا قول من زعم ان الاستثنا منقطع وقول من زعم ان الا ان يشا الله كلمة تابيد
حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حذف
الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم
ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان
ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجًا اي

يبغون لها إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء
الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف أَصْبَحْتَ خَيْرٍ عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت وبقي في الفم
الله لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذِ
اللص قبل ياخذك ومن يحفرها ولابد تتبعها وقال سيبويه في قوله وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا
كِدْتُ أَفْعَلَهْ وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى
من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحًا وهو خبر كاد واعتد مع
ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر مع ذلك لا فلا يقاس
ومنه أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ وتسمع بالمعيدي خير من
ان تراه وهو الاشهر في رواية بيت طرفة ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ
هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي وقرئ أعبدَ بالنصب كما روي أحضرَ كذلك وانتصاب غير في الاية على
القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل
منه بدل اشتمال اي اتامروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم
في نحو قل له يفعل وجعل منه قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا وقيل
هو جواب لشرط محذوف او جواب الطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله مُحَمَّدُ
تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ حذف حرف النداء أَيُّهَ الثَّقَلَانِ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا
أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ وشذ في اسمي الجنس والاشارة في نحو أصبح ليل وقوله بمثلك هذا
لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيسًا واجيب بان

هنا

لو نحو لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
زَكَّاهَا حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن طفيل وَقَتِيلِ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ
فَإِنَّهُ فَرْغٌ وَإِنَّ أَخَاكُمُ لَمْ يُثْأَرِ حذف جملة القسم كثير جدًا وهو لازم مع غير الباء
من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة
قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا الاية وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ لَئِنْ
أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه
جوابا لقسم او لا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول
نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله انه قائم او لقائم واحتمل
كون المتاخر عنه خبر المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك
في نحو وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا الايات لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو
العامل في يَوْمَ تَرْجُفُ وعامله اذكر وقيل الجواب إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً وهو بعيد لبعده
ومثله ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ اي لتهلكن بدليل كَمْ أَهْلَكْنَا وَإِنَّكَ لَمُنْذِرٌ بدليل بَلْ عَجِبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قَدْ عَلِمْنَا وحذفت اللام للطول
مثل قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بَلْ عَجِبُوا والمعنى لقد عجبوا
بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ اي انه لمعجز وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
او ان الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ وفيه بعد
الاخفش إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ الفراء وثعلب ص لان معناه صدق والله ويرده ان الجواب لا

بتقدم وقيل كم اهلكنا اى وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو
فاتبعوني يحببكم الله اى فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل الغرا، ونقلب ص لان معناه صدقه
ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا اى حذفت اللام للطول حذف جملة الشرط
هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اى فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اى ان ارادوا اولياء بحق فـ
هو الولي او تقولوا انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من
ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اى ان صدقتم فيما كنتم تعدونه
به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه
الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة
قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما بينا وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع
اليتيم اى ان ترد معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله
فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام وان لا تطلقها حذف جملة جواب
الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان
فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمته
وقول ابن معطي اللفظ ان يقف هو الكلام اما كونه من ذلك ففيه ضرورة وهو حذف الجواب مع

لكون

كون الشرط مضارعا واما الجواب فالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر
ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اى فافعل ولو ان قرانا سيرت
به الجبال الاية اى لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون
لكان هذا القران وما تقدم نظيره كلا لو تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم وما
الهاكم التكاثر ولو افتدى به اى ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة
اى لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى
لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم اى لهلكتم قل ارايتم ان (سورة الاحقاف)
كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا
بالفاء وتخرج من الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة على غيرها
نحو فهل تحسن الي والتحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجوا
لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله ات
سواء وجد الرجاء ولم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات

مثله وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ اى فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم
السر وان يكذبوك اى فصبر فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ إِن
يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ اى فاصبروا فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ
الشيطان اى يفعل الفواحش والمنكرات فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ
وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا اى يغلب فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْغَالِبُونَ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ اى فلا تؤذوهن بقول ولا فعل
فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اى فلا اوم على فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم
حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد فى موضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد
فتقول نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفى وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله
قالوا الخفت قلت ان وخيفتى ما ان تنال منوطة برجائى فان ان
هنا بمعنى نعم واما قوله وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ
فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون لها والسكت بل انها
المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك والثانى بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص
وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد والثالث بعد حرف النداء فى
مثل يا ليت قومى يعلمون اذا قيل انه حذف المنادى اى يا هؤلاء والرابع بعد ان الشرطية كقوله
قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اى وان
كان كذلك رضيته ايضا ولحذفها قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره

فافعله

فافعله حذف اكثر من جملة ما ذكره ابو الحسن ان يكون ظلك الدلال
تكون فى شئ فالشعر والتشبيه الحال ان كان عادت للدلال او كان هذا
فيما مضى فاحملناه مثل ذلك وقال اذ قوله تعالى فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ
الموتى اى فضربوه فحيى فقلنا كذلك وفى قوله تعالى أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ
فَأَرْسِلُونِ اليه اى الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه
فقال له يا يوسف وفى قوله تعالى فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
فَدَمَّرْنَاهُمْ اى فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه
الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان
يجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا
بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو
خير عافاك الله واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو
وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ان التقدير ولم تعبدنى
ففضول فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته
وحقارة المفعول وبالعكس وللجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك
فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا
على عادتهم وأنشد وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ
تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير و

والعربية جميعًا واما قولهم نحو ركبنا الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اى والناقة فلانه لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا لا يتاتى فى نحو غلام زيد ضربتهما

من امور اشتهرت بين المعربين

والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الان منها عشرون موضعًا احدها قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التى تليق بالمبتدئين بطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكررها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفًا للزمان مجازًا تقول كتبته فى يوم الخميس فى

عام

عام كذا فان الثانى حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاول على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى واما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من جهة التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما تقول قائمين ابواهما وقائمين آباؤهم من قال اكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها فى الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله

بكرت عليه بكرة فوجدته ... قعودا لديه بالصريم عواذله

وصح الاستشهاد به لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال

قولهم فى نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف وقوله

وادركوا رتك كثيرا وقال ابن دريد واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل الغضا اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار

قبل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال
من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اى فكلا الاكل واشتعل
الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان
نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه
تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان
بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع
من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا
على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان
تعليق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك
فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا
طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان الحذف فى الموصوف انما
يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وكلا كله الكل يك آتى
اعملى منا بغاثا اى دروعا سابغات وقد ابقلح فى قولهم مجى نحو قولهم اشتمل
الصماء اى الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب
الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة
والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمول عاملين
والسابع قولهم فى بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد

النفى

النفى والنهى بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم فى نحو النفى اكرمك ان الفعل
مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب الشرط محذوف وتلك كونه انما
ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد
فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال لحلوله
محل الاسم وهو قول البصريين فكان حاملهم على ذلك ارادة التقريب والا فما بالهم
يحتجون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا اعربوا واعربوا قالوا خلاف ذلك
والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان
للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع
الزيادة المشبهة لالفى التانيث وهذا قال الجرجانى ينبغى ان تعد موانع الصرف
ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا بهما ويلزم
الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان
باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة
الفى التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى عشر قولهم فى نحو
قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الواو نائبة عن
او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين
واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن حسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة
المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن دَرَك الحق فاعلم

ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد التي
الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعض على بعض وانما
يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر قوله
اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة
اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب
تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله
تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي
في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى
وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلث او
اربع فما معنى التكرار في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب
التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم
يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال
المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع
القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث
وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه

الواو

الواو وتحريره ان الواو على اطلاقه ان تأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من
النساء على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤوا متفقين
فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول اثبت
واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان لا
حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة جملة هو جملة على خبر هو مفرد والاصل
هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هو للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام
تقريرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان
ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية ثم قال وكذلك يفعلون ليس من كلامها وقيل
انه قد جاء في القولين الاولين رجما بالغيب ولم يجيء في هذه المقالة
فدل على خلافها بل يكون صدقا ولازم ذلك لقوله ما يعلمهم الا قليل
لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من
اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القائلين هم
الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال المذكور ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال
او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الموصوف بالصفة
كمررت برجل معه صقر وأما الواو الاولى فلا حقيقة لها فقد قدرنا
واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة وهؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير
الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف

المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا تبدله الفقهاء في محاوراتهم
والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي وبكون المؤنث ظاهرا وذلك
نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذه الشمس ولا هو
الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن
كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان
يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف
الهمزة بالنقل ونحوه   قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا
مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر
استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه
النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت
الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها
النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى
بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف   قولهم ان النكرة
اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة
معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب
عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر
يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون

الثاني

الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول
الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان
يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلاثة احدها ان الظاهر
في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا
وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه
اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته و
مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد على انه لم يستفد تكرر اليسر
من تكراره بل من غير ذلك كأن يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر
الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل
على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما
ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين
الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل به على استحباب كل صلح جائز ومثله
زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني
خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية

مقولة وكذا بقية الاية وعلى آخرها يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا
وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الناس لو ساوى الاول في مفهومه
لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب انا ابو النجم وشعري شعري
اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع
عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف
كانه قيل ما معنى ان يغلب عسرا يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان
وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ بالقول فيهما ان الجملة الثانية يحتمل ان
تكون تكريرا للاولى لتكريره ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس
كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا
محالة والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير
الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد وهو العسر
الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا
وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض
الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الاول
ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلعم والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان يكون
المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما
الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي

التنكير

التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها انه صلعم كان هو واصحابه في
عسر عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد صلعم بان الآخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع
العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الآخرة
قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها دخل منه وفي كتبهم وعلى
السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ودليله الى امة امة احد هنا قولك اعجبني وجهه
متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول المضاف والجار عمل وللحال
منصوبه بالفعل والثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة
وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال
الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة فان
امة حال وصاحب الحال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه اسم
الاشارة وان هذا صراطي مستقيما قال ها بنيتا اذا صرح النجم ناصع
له العامل حرف التنبيه وذلك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضمير
المستتر في الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف
انما يحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في فعليك
ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف
على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف
مع عدم الفصل ولم يتعرض لعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده

في النكرة كمررت برجل سواءٍ والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك
بان الحمل على طلال وحل لانه نكرة وانما يصح لو ساوى لفظ المضمر في التعريف واما
البواقي فانها والعامل فيها موجود فتعلق بما في المضاف الى ابنكم والى صراط وتنبيه
لصريح النصح بينا واما مسألة المضاف اليه فصلاحية المضاف فيها للسقوط
جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسألة اتحاد
العامل تحقيقاً او تقديراً قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسألتين
احديهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان
والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة
وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الآخر ولا
يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت
العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلاً وانما
المسألة الصحيحة قولك كتبته لثلث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا
عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال
فطافت ثلثا بين يوم وليلة قولهم في خلق الله السموات ان السموات مفعول به
والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت
ضربا والمفعول به لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت
السموات مفعول له كالفعل الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول

زيد

٣٣١

زيد مفعول به لم يصح ايضاً لان المفعول به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي
عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلاً والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه
فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسألة انهم يمثلون المفعول المطلق
بافعال العباد وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا
ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثاً ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص
بالحدث لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعاً لا موجد لهما في الحقيقة سواه
سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه و
كذا البحث في انشأت كتاباً وعمل فلان خيراً وزيد عمرو منطلق وقد مضى
وزعم ايضاً في انبأت زيداً عمراً فاضلاً ان الاول مفعول به والثاني والثالث
مفعول مطلق لانهما نفس النبأ كما مر قال ذلك في الثاني والثالث في اعلمت زيداً عمراً
فاضلاً فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضاً مفعول بهما لا نفس النبأ
وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح قولهم ان كاد اثباتها
نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل
فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان
تفيض عليه مذ ثوى حشو ريطة وبرود ودليل الثاني وما كادوا يفعلون
وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزاً فقال انحوي هذا العصر ما
هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة

الجبا انبتت وان انبتت فامت بعام جحود والصواب ان حكمها
حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها
المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اذا كانت منفية فواضح لانها اذا انتفت
مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم
يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب
الرؤية واما اذا كانت المقاربة منبتة فلان الاخبار بقرب الشي يقتضي
عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا
يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى
قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما
كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها
فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها
بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر السؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا
فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا
الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول
الفعل من دليل اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها قولهم في
السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى

التنفيس

لا ترى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه
راجع الى احدا وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب
واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا يقول فلان لغوب اتته كتابي
فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة
وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه
في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما
فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة ونفسه ونحو
عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل والتاكيد
بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج
بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد انه قل وقع في كلامهم
ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم
اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم
ان يعطى الشي حكم ما هو بمعناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان
وصلتها وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدها
مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان وصلتها وبالعكس دليل الاول انهم
لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدها مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان

فى هذه المسئلة فى باب ظن وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدّها مسدّهما
فى باب عسى وخصوا المشددة بذلك فى باب لو ودليل الثانى أنهما
لا يعطيان حكمه فى النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت
ان تقوم أنك قائم ولا يجوز وعجبت قيامك ومثل قوله فيا بالكِ أيّاءُ المولاءِ
فإنه إلى الشرِ دعّاءٌ وللشرِ جالبُ فاجرى المصدر مجرى ان يفعل
فى حذف الجار وتقول حسبت أنه قائم أو ان قام ولا تقول حسبت قيامه
حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان يقوم ويمتنع عسى أنك قائم ومثلهما فى ذلك لعل
وتقول لو أنك تقوم ولا تقول لو ان تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك
صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشرى
والثانى وهو ما أعطى حكم الشئ المشبه له فى لفظه دون معناه وله صور
كثيرة زيادة إن بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التى بمعنى الذى
لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته على السنّ
خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجّى المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه
الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما إن رأيت ولا سمعت بمثله يومًا
فى بنى حرب دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها فى اللفظ على ما الموصولة
الواقعة مبتدأ كقوله لما أغفلت شكرك فاصطنعنى فكيف ومن عطائك جلّ مالى
فهذا محمول فى اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده

الخ

٣٢٣

ونحو واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو
ولا تحسبنّ الله غافلا ومن اقرها على النهى لم يحتج الى هذا حذف الفاعل نحو
قوله تعالى أسمع بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مشبها فى اللفظ كقولك امرر
بزيد دخول لام الابتداء بعد انّ التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بان المؤكدة
قاله بعضهم فى قراءة من قرأ انّ هذان لساحران وقد مضى البحث فيها
قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال
يا أيتها العصابة وانما كان حقهما فى وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى
الناس للضيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء أعطيت
حكمها وان انتفى موجب البناء وأما نحو العرب فى المثال فانه لا منادى لكونه بأل
فأعطى الحكم الذى يستحقه فى نفسه وأما نحو معاشر الانبياء لا نورث فأوجب
النصب سواء اشبه حاله حال ما هو شبيه به وهو المنادى بناء باب
حذام فى لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك منهم فى المعارف
وربما جاز فى غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظى من جدا الصافى والفضل
أن تتركنى كفافِ الاصل كافا نهو حال وتبك كفافا جعله مصدرا ومنه
عن أبى حاتم قوله خالَك لتنصر عنى فقلت لها انصرت انى يرد وخيرى
عليك حرام وليس كذا اذ ليس لفعله فاعل ولا فاعلة فالاولى قول الفارسى ان
اصله حرامى كقوله والدهر بالانسان دوارىّ ثم خفف ولو كان أزى الكان

اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوانٍ فاجبنا ان ليس حين بقاءٍ فعلة
بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل
وبعد شبهه بنزالِ   بناء حاشى في وقلن حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشا
الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشًا بالتنوين على اعرابها كما
تقول تنزيهًا لله وانما قلنا انها ليست حرفًا لدخولها على الحرف ولا فعلًا
اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي
جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع
يقال اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله وانما هذه بمعنى براءة
لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على اللغاء هذا التشبيه كان بنو تميم اعربوا
باب حذام كلك   قول بعض الصحابة قصرنا الصلوة مع رسول الله صلعم
اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية
اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيءٍ ذلك
صورًا وحتى اجتمعا رويين كقوله بني ان البر شيء هينٍ المنطق الطيب والطعيم
وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث
سني لمثل هذا ولدتني وقول آخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا
اني كبير لا اطيق العندا ان يرفع الظاء لشبهه بافعل في التعجب وزنًا واصلًا
وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل بالتعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا

قال

قال يا ما املح غزلانًا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري
ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان
وليس كذلك بل قاله ابو بكر بن الانباري وتوقى الاهمن صفرته   ان الشيء يعطى حكم
الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضبٍ خربٍ والاكثر الرفع وقال كبير
اناسٍ في بجادٍ مزملِ وقيل به وحورٍ عينٍ فيمن جرهما فان العطف على ولدان
مخلدون لا على واكوابٍ واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون
عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جناتٍ وفاكهةٍ
ولحم طيرٍ وحورٍ وقيل على اكوابٍ باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكوابٍ ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على
رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه
المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلًا كما مثلنا وفي التوكيد نادرًا كقوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب
فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا
يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل
من بين الاعضاء الثلاثة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعًا
عطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها

وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماتة لظن من يظن انها ممسوحة لان الممسوح
لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى   انكر السيرافي وابن جني الخفض على
الجوار نفيا ولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب
الجحر منه بتنوين خرب بالجر على انه صفة ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول
الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة
والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال
ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر و
يلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند
البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه
لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الاول دون الثاني على امتناع
ومن ذلك قولهم هنا بني وهزلان والاصل كرابي وقولهم هو رجس نجس بكسر
النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا
لا يقولون هذا نجس بفتحة وكسرة ويكون حمل الاسكان وانما هو لاتباع
التناسب وانما اذا لم يتقدم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة
فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذ ما قدم
وما حدث بضم الدال حدث وقرأ جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل
وفي الحديث ارجعن مازورات غير ماجورات والاصل موزورات لانه

ن

من الوذر وقراءة ابي حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى
مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود فهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو
المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت
اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان
ابو علي يستحسن مثل ذلك قيل يؤخذ الحادي بجريرة الجاد   قال
ليس يراد لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان
تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك
عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث
الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض
وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين
لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه
لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده
اي استجاب فعدي سمع بالاول بالى وبالثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل
يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدي
بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطء نسائهم

بالخالف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا
يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول منك برة
قال واما قول الفقهاء الى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الاية
وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة وقال قبله ممن حملن به
وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اي مذعورة يروى
بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حال من المرأة وليس بغريب
مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والثاني هل فيهما انه ضمن حمل
معنى علق ولولا ذلك لتعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل
وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب
يكون مئين اوراقا   انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما
او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما
السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه والمشرقين والمغربين و
مثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا
مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر وقال المتنبي واستقبلت
قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اي الشمس وهو وجهها
وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد وجها وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة

كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه اصح والقمران في العرف الشمس
والقمر وقيل انه منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم
الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل ص لان نسبته راجعة اليهما بوجه وان المراد بالنجوم
الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن
عبد العزيز قال ثعلب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين نعم كل
قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر
وعمر بن عبد العزيز وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل
الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم
السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة فانه
يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا
والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس
حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري يجوز ان يكون منقطعا
ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا فانه عم لكون في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله
جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه

شامل العقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين
والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو جعل
للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع
المعدن للبث والتكثير فلهذا جئ بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص
حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ويحو بل انتم قوم تجهلون
وانما هذا من مراعات المعنى والاول من مراعاة اللفظ انهم يعبدون
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت
وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا
ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها مما لم يتقدم ذكره قوله الى
تميل كادت الجبال لتفعله تزول وزال الراسيات من الضحى والثالث
ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ
بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا والاية
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل

ومنه

ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لادم ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا
على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقياسها على حذف مضافين اي خلقنا
اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا
اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد الدنو من محمد صلعم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا
اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من
قرية جاءها باسنا واهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل
ان نفارقه لما فضحن باغنا فطرا اي اردنا فراقنا وفي كل منهما عكس هذا وهو
التعبير بالارادة عن الفعل على ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل
انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو
وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان
الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس
فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار والاختبار
يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع
بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة
لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن

والله اعلم والحمد لله وحده

ان لن نقل رعليه اى ان نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو
القدرة عليها وانما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال
ربك فحذف المضاف وهل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة اى
استجابته ومن الثانى فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار
انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشئ
الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من
شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول صلى
كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت
هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا قصد
بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة من اثار السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام منقلبة بين اطوار
حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان
سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله تعالى ونرى
فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى
يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير

شامل للعقلاء
والانعام و
للناس والانذ
المعدن لله
حيوة وزعم
وانما هذا امر
بالفعل عن ا
النساء فبلغ
نبيكم ويديد
وترك الا
ان يتر
تملك
اراد
بالله ا
وانه
تناد
١٦

بنفسه

مع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل
ومثل والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة
وقت التدارئ وفى الآية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية
فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال
فى قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا
وهو الحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول تلك كونه
على تقدير وذلك المتقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القران ان
يفترى من دون الله اى يفترى مأول بالافتراء والافتراء مأول
بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان
كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف
مضاف اى عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده
عدم صلاحيتها للسقوط فى الاكثر فانها قد علمت وانتوالله لا يمانها
لابى الحسن واما قول ابى الفتح فى بيت الحماسة حتى تكون عزيزا فى نفوسهم
او يبين جميعا وهو عندنا يجوز كون ان زائدة فلان النصب يكون هنا
بالعطف لا بان وقيل فى ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول
تاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال
البقاء فى حتى ينفقوا مما تحبون يجوز عند ابى على كون ما مصدرية والمصدر

والقاعدة ... وسه

لن تقل دعليه اى ان نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو
قدرة عليها وانما قراءة الكسائي فعلى هذا هل تستطيع سؤال
ربك فحذف المضاف وهل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى
استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار
انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء
الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من
شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول
كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت
هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد
بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة من اثار السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام منقلبة بين اطوار
حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله تعالى ونري
فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى
يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير

بنزع

٣٢٨

مع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل
ومثل والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة
وقت التدارئ وفي الآية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية
في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال
في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا
وهو الحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول تلك يكون
على تقدير وفعلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان
يفترى من دون الله اى يفترى مثل الافتراء والاخبار مثل
بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان
كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف
مضاف اى عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ورد
عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر فانها قد علمت وانما لا انها
لابي المحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا في نفوسهم
ان يبين جميعا وهو غير ان يجوز كون ان زائدة فلان النصب يكون هنا
بالعطف لا بان وقيل نحو ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول
بتأويل المقول اى يعودون للقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال
ابو البقاء في حتى يقولوا ما تحبون يجوز عندي على كون ما مصدرية الحصول

في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي أن عند أبي علي لا يجيء ذلك وقال
السيرافي إذا قيل قاموا خلا زيدا وما عدا زيدا إن ما مصدرية وهي وصلتها
حال وفيه معنى الاستثناء وقال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها
بالنكرة انتهى والمعنى قاموا خالين من زيد ومجاوزين زيدا وأما قول ابن
خروف والشلوبين إن ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لأن معنى الاستثناء
قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يأتي ذلك المعنى بغيره
كثيرا ما يغتفر في الأوائل نحو ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم وأي فتى
هيجاء أنت وجارها ورب رجل وأخيه وإن نشأ ننزل عليهم من
السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب أخيه ولا أي جارها ولا
يجوز أن يقع زيد قام عمرو إلا في الشعر كقوله أن يسمعوا سبة طاروا
بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا إذ لا يضاف كل وأي إلى
معرفة مفردة كما أن اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب إلا النكرات ولا
يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر إن تركبوا
فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل فقال يونس أراد أو أنتم
تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على
التوهم قال وكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك
ويقولون مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد أبواه على

التنفيس التوسيع فإن هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال
إلى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا   إن الزمخشري قال في
أولئك سيرحمهم الله إن السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه
بعض الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبأن الوجوب المشار
إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع
مع التأخر فإذا كان المقام ليس مقام تأخير لكونه بشارة تمحضت لإفادة الوقوع و
بتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب   قال بعضهم في ستجدون آخرين السين
للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فإنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم
عن قبلتهم ولكن دخلت السين إشعارا بالاستمرار انتهى والحق أنها للاستقبال
وأن يقولوا بمعنى يستمرون على القول وذلك مستقبل فهو نظير يا أيها
الذين آمنوا آمنوا فالأمر هنا إن سلم أن قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من
كلام الزمخشري فإنه سأل ما الحكمة في الإعلام بذلك قبل وقوعه تمام
قولهم في نحو جلست أمام زيد إن زيدا مخفوض بالظرف والصواب أن يقال مخفوض
بالإضافة فإنه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا
ينبغي للمعرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول
في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله كذا ولصدق هذه العبارة على المنصوب
من نحو أعطي زيد دينارا ألا ترى أنه مفعول لأعطي وأعطي لم يسم فاعله ولا يقول

واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف
لتقليل زمن الماضي وحدث الآن ولتحقيق حدثهما وفي اما حرف الشرط
وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في
لما الجازمة متصلا بنفيه متوقعا ثبوته وفي الواو عطف لمجرد الجمع او
لمطلق الجمع ولا يقل للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي
ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف للترتيب والتعقيب واذا
اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب
كما تقول جار ومجرور
المخاطب
بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا او حالا
عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقول في المتصل بالفعل من نحو ضربت
التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقول ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا
يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها مدة زمنه الى الاضافة فاعملت
على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو
قوله وما هذا الذي ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل ... له
ما يعقد عليه ويجوز في نحو الله ربي نفسك ربي الثوب ولي هذا الا ان
ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول
في فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل فتقول الباء حرف جر

والواو

والواو حرف عطف ولا ننطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق
به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ومنا فاعل او مفعول والاحسن ان
تعبر عنه بقولك الضمير لانك تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ننطق باسم شيء
من ذلك كراهة الاطالة وعلى هذا فقولهم ال تقيسوا من قولهم الالف
اللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان الثلاثي من ذلك نطق
به ايضا وقيل سوف حرف استقبال ويضرب فعل ماض وضرب هذه اسم فلهذا
اخبر عنهما بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك على ما ذكرنا ان
الفعل ما دل على حدث وزمان محصل فضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل
لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل وعا يوضح ذلك
تقول في زيد من قام زيد عوض بقام او فاعل لقام فتدخل الجار عليه وقال
بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فعلت كيف وقع قام مضافا اليه مع
انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل
قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار
مسماه لا باعتبار لفظه كذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو الضرب
الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور و
اسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال قطعت الهمزة وذلك لانك لما
نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت

ما ضرب فقطعت هنيته وأما قول ابن مالك إن الإسناد اللفظي يكون في الأسماء والأفعال
والحروف وإن الذي يختص به الاسم هو الإسناد المعنوي فلا تحقيق فيه
حتى قال بعضهم كيف توهم ابن مالك اشتبه عليه الأمر في الاسم والفعل والحرف
فقلت كيف توهم ابن مالك أن النحويين كافة غلطوا في قولهم إن الفعل يخبر به
ولا يخبر عنه وإن الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن تقلد ابن مالك في هذا
الوهم أبو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضي وجه إعرابه كقوله تبارك
خبر وأما مضاف إليه وأما قول كثير من المعربين مضاف وموصول واسم إشارة
فليس بشيء لأن هذه الأشياء لا تستحق إعرابا مخصوصا فالاقتصار في
الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب وإن كان المبحوث
فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق ومفعول به أو لأجله أو معه
أو فيه وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يرد إلا المفعول
به لما كان أكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وإنما كان حق ذلك
أن لا يصدق إلا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول
إلا مقيدا بقيد الإطلاق وإن عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان أو ظرف
مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق
وإن كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول أول وثان
أو ثالث وينبغي أن يعين المبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض أو فعل مضارع

د

أو فعل أمر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع أصله تتلظى ويقول في
الماضي مبني على الفتح وفي الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي
نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث وفي نحو لينبذن
مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقال في المضارع المعرب مرفوع لحلوله
محل الاسم أو يقول منصوب بكذا أو بإضمار أن أو مجزوم بكذا ويبين
علامة الرفع والنصب والجزم وإن كان الفعل ناقصا نص عليه فقال
مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وإن كان المعرب جاء في
غير محله عين ذلك فقال في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم أنه
فارق موضعه الأصلي وليطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى إذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم وليطلب فاعله وإن كان الخبر مثلا
غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم أن المقصود ما بعده كقوله تعالى
أنتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا أنني رجل   لولا مخاطبتي إياك
لم ترني   ولهذا أعيد الضمير بعد قوم ورجل إلى ما قبلهما لا إليهما ومثله
الحال الموطئة في قوله قرآنا عربيا وإن كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه
ومعناه وعمله إن كان عاملا فقال مثلا إن حرف توكيد ينصب الاسم و
يرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال أن حرف مصدري ينصب الفعل
المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم الكلام على القرآن فتكلم على

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

الجمل لها محل ام لا وا قول مما يحترز منه المبتدي في صناعة
الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا
سمع ان ال من علامات الاسم وان حروف نايت من علامات المضارع
وان تا الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفا من احرف العطف
وان البا واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول
سبق وهمه الى ان الفيت والهيت اسمان وازكومت وتعلمت مضارعان
وان وعظ ونسح عاطفان ومعطوفان وان تحو بيت وبين مطوفي
كل منهما جار ومجرور وان نحو استخرج مبني لما لم يسم وقد سمعت من يعرب
الحكيم التكاثر مبتدا وخبرا لظنهما مثل المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراة
كثير من العوام ما رحامية الحكيم التكاثر بحذف الالف كما يحذف في اول التوبة
في الوصل فتبقى الخبر الفارعة وذكر لي عن رجل كبير من الفقها ممن يقرأ علم
العربية انه يستشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون من الكرى
وابيت منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التا من تبيت وهي للمخاطب لا للمتكلم
وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان
وان التا فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تا المضارعة والتكلم
في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب باضمار ان
مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم

حروف

المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك
بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته
بالبا فقال فلم تجر باؤك وباء ابي لا تجر وامثاله من الغباوة افسد ما حكاه ابو بكر
التاريخي في كتاب اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال
بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان
وقلت لبعضهم ان الجملة الاسمية حالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله
تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر
هذه الواو في اولها وقلت يوما اللهما يحكون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل
فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبرسي في قوله تعالى اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى
هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك ننجي المؤمنين في قراة ابن عامر وابي
بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين رفعا
فان قيل سكنت اليا للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر
مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل
اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم
والناصب القاري ينحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وان تولوا فاني اخاف
عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي

لا يدخل على الامر والماضي مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى
ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل
ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان
يقول في نحو مررت بقاضٍ ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى
لا يكلفها الا واني اذ مثلك وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف المرفوع على
الجر وقلت له فهل استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل
قاضيٌ بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فاحذفت الياء لالتقائهما
ساكنة هي والتنوين فبقي علامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ومتى في نحو مررت
بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال
عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على
الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة فنابت التقيل
ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل
لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسرة فقياس مضارعه
الفتح وماضيها فعل بالفتح فقياس مضارعها الكسر وقد جاء يعقل على ذلك وانما
يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في بابا ثانيا
لا اعلم احدا بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان
يقال في نحو المصطفين والاعلين الى الحلم بانه مثنى والصواب ان ينظر الى نونه

فان

فان وجدتها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وقالت وهم نحل من
التبصرة عليه تعقد لهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس وقال الاخفش يحكم
عن الاذنين واستبق وردهم ولن نستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان
يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه
اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن
مفعولات واذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك
زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيها حرف خطاب ومن الثاني
نوعان نوع لا محل له فيه هذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك ولدى
واياك واياي فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هو فيه في محل
نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لا يضاف الوصف الذي
بال الى عار منها نحو قولهم لا تحملي بالامام بها عنه ولا ارضعه يفتح العين
فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا
مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها
والا لخفض او وضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه
لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك
قوله ناتي نكاحها مطر حرام فيمن روى بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية

فاصل بين المتضايفين   اذا قلت رُوَيدك زيدًا فان قلت رويد رويدك
اسمًا فالكاف خطاب وان قدّرته مصدرًا فهو اسم مضاف اليه و
محله الرفع لانه فاعل   ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها
في غير محلها كان يقول في كنت وكان واخواتها الناقصة فعل وفاعل لما
الف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا وانما تسمية الاول من الاسم فاعلًا
والخبر مفعولًا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم السوداء الجارية
دُمية والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط فيعاب عليه   ان يعرب
شيئًا طالبًا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلًا ولا يتطلب
فاعله او مبتدأً ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي
ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى قد اهمتهم انفسهم الاية
قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم
ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون
فكانه نسي المبتدأ فلم يجعل شيئًا من هذه الجمل خبرًا له قلت لعله رأى
خبره محذوفًا اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى
خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم
مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه واعتماده على واو الحال كما جاء في
الحديث دخل وبرمة على النار وسئلت كثيرًا من الطلبة عن اعراب حتى

مثال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابة المولى قبيح مذهب الوهم فيه
الى ان المولى خبر بناءً على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب
مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس
الواثق بالله في قوله اظلومُ انّ مصابكم رجلًا اهدى السلام تحيةً ظلمُ انه
برفع رجلًا وقد مضت الحكاية   فقد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا
اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز من ذلك ما انت وما شانك فانهما
مبتدأ وخبر اذا لم يأت بعدهما نحو قولك وزيدًا فان جئت به وزيدًا
فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل
برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير
ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبر لكان او مفعولًا لتصنع ومثل ذلك كيف
وانت وزيدًا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالًا اذ لا يقع مفعولًا به وكيف
يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه ومثالث طالعًا احقيقة اذا
ذكرت في قولك ما احسن زيدًا فقال زائدة نبادرت على ان المثال المسئول عنه
ما كان احسن زيدًا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها
في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان
قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الحذاق
والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها

ضربا والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بالمصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيدا على انه الخبر اى ما احسن الذى كان زيدا ورد بانه ما احسن زيدا مغن عنه الباب الثامن من الكتاب فى ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهى احد عشر القاعدة الاولى قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه فى معناه او فى لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء فى خبر ان فى قوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه فى معنى اوليس الله بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل فى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفينى وفى قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلى لا يجوز ان تقول وصل الى كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار من معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدأ فى نحو ان زيدا قائم وعمرو وكذا فى لكن بخبر ان لما كان ان زيدا قائم فى معنى زيد قائم لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان

سورة الاحقاف

معنى

معنى زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ وقوله ولا تخف يوما سواه خليلا وقوله ان امرا خصنى يوما مودته على التنائى لعندى غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءنى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثانى هنا لا تحل محلها غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل فى بيت ابى نواس غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن والخامسة اعطاء ضارب زيدا الآن او غدا حكم ضارب زيد فى التنكير لانه فى معناه فلهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو ... شارب السويق كما تتقدم على ... حال منصوبه ولا يجوز شئ من ذلك اذا اريد المضى لانه حينئذ ليس فى معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره والسابعة

العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسموا بامم ولا اب والثنا منهم
زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء مرادف
للمنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب النافية
عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني الذي امرك ويوضحه
في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية والتاسعة تعدي رضي
بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه
بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط والعاشرة رفع
المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما
كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الاول ما
بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان
وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لانه لا فرق عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير
وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا والحادية عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى
فذانك برهانان من ربك مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن لما
عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومنه ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب
الفتنة وانث افعل والثانية عشر قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جاز لانه نفس
في المعنى والثالثة عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس
الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كان وقال في ليلة

بازبینی شد
۱۳۷۱ ش

بوقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

۲۵۹